الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 27 آب 2013
العدد 2088 السنة الثامنة
mardi 27 août 2013 nº 2088 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

طيور الموت فوق سوريا

[2 ـ 9]

العالم يحبس أنفاسه: قرار ضرب سوريا وشيك (هيثم الموسوي)

02
الأسد يستعيد فيتنام: يمكنهم إعلان الحرب ولكن هل يمكنهم الفوز بها؟

02
إسرائيل: الضربة محدودة وأهدافها منتقاة وقرارها خلال ساعات

04
البنتاغون يعرض على أوباما سيناريوات التدخّل... ويحذر من عواقبه

06

«الأطلسي» جادّ في شنّ هجمات والمشاورات تدور حول طبيعة الضربة

09
«المجلس الكردي» من أربيل إلى إسطنبول: أكراد سوريا ليسوا جسماً واحداً

09
حلب: تقدّم للجيش في بستان القصر... وللمسلحين في خناصر

تحقيق

«فوبيا» السيارات المفخخة
المجهول الذي يؤدي إلى الموت

14

على الغلاف

طيور الموت

الأسد يحذر: يمكنهم بدء الحرب لكن من سيحدد رقعتها ونهـ

أخذ العبر من دروس الماضي قد يكون مفيداً. فيتنام نموذجاً. رسالة مباشرة وجهها الرئيس بشار الأسد إلى الغرب الذي يقرع طبول الحرب في ظل حال من التردد والتباين في صفوفه عبّر عنها فرانسوا هولاند الذي حسم بأن القرار بشأن سوريا لم يُتخذ بعد، ولا يزال بحاجة إلى أيام لكي يتبلور

خلال ساعات قليلة، ارتفعت وتيرة التهديدات الأميركية والغربية بتوجيه ضربة إلى سوريا بحجة استخدام جيشها السلاح الكيميائي ضد المدنيين في غوطة دمشق. ورغم أن مفتشي الامم المتحدة بدأوا أمس نشاطهم في المنطقة المذكورة، وإعلان الامم المتحدة أنهم يقدرون على تقديم نتائج حول حقيقة وجود هذا السلاح ومن استخدمه، سارعت الولايات المتحدة، بلسان البيت الابيض ووزارة الخارجية وأوساط أخرى، الى اعتبار «أن كل المؤشرات تقود الى أن النظام هو من استخدم السلاح»، والى «اعتبار مهمة المفتشين غير مضمونة لأنه جرى التلاعب بالمكان والأدلة».

على خط الاتصالات مع روسيا وإيران، لم يظهر أن هناك تقدماً جديداً. ومع أن روسيا أكدت أنها لن تغطي أي تدخل عسكري بقرار من مجلس الامن، إلا أن اجتماعات القادة العسكريين للدول المعادية للنظام في سوريا استكملت مشاوراتها وعقدت اجتماعات مكثفة، أبرزها في الاردن وتركيا، وسط توقعات بأن تحشد الولايات المتحدة مجموعة من الدول خلفها، من بينها فرنسا وبريطانيا وتركيا ودول مجلس التعاون الخليجي. وهي تسعى الى الحصول على تغطية من دول إسلامية أخرى في المنطقة والعالم.

سوريا سعت من جانبها الى توضيح سلسلة نقاط. وأعلن الرئيس بشار الأسد في مقابلة مع صحيفة «إزفستيا» الروسية «انها ليست المرة الأولى التي يلوح (فيها) الغرب بهذا الأمر، واليوم حاولوا إقناع روسيا والصين في مجلس الأمن ولكنهم فشلوا»، قائلاً: «هم يمكنهم بدء أي حرب لكن لا يمكنهم أن يعرفوا إلى أين ستمتد أو كيف لها أن تنتهي... وبالتالي وصلوا إلى اقتناع بأن كل السيناريوات التي وضعوها خرجت عن سيطرتهم في النهاية». وأشار إلى أن «العقبة الأخرى التي تقف أمام التدخل العسكري هي أنه في حال حصوله، لا يمكن القول إن ما يحصل في الداخل السوري هو ثورة الشعب حيث الإصلاحات هي المطلب»، موضحاً «في هذه الحالة، يمكن قادة الغرب القول نحن نذهب إلى سوريا من أجل دعم الإرهاب»، ومضيفاً «يمكن القوى العظمى أن تطلق العنان لحرب، ولكن هل يمكن الفوز (فيها)؟».

وتوجه الرئيس السوري إلى رؤساء دول العالم بالإشارة إلى «أنه كان يجدر بهم التعلم من دروس الخمسين سنة الماضية للانتباه إلى أن الحروب كافة منذ حرب فيتنام فشلت حتى الآن، وأن تلك الحروب لا تجلب سوى الفوضى وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط والعالم». وأوضح «أن الإرهاب ليس ورقة رابحة في الجيب يمكن أن تأخذ بها وتستخدمها وقتما تشاء، ثم توضع على جنب مرة أخرى. الإرهاب مثل لدغة العقرب في أي وقت. وفقاً لذلك، فإنه لا يمكن أن يكون المرء مع الإرهاب في سوريا وضده في مالي. لا يمكنك دعم الإرهاب في الشيشان وشن حرب ضده في أفغانستان». وحول ما أثير من اتهام دمشق باستعمال السلاح الكيميائي في غوطة دمشق، أكد الأسد أن «هذا النوع من الاتهام سياسي بحت، والسبب يعود إلى انتصارات الجيش في بعض المناطق». وشدد الأسد على أن «الإرهابيين» المنتشرين في سوريا «تم تجنيدهم ودعمهم من قبل الولايات المتحدة والغرب عموماً بتمويل سعودي في بداية الثمانينيات من أجل محاربة الاتحاد السوفييتي في أفغانستان».

وحول العلاقة مع روسيا، لفت الأسد إلى أن «موقف روسيا السياسي ودعمها لسوريا هما الأساس الذي انعكس وينعكس على جوانب كثيرة في عودة الأمان وتوفير الحاجات الأساسية للمواطن السوري». وأعلن أن من الممكن أن يلتقي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال الفترة المقبلة من أجل بذل كل جهد ممكن لحل الأزمة السورية، وشدد على أن «جميع عقود التسليح المبرمة مع روسيا تنفذ، وليس لأزمة ولا ضغوط من الولايات المتحدة وأوروبا ودول الخليج أن تمنع تنفيذها». أما نائب وزير الخارجية، فيصل المقداد، فقال لقناة «سي إن إن الأميركية إنّ «الحكومة السورية استجابت لكل ما طلبه فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة المكلف التحقيق باستخدام السلاح الكيميائي، انطلاقاً من ثقتها بأن الإرهابيين هم من استخدموا هذا السلاح اللاأخلاقي».

في المقابل، وفي تصريحات تذكّر بكلام كولن باول في تلك الجلسة الشهيرة في مجلس الأمن في 2002 حول أسلحة الدمار الشامل العراقية، قال وزير الدفاع الأميركي تشاك هيغل إن «الخيارات العسكرية المتاحة أمام الرئيس باراك أوباما بشأن سوريا ليست جيدة»، مضيفاً أن «الخيارات العسكرية المتاحة أمام الرئيس ليست جيدة، وهي ليست خيارات سهلة، وهي ليست خيارات نظيفة». وأكد أن «الخيارات العسكرية المتاحة أمام الرئيس لا تضمن النتائج التي نريدها»، مشيراً إلى أن «الخيارات العسكرية المتاحة أمام الرئيس لا تضمن أن الأسلحة الكيميائية لن تستخدم مرة أخرى».

أوباما: ينبغي أن تكون هناك عواقب على الذين يستخدمون هذه الأسلحة (أ ف ب)

> أميركا تتجاوز الأمم المتحدة: القرار بشأن الضربة قريب جداً

مفتشو الغوطة أخذوا عينات قبل استهدافهم

لم تسلم بعثة المحققين الدوليين في الاستخدام المحتمل للأسلحة الكيميائية من التعرض إلى إطلاق النار، ما أرغمهم على تعليق عملهم وعودتهم إلى مكان إقامتهم في دمشق، وذلك بعد زيارتهم لمدينة معضمية الشام، التي استمرت نحو ثلاث ساعات. وأعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة، مارتن نسيركي، أنّ قناصة مجهولين أطلقوا النار المتعمّد على الخبراء، مشيراً إلى أنّ «الفريق لم يصب بأذى»، ما دفع الفريق إلى العودة إلى الحاجز الحكومي. وأشار إلى أن الفريق «سيعود إلى المنطقة بعد استبدال السيارة».

من جهته، اتهم مصدر سوري المعارضة المسلحة «بإطلاق النار على مفتشي الأمم المتحدة بعد أن أمنتهم الجهات المختصة حتى الموقع، الذي تسيطر عليه تلك العصابات».

ورغم الحادث، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أنّ المفتشين تمكنوا من التحدث مع ضحايا الهجوم، معلناً أنّ المفتشين الدوليين أخذوا عينات من مكان الهجوم.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

إسرائيل: قرار ضرب سوريا خلال ساعات

قرار مهاجمة سوريا سيتخذ في الساعات القليلة المقبلة، على ما أفادت إسرائيل أمس، مشيرة إلى أنه يستند إلى تحالف غربي وإقليمي وعربي واسع، وموضحة أنّ الهجوم سيكون محدوداً وأهدافه مختارة جيداً: لا تسبّب سقوط النظام، ولا تغيّر من موازين القوى على الأرض

يحيى دبوق

الرئيس الأميركي باراك أوباما سيتخذ قرار توجيه ضربة لسوريا قريباً، وربما في الساعات القريبة المقبلة. التأكيد صدر من إسرائيل، ونقلته القناة العاشرة في التلفزيون العبري أمس. مراسل القناة في واشنطن غيل تماري أكد «رمزية الضربة»، واستبعاد تأثيرها المباشر على ميزان القوى في الاقتتال السوري.

القناة حسمت أنّ قرار الضربة سيتخذ في الساعات المقبلة، مع حدّ أقصى لا يتجاوز 48 ساعة، مشيرة إلى أنّ الهجوم سيستند إلى تحالف أميركي وبريطاني وفرنسي، مع دعم خارجي من تركيا ودول عربية أخرى، مثل دول الخليج والأردن. وأضافت أن الجهد الأميركي منصبّ في الوقت الحالي على بناء هذا التحالف، و«لهذا السبب رئيس أركان الجيوش الأميركية، الجنرال مارتين دمبسي، موجود في الأردن، حيث يجتمع مع نظرائه من قادة الجيوش العربية». وأشارت القناة إلى أنّ الرئيس الأميركي بلور قراره في أعقاب المحادثات التي أجراها في الأيام الأخيرة مع الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، حيث «لمس ضغطاً وتأييداً ودفعاً لشن الهجوم على سوريا».

وأشارت القناة إلى ضرورة التأكيد أنّ الهجوم سيكون رمزياً، إذ لا توجد نية لتدمير النظام، كما أنه لا توجد نية لتغيير ميزان القوى داخل الساحة السورية، مضيفةً أنّ «الفكرة الأساس تتركز على أنّ الهجوم سيكون رسالة لا أكثر».

وذكرت القناة أنّ «الهجوم سينفذ من خارج المياه الإقليمية أو المجال الجوي لسوريا، وعبر صواريخ موجهة، توماهوك، أما الهدف المنوي ضربه فسيكون مركز تحكّم وسيطرة تابع للجيش السوري، أو منشآت انطلقت منها الأسلحة الكيميائية» التي استعملت في الهجوم في ريف دمشق.

وأكدت القناة أنه بمعزل عن الاستعدادات على الصعيد الدبلوماسي، «هناك استعدادات لوجستية يجب القيام بها قبل الهجوم، مثل انتظار وصول عدد من المدمرات البريطانية إلى شرق المتوسط، كي يتمكن البريطانيون من المشاركة».

كذلك نقلت القناة عن مصادر في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية قولها، تعقيباً على تهديد مسؤول سوري بالردّ على إسرائيل في حال تعرض بلاده لهجوم غربي، إنّ «قدرات دمشق الحالية للمسّ بإسرائيل باتت محدودة جداً، في ظل النزف الذي تعرض له الجيش السوري على مدى العامين الماضيين».

إلا أنّ المصادر حذّرت من صواريخ «سكود» التي ما زالت في حوزة سوريا، وقدرتها على إصابة العمق الإسرائيلي.

وقدرت المصادر أن يتركز الهجوم الغربي ضد سوريا على أهداف تتعلق بالمنصات الصاروخية ومخازن السلاح الكيميائي. وأعربت المصادر عن ثقتها بإمكان تدمير أكثر من 80% من هذه الترسانة، التي يمكن أن تطلق باتجاه إسرائيل، مشدّدة على أن «الغاية هي عدم الانجرار إلى مواجهة أو تصعيد إقليمي».

إلى ذلك، حذر المدير العام لوزارة حماية الجبهة الداخلية الإسرائيلية السابق، الون روزن، من أن الجبهة الداخلية ليست جاهزة لمواجهة هجمات بسلاح كيميائي، مشيراً في حديث إلى موقع «والا» العبري إلى أنّه في حال اندلاع حرب مع سوريا، فسيسقط على إسرائيل عدد من الصواريخ أكبر من الذي تساقط عليها في كل حروب السنوات الماضية، مع لبنان أو قطاع غزة. وأشار إلى أنّ «منظومة القبة الحديدية يمكن أن تؤمن الحماية لمنشآت استراتيجية، لكنها ستكون عاجزة عن تأمين الحماية للمدنيين».

> قدرات دمشق الحالية للمس بإسرائيل باتت محدودة جداً في ظل النزف الذي تعرض له جيشها

فوق سوريا

ايتها

الدمار الشامل العراقية المزعومة، رأى وزير الخارجية الأميركي جون كيري أن «النظام السوري سوف يسعى الى تزوير الحقائق للتنصل مما اقترفه في الغوطة الشرقية»، خاصة أن «الحكومة السورية لا تتعامل بإيجابية مع لجنة التحقيق» الدولية. وأضاف «إننا سنقدم كافة المعلومات لدينا بمجرد انتهاء تحقيق الأمم المتحدة»، مشيراً إلى أنه «إذا ثبت تورط النظام السوري في استعمال السلاح الكيميائي في الغوطة الشرقية، فإن ما حدث يرقى إلى جريمة ضد الإنسانية» و«الرئيس الأميركي باراك أوباما يقول إنه ينبغي أن تكون هناك عواقب على الذين يستخدمون مثل هذه الأسلحة». موقف كرره المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني الذي قال إنه «لا يوجد شك يذكر في عقولنا في إن الحكومة السورية مذنبة».

أما وزير الدفاع تشاك هاغل فقال إنه لن تشن أي عملية عسكرية ولن نتحدث عن تدخل عسكري قبل التأكد من أن النظام السوري استخدم السلاح الكيميائي في الغوطة. وأضاف أن الاستخبارات الأميركية تحقق بشأن استخدام تلك الأسلحة، وستعدّ تقريراً كاملاً في هذا الشأن، وأن أوباما سيحدد خارطة الطريق، وفقاً لتقرير الاستخبارات، إضافة إلى نتائج التحقيق الأممي. وجدد في الوقت نفسه التأكيد أن أي تدخل عسكري يجب أن يكون ضمن غطاء المجتمع الدولي.

لكن وزير الدفاع البريطاني وليام هيغ رأى أن هذا التدخل ممكن من دون توافر إجماع في مجلس الأمن. كذلك فعل وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو الذي أعلن أن حكومته سوف «تنضم إلى أي تحالف ضد سوريا، حتى لو لم يتسنّ التوصل إلى توافق أوسع في الآراء في مجلس الأمن». وربما جاء الموقف الأكثر وضوحاً من جانب الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند الذي أعلن أن «القرار سيتخذ خلال أيام. هناك عدة خيارات على الطاولة تتراوح بين تشديد العقوبات الدولية وشن ضربات جوية إلى تسليح المعارضة».

بوتين: لا أدلة

في المقابل، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يزال عند موقفه. قالها لديفيد كاميرون بكل وضوح: لا أدلة بعد على الهجوم الكيميائي في سوريا. وزير خارجيته سيرغي لافروف كان أكثر دبلوماسية. صحيح أنه قال إن روسيا «لن تخوض حرباً مع أحد في حالة التدخل العسكري في سوريا»، لكنه كان صارماً في التحذير من «عواقب وخيمة»، في اتصاله بكيري، وحاسماً في موتمره الصحافي في التأكيد أن من يعتقد أن تدمير البنية التحتية للجيش السوري سينهي الحرب الأهلية يكون واهماً». تحذيره من عمل عسكري خارج الشرعية الدولية كان بالغ الجدية: إن «تدخل حلف شمالي الأطلسي خطير جداً، وعليه التفكير جيداً قبل ارتكاب هذا الخطأ».

كذلك كانت حال إيران التي أملت أن يتخذ البيت الأبيض «موقفاً حكيماً»، فيما جددت القيادة العراقية التعبير عن أن العراق «لا يسمح بأن تكون أرضه منطلقاً لأي اعتداء على أي دولة».

إلى ذلك، أعرب مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية جيفري فيلتمان، من طهران، عن تفاؤله بنجاح مؤتمر «جنيف 2»، وشكر إيران على مبادرتها ذات النقاط الست وتعاونها حيال الأزمة السورية، فيما أعلن «الائتلاف» المعارض رفضه المشاركة في مؤتمر «جنيف 2»، قائلاً إنه «ليس مطروحاً على الطاولة بعد الهجوم الكيميائي».

وتوالت أمس تعليقات وسائل الإعلام العبرية، المستندة إلى «حتمية الضربة لسوريا»، بحثاً عن تداعياتها المحتملة، مع استبعاد إمكان تدحرجها إلى مواجهة شاملة، تفضي إلى إسقاط النظام السوري. ورأت صحيفة «هآرتس» أنّ «إسرائيل لم تعد بعيدة عمّا يجري في سوريا»، مشيرة إلى «الموقف العلني لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الذي دعا فيه إلى ضرورة العمل العسكري الغربي لردع الأسد، فضلاً عن المخاوف من أن بقاءه في الحكم سيمثّل نصراً للتحالف الراديكالي الذي تقوده إيران».

وأضافت أنّ إسرائيل لم تعد في موقع المتفرج، بل بات عليها الاستعداد لكافة السيناريوات، مشيرة إلى أنّ «إسرائيل تستعد للتطورات المقبلة، وقد قامت بتحسين الإجراءات والموانع على الحدود في الجولان، وكثفت من عمليات جمع المعلومات الاستخبارية، كما عملت في عدة حالات ضد نقل السلاح من سوريا إلى حزب الله».

وأكدت الصحيفة أنّ «الانطباع في إسرائيل»، وتحديداً لدى شخصيات إسرائيلية على صلة بمستويات قيادية في الإدارة الأميركية، يشير إلى أنّ الأميركيين يستعدون فعلاً لشنّ هجوم على سوريا، مضيفةً أنّ «الهجوم، على الأرجح، سيكون محدوداً، رغم أن أوباما لم يتخذ حتى الآن قراراً نهائياً في هذا الشأن، ورغم كل نغمة التصعيد في تصريحات كبار المسؤولين الأميركيين».

وكتب معلق الشؤون العسكرية في الصحيفة، عاموس هرئيل، أنّ «من الصعب التكهن كيف سيرد الأسد على الهجوم، من دون أن يتسبّب بحرب شاملة»، لافتاً إلى أن ما يخشاه الأميركيون، في المقابل، هو «المهمة الزاحفة المتضخمة»، وهو المصطلح الذي وُلد بعد التورط الأميركي في الصومال، في منتصف تسعينيات القرن الماضي.

انتم بحاجة للسفر الى اوروبا
لا تزال بعض المقاعد متوفرة على طائرات Vueling الى برشلونة
السبت ٣١/٨، الثلاثاء ٢/٩ والسبت ٧/٩
بيروت/برشلونة ٠٥:٠٠ / ٠٨:٣٠ - مع امكانية مواصلة الرحلة فوراً
الى جميع المدن الاوروبية

NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

ابراهيم الأمين

إنّها الحرب...إذن!

جون كيري قال في دقائق كل شيء. قال لنا إنّ حكومته تريد معاقبة المجرم. لم يقل لنا مباشرة الاسم، لكنه قدّم لنا الرسم التشبيهي الذي أعدّته إدارته. قال لنا بالإشارة انظروا... وعلينا نحن أن نردد اسماً واحداً: بشار الأسد.

هناك تفاصيل كثيرة ستفيد في هذا التحوّل السريع في الموقف الأميركي. المعطيات كلها تتحدث عن عمل له حدود موضعية، أي غارات أو عمليات قصف تستهدف ما سيقول الغرب إنه مخازن السلاح الكيميائي، أو الصواريخ البعيدة المدى أو حتى سلاح الجو. لكن المرجح عملية لا تستوجب رداً يقود الى حرب واسعة في سوريا والإقليم وربما العالم. وثمة رهان كبير في أوساط الغرب على أن الأسد، ومن خلفه إيران وروسيا، سيعملون على استيعاب الضربة، وسيلجأون الى ضربات في الهواء كنوع من الرد، وينتهي الأمر عند هذا الحد.

لكن ما الذي يضمن توقف الأمور عند هذا الحد؟ ومن الذي يضمن أن مواجهة من هذا النوع لن تتدحرج الى حرب واسعة؟ ومن بمقدوره الجزم، من الآن، بأن الرد على الضربة لن يفتح باب جهنم على الجميع؟

هناك أمور ممنوع على صحافة الغرب إظهارها اليوم حول السبب الحقيقي لتطور الموقف الاميركي والغربي. لكنها بسيطة للغاية، وموجزها أن النظام نجح، بمعاونة حلفائه، في ردّ خصومه، في تعطيل مسبق لمفعول حملة غير عادية كان ولا يزال العمل يجري عليها في تركيا والأردن للوصول الى كل حلب ودمشق. وقد سبّب اختبار ريف اللاذقية إحباطاً. صحيح أنّ المعارضين باغتوا النظام بعملية خاطفة احتلّوا خلالها 12 بلدة ومزرعة، لكنهم ارتكبوا مجزرة رهيبة بحق المدنيين (لا يريد أحد الإشارة إليها)، ثم استردّ الجيش السوري هذه المناطق في أقل من أسبوع، ووجّه ضربة للقوة المهاجمة.

> من يضمن عدم تحول ضربة موضعية إلى مواجهة فحرب تفجر المنطقة؟

أمور أخرى، منها أن الوسائل التقليدية التي اعتُمدت في دول عربية أخرى لم تأتِ بنتيجة حتى الآن. الخيارات ضاقت إلى حدود بات الغرب مضطراً إلى خطوة عملانية أكثر، وليس في اليد حيلة سوى ملف السلاح الكيميائي. وكل الادوات الغربية تعمل على الملف، من دون توقف. ولا أحد يحتاج إلى دليل ليعرف الأهداف الاستراتيجية لسوريا، من مراكز القوات الرئيسية في دمشق وبقية المحافظات. هناك كتيب جاهز لدى إسرائيل وغب الطلب أيضاً. لكن هل الأمر له حدوده الضيقة؟

المنطق يقول إن الهدف العملاني المباشر هو خلق مناخ عملاني على الأرض لإتاحة المجال أمام المسلحين للبدء بعمليات اقتحام برية هدفها احتلال مناطق واسعة والوصول إلى السيطرة على كامل مدينة حلب، والوصول إلى الساحل والدخول إلى قلب العاصمة دمشق.

كل ما سبق نورده من دون أيّ إشارة إلى أيّ نوع من الردود من جانب سوريا، أو من جانب حلفائها، ومن دون أيّ إشارة إلى أيّ نوع من المفاجآت المحتملة في مواجهة من هذا النوع، ومن دون أيّ إشارة إلى ما يعنيه قرار الغرب كسر المحرّم الوحيد بعدم التدخل العسكري المباشر في سوريا.

لكن الحساب المنطقي الآخر يقول إن الغرب يكون قد فقد صوابه إذا لجأ فعلاً إلى عمل عسكري مباشر. الحساب المنطقي يقول إن الغرب يريد الحصول على مكاسب له ولحلفائه في سوريا، لكنه يعرف أنّ الفشل سببه عجز المجموعات المسلحة عن القيام بذلك، وعجز الداعمين من عرب وأتراك واستخبارات عن توفير العناصر الملائمة للقيام بهذا التغيير.

الولايات المتحدة أمام خيار البحث عن أثمان لخطوة إلى الخلف. المقصود هنا أن أميركا ربما لا تفكر في التراجع، لكنها تفكر جيداً في كلفة أيّ خطوة جديدة إلى الأمام. وفي حالة سوريا اليوم، تحمل روسيا سلّماً متحرّكاً وتركض خلف الغرب لمساعدته على النزول عن الشجرة. حتى أمس، قال سيرغي لافروف كلاماً هادئاً. هو يريد حتى تجنّب المواجهة السياسية، لأنّ روسيا تعرف جيداً أن حشد الجيوش لن يغيّر في الوقائع، والحرب إنْ وقعت قد تقلب الطاولة فوق رؤوس الجميع. لكنّ روسيا تعرف جيداً أنّ استنفار الجيوش بقوة، والاحتكاك السياسي، وحالة الاحتقان، قد تفتح الباب أمام خطأ، مدروس أو غير مقصود، وهو خطأ كفيل بمواجهة قد تتدحرج إلى حرب واسعة... فيها كل شيء غير مستحب!

على الغلاف

طيور الموت

طبول حرب أميركية: البنتاغون يعرض سيناريوهات التدخل

لقاءات داخل الغرف المغلقة لبحث سيناريوهات الضربة. نقاشات ومحاولات حثيثة لتحديد التداعيات المحتملة، مع تأكيدات على ضرورة حصر إطار الحرب ونطاقها. تقديرات حول ردود الفعل الدولية والإقليمية، الروسية والإيرانية خاصة. إرباك واضح داخل الإدارة، وتباين في الآراء، يبدو أن الرئيس باراك أوباما حسمه باتجاه تجاوز الأمم المتحدة بضربة قرار أهدافها وطبيعتها يحدد خلال ساعات

واشنطن ــ **محمد دلبح**

يتصاعد قرع طبول الحرب في واشنطن وعواصم غربية حليفة منذ أن تبنّت ادعاءات المعارضة السورية بمسؤولية دمشق عمّا قيل إنّه هجوم بالأسلحة الكيميائية في منطقة الغوطة الشرقية، حيث تزامن ذلك (وليس مصادفة) مع الذكرى السنوية الأولى لتصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما (21 آب 2012) التي حذّر فيها سوريا من أن استخدام الأسلحة الكيميائية هو خط أحمر بالنسبة إلى الولايات المتحدة. وهو تصريح قوبل باستغراب، حينها، من كبار مساعديه في ذلك الوقت.

ويبدو أنّ الحملة الأميركية والغربية، التي قوبلت بتحذير قوي من روسيا وبلدان أخرى من مغبة اللجوء إلى التدخل المباشر، تهدف إلى ابتزاز الحكم السوري لوقف الهجوم العسكري الذي تشنه القوات الحكومية في إطار عملية «درع العاصمة» لإنهاء وجود الجماعات المسلحة في منطقة الغوطة الشرقية، حيث تشير أنباء إلى أن خسائر الجماعات المسلحة كبيرة فيها، وهو ما يجعل ميزان القوى مختلاً بشكل كبير لمصلحة الحكومة السورية، ويوفر لها فرصة سحب بعض قواتها من تلك المنطقة للعمل في منطقة حلب. وكانت الحكومة الأميركية وحلفاؤها الغربيون والخليجيون قد أكدوا مراراً أنّ مؤتمر جنيف لن ينعقد بدون حدوث تغيير في ميزان القوى لمصلحة جماعات المعارضة السورية. وشهدت الأيام القليلة الماضية تصاعد التصريحات تدريجاً من قبل رؤساء ورؤساء حكومات ووزراء خارجية ودفاع ورؤساء أركان في العواصم الغربية تحمل تهديدات باتخاذ إجراءات عسكرية (محتملة) ضد دمشق، بذريعة أنها تجاوزت هذه المرة

> **المحللون يرون أن قائمة «الخيارات المتاحة» لأوباما حالياً لا تختلف عما كان عرض عليه قبل ستة أشهر أو سنة**

كافة الخطوط الحمر. فالرئيس أوباما اجتمع يوم السبت (وهو يوم عطلة) مع فريقه للأمن القومي والسياسة الخارجية لعرض كافة الخيارات المتاحة للردّ على الهجوم بالأسلحة الكيميائية، وتشاور هاتفياً مع رئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون. ودعا وزير الخارجية الأميركي جون كيري في اتصال نظيره السوري وليد المعلم إلى السماح بحرية وصول فريق الأمم المتحدة إلى كافة الأماكن التي يزعم أنها تعرضت للسلاح الكيميائي. كذلك جرى الإعلان عن اجتماع رؤساء هيئات الأركان لجيوش غربية وعربية وإقليمية في الأردن، أمس، وهو ما يعطي الانطباع بأن قرع طبول الحرب هذه المرة ربما كان جدياً.

وبدأت آلة الإعلام الأميركي تواكب الموقف الأميركي الذي بدأ ينتقل من خلال تصريحات كبار المسؤولين الأميركيين من سيناريوات الحلّ الدبلوماسي إلى سيناريوات التدخل والعدوان العسكري المباشر. بدأ الحديث عن تحرك قطع عسكرية بحرية أميركية في مياه البحر المتوسط تحمل صواريخ كروز، وعن حجم التدخل وما إذا كان سيشمل إقامة منطقة حظر طيران لحماية الجماعات المسلحة، وما إذا كان سيكون قصفاً محدوداً لمواقع عسكرية و«سياسية سيادية» أم سيكون عدواناً واسعاً لإطاحة نظام الحكم الذي كان في أيلول 2011 على قائمة جورج بوش لأنظمة الحكم السبعة في المنطقة والبلدان التي كان ينوي التدخل عسكرياً فيها وتغييرها في غضون سبع سنوات، حسبما ذكر سابقاً الجنرال الأميركي ويسلي كلارك (العراق، سوريا، لبنان، ليبيا، الصومال، السودان وإيران)، وقد بدأها باحتلال العراق، فيما أطاح خلفه أوباما عسكرياً نظام حكم الراحل معمر القذافي.

غير أنّ المسؤولين الأميركيين ودعاة الحرب في الكونغرس يتفقون حتى الآن على أنّ الخيارات لا تشمل نشر قوات أميركية على الأراضي السورية، علماً بأن ضباط وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إي) ومدربين عسكريين أميركيين ينشطون في العمل مع الجماعات السورية المسلحة انطلاقاً من الأردن وتركيا.

ويقول مسؤولون أميركيون إنّهم يخططون لنقل قضيتهم إلى الأمم المتحدة، وإن كانوا يؤكدون في الوقت نفسه أنّ هناك طرقاً قانونية أخرى قد يستخدمونها من أجل تأمين الدعم القانوني لعمل عسكري.

سيناريوات العدوان وفقدان الحلّ السحري

يملك البيت الأبيض العديد من الأسلحة في التعامل مع الأزمة السورية فيما لو قرّر أوباما المضي بعيداً عن الحلّ الدبلوماسي واللجوء إلى الحل العسكري، الذي طالما حذّر هو وكبار مساعديه من عواقبه على الولايات المتحدة والمنطقة، غير أن خبراء ومحللين يؤكدون عدم وجود حلّ سحري لدى أوباما.

والخيارات التي طلب أوباما من فريقه للأمن القومي والسياسة الخارجية عرضها أمامه تشمل قائمة واسعة تتراوح ما بين القصف الجوي من حاملات الطائرات الأميركية التي تمخر عباب المتوسط والقوات الجوية الأميركية التي تتمركز في أوروبا وبلدان المنطقة (الأردن، تركيا وقطر) ووحدات عسكرية أخرى وقدرات عسكرية كثيرة يمكن البنتاغون

واشنطن ساعدت صدام لضرب إيران بالكيميائي

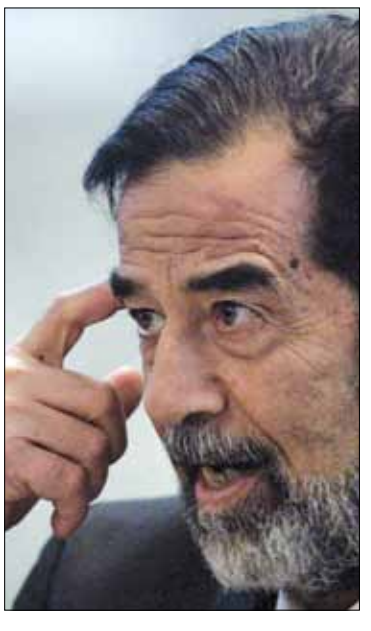

نشرت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية وثائق ومعلومات خاصة بالاستخبارات المركزية الأميركية، تشير إلى أنّ واشنطن ساعدت الرئيس العراقي الراحل صدام حسين على شنّ هجوم كيميائي استخدمت فيه غاز الأعصاب ضد القوات الإيرانية. وذكرت المجلة أنّ أميركا تفكر حالياً في ردّ عسكري على ضربات كيميائية قرب العاصمة السورية دمشق، لكن قبل جيل، علم المجتمع الاستخباري والجيش الأميركي بشأن سلسلة هجمات بغاز الأعصاب على إيران ولم يحرك ساكناً لمنعه.

وأوضحت أنّ وثائق ومقابلات سرية تخص الـ«سي آي إي» تشير إلى أنّ الولايات المتحدة كانت تملك دليلاً قاطعاً بشأن الهجمات الكيميائية العراقية على القوات الإيرانية في عام 1983. وأضافت أنّ إيران كانت تزعم آنذاك علناً أنّ هجمات كيميائية تشنّ على قواتها وكانت تعدّ قضية لتقديمها إلى الأمم المتحدة، لكنها لم تملك دليلاً يحمّل العراق المسؤولية، وقد وضعت كل ما لديها بمذكرات وتقارير سرية أرسلت إلى مسؤولين استخباريين رفيعي المستوى في الحكومة الأميركية. ورفضت الـ«سي آي إي» التعليق على الموضوع.

ويشار إلى أن المسؤولين الأميركيين لطالما نفوا المعرفة بشأن الهجمات الكيميائية العراقية، وأصروا على أنّ حكومة صدام لم تعلن قط أنها تعتزم استخدام سلاح كيميائي.

لكن الكولونيل المتقاعد في سلاح الجو الأميركي، ريك فراكونا، الذي كان ملحقاً عسكرياً في بغداد خلال ضربات عام 1988، قال للمجلة: «لم يبلغنا العراقيون أنّهم يعتزمون استخدام غاز أعصاب، ولكم يكن عليهم ذلك، فقد كنا نعلم».

وذكر أنّ أول مرة علم فيها باستخدام العراق أسلحة كيميائية ضد إيران كانت في عام 1984 يوم كان ملحقاً عسكرياً في الأردن، والمعلومات التي وردته تشير إلى أنّ العراقيين استخدموا مادة «تابون» المؤثرة في الأعصاب ضد قوات إيرانية في جنوب العراق.

وبحسب الوثائق التي حصلت عليها المجلة، قالت «سي آي إي» إنّ إيران قد لا تكتشف دليلاً مقنعاً على استخدام سلاح كيميائي، بالرغم من أن الوكالة كانت تمتلك مثل هذا الدليل، ولفتت أيضاً إلى أنّ الاتحاد السوفياتي سبق أن استخدم عناصر كيميائية ولم تكن العواقب كبيرة.

وتظهر الوثائق أنّ أميركا كانت تملك تفاصيل عن زمان وكيفية استخدام العراق العناصر الكيميائية القاتلة، وتم تبليغ كبار مسؤولي «سي آي إي»، ومن بينهم مدير الوكالة، وليام كايسي، بشأن مكان معامل جمع الأسلحة الكيميائية العراقية، وبأن العراق يسعى إلى امتلاك كميات من غاز الخردل تكفي حاجات قواتها، وأنّ العراق على وشك شراء جهاز من إيطاليا للمساعدة في تسريع إنتاج القنابل الكيميائية، وأنّه سوف يستخدم عناصر مؤثرة بالأعصاب ضد القوات الإيرانية وربما ضد مدنيين.

وحذر المسؤولون الأميركيون من أنّ إيران قد تردّ ضد مصالح أميركية في الشرق الأوسط، إن اعتقدت أنّ واشنطن تواطأت مع العراق في شن حرب كيميائية ضدها.

وذكرت «سي آي إي» في إحدى الوثائق أنّ استخدام غازات الأعصاب قد يؤثر إلى حد كبير على التكتيكات الإيرانية، ويجبرها على التخلي عنها.

(الأخبار)

فوق سوريا

... ويحذر من عواقبه

تسخيرها لتنفيذ تعليمات الرئيس.
ولكن المحللين يرون أن قائمة «الخيارات المتاحة» لأوباما حالياً لا تختلف عما كان عرض عليه قبل ستة أشهر أو سنة، عندما أعلن تحذيره الشهير للرئيس السوري الخاص بالخط الأحمر.
لذلك، فإن معضلة التدخل الأميركي العسكري المباشر لا تزال قائمة بغض النظر عمّا يقرّر أوباما. كل المعضلات حول التدخل الأميركي لا تزال في مكانها، بغض النظر عمّا يقرر الرئيس في نهاية المطاف، ولم يظهر بعد حتى الآن ما يمكن اعتباره مساراً جذاباً لعمل ضد سوريا، بالرغم من الشكوك حول استخدام الحكومة السورية أسلحة كيميائية، والتي قال الأميركيون وحلفاؤهم الغربيون إنها شبه مؤكدة.

تحذيرات ودعوات حرب

وقد حذر رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأميركية الجنرال مارتن ديمبسي والقادة العسكريون الآخرون لشهور طويلة من مغبة التدخل العسكري في سوريا. غير أن السؤال الذي يطرحه الخبراء هو ليس ما إذا كان لدى الولايات المتحدة القدرة على التدخل، ولكن إن كان ينبغي عليها القيام بذلك.
ويتعرّض البيت الأبيض لضغوط من الداخل والخارج لدفعه إلى العمل العسكري المباشر ضد سوريا. وقد استغل دعاة الحرب في الكونغرس وخارجه تصريحات مسؤول أميركي كبير بوجود «شكوك ضئيلة» في أن النظام السوري قد استخدم أسلحة كيميائية ضد المدنيين، لتوفير شبه إجماع بضرورة عمل شيء ما للرد على ذلك. وقال العضو الديموقراطي البارز في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، إليوت إنغل، المحسوب على اللوبي الإسرائيلي، في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز» أول من أمس، إنه لا ينبغي على أوباما انتظار عودة الكونغرس من عطلته الصيفية لاتخاذ أي إجراء ضد سوريا. وأضاف أنّه ينبغي أن نتصرف، وذلك باستخدام صواريخ كروز في قصف مواقع سورية «ولكن ليس بإرسال جنود، لتدمير مدارج الطائرات ومخازن الذخائر والوقود».
أما العضو الجمهوري البارز في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بوب كروكر، فقد اتفق مع إنغل في المقابلة ذاتها، وقال إنّ التقارير الإعلامية التي تخرج من سوريا تشير إلى وقوع هجمات بالأسلحة الكيميائية. وأضاف «إنّ شعوري هو أن هذا قد حدث، وأعتقد أننا سوف نرد بطريقة جراحية (سريعة)».
وقال كروكر إنّ من المهم عدم الابتعاد عن سياسة الولايات المتحدة السماح لجماعات المعارضة بأخذ زمام المبادرة على الأرض.
كذلك أصدر العضوان الجمهوريان البارزان في مجلس الشيوخ، جون ماكين وليندسي غراهام، بياناً دعوا فيه إلى قصف مواقع سورية كضربات «موجهة» بصواريخ كروز على سبيل المثال، لإضعاف القدرات الجوية السورية والمساعدة في إقامة «مناطق آمنة» على الأرض.
أما العضو الديموقراطي البارز في لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، جاك ريد، فقد دعا في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأميركية «سي بي إس» إلى ضرورة أن يكون أيّ رد تقوم به الولايات المتحدة على مزاعم استخدام لأسلحة كيميائية في سوريا جزءاً من تحرك دولي.
أما وزير الخارجية الأميركي السابق كولن باول، فقد وصف الرئيس السوري بأنه «كذاب بالفطرة». وكان باول سبق أن التقى الأسد في دمشق في أيار 2003 بعيد غزو العراق، وعرض عليه قائمة المطالب الأميركية، بدءاً من طرد قيادة حماس إلى التخلي عن إيران واستئناف التفاوض المنفرد مع إسرائيل وإنهاء العلاقة مع حزب الله وإرسال قوات سورية إلى العراق لتكون جزءاً من قوات عربية لحفظ الأمن هناك.
وأشار باول، في مقابلة مع شبكة «سي بي أس» الأميركية، إلى إن الولايات المتحدة لا تستطيع الحصول على تفويض من الأمم المتحدة، «ولكن بدلاً من ذلك يجب دفع الأطراف السورية في الاتجاه الصحيح».
ومن بين السيناريوات التي تحدثت عنها وسائل الإعلام الأميركية أن يطلب أوباما من البحرية الأميركية قصف الأهداف الرئيسية التي من شأنها أن تعطل قدرة الجيش السوري في حربه ضد المسلحين. وتشمل الأهداف مرافق الاتصالات، ومستودعات التموين، أو حتى وحدات قتالية. ويمكن استخدام صواريخ كروز توماهوك التي تطلق من سفن البحرية في عرض البحر لتدمير مثل هذه الأهداف على وجه التحديد، من دون المخاطرة بإرسال طائرات فوق سوريا.

من بين السيناريوهات أن يطلب أوباما من «البحرية» قصف الأهداف الرئيسية التي من شأنها أن تعطل قدرة الجيش السوري (أ ف ب)

نموذج كوسوفو

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أنّ الولايات المتحدة قد توجّه ضربات عسكرية لسوريا من دون تفويض من الأمم المتحدة مستوحاة من الضربات الجوية التي نفذت ضد يوغوسلافيا عام 1999، بدعوى حماية إقليم كوسوفو. وكان مستحيلاً التوصل إلى قرار من مجلس الأمن يجيز اللجوء إلى القوة ضد الجمهورية اليوغوسلافية السابقة بسبب الفيتو الروسي في مجلس الأمن. وفي آذار 1999، شنّ حلف الأطلسي، بقيادة الولايات المتحدة، غارات على القوات الصربية في كوسوفو بحجة أن الفظاعات التي ارتكبتها في الإقليم تعتبر وضعاً إنسانياً طارئاً، واستمر الهجوم 78 يوماً.
واليوم كما في الماضي، تعارض روسيا قراراً في مجلس الأمن يجيز اللجوء إلى القوة ضد سوريا، في وقت صرّح فيه مسؤول أميركي رفيع المستوى بأنّه «سنكون ذهبنا بعيداً إذا ما قلنا إننا نبحث عن مبرر مشروع لعمل عسكري، خصوصاً أن الرئيس لم يتخذ بعد أي قرار». وأضاف «لكن بالطبع، يشكّل (إقليم) كوسوفو سابقة لوضع يمكن أن يكون مشابهاً». وقال إنّ النقاش حول كوسوفو كان أحد المواضيع التي بحثت في البيت الأبيض بشأن الأزمة السورية، موضحاً أن العواقب المحتملة لتوجيه ضربات في سوريا على دول المنطقة مثل لبنان والأردن وتركيا أو مصر تدرس أيضاً.غير أن المشكلة التي تواجهها الولايات المتحدة هي ما إذا كانت القوات البحرية بتدميرها الأهداف الموضوعة قادرة على إعاقة قدرة الجيش السوري على إطالة أمد القتال ضد المتمردين. ويمكن أن يقرر أوباما مهاجمة سلاح الجو السوري مباشرة وتدمير ما يمكن من طائراته على الأرض بصواريخ كروز أو استخدام طائرات الشبح الأميركية (بي 2). ويمكن القوات البحرية والجوية التعامل مع ذلك أيضاً، ولكن قد يتطلب الأمر تطبيق النموذج الليبي أو حتى الحملة الجوية على العراق، مع موجات من الهجمات للقضاء على الدفاعات الجوية السورية، ومن ثم تمهيد الطريق لتوجيه ضربات مباشرة ضد القوات الحكومية. ومن شأن ذلك أن تصبح واشنطن ملتزمة التزاماً كاملاً، والتحليق على نحو فعال لتقديم الدعم الجوي للمتمردين السوريين، ما من شأنه انجرار الولايات المتحدة إلى حرب مكلفة في سوريا ويبقى أمام الولايات المتحدة أيضاً التعامل مع مخزون سوريا من الأسلحة الكيميائية، وهو ما يمثّل جزءاً من المخاوف التي تزعزع الاستقرار في سوريا، والسيطرة عليها قد تتطلب قوات العمليات الخاصة لتأمينها تماماً، وهناك خطورة كبيرة من تدميرها بقصف جوي، وهو ما يؤدي إلى انتشار المواد الكيميائية التي يمكن أن تلحق ضرراً خطيراً بالبيئة، وتؤدي إلى انتشار مواد سامة تسبب حالات موت.

مصر تراقب بصمت: في التأني السلامة...

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

القاهرة تراقب بصمت ما يجري في سوريا؛ فهي تخشى إعلان أي موقف يمكن أن يؤثر على علاقاتها بدول داعمة لما يعرف بالثورة السورية وتعدّ من أشدّ حلفائها، كالسعودية، لكن في الوقت نفسه لا يمكن أن تخفي امتعاضها من دول أخرى هاجمتها مراراً في الآونة الأخيرة، كتركيا والولايات المتحدة، وتستعد لحملة عسكرية على بلاد الشام، لا ترى فيها سوى جزء من حملتها على المنطقة.
وإن كان المسؤولون من سياسيين وعسكريين، قد التزموا الصمت وفضلوا التريث والمراقبة من بعيد، غير أنّ خبراء عسكريين أطلقوا العنان لأنفسهم، ليعبروا عن اعتراض الإدارة المصرية الحالية لأيّ ضربة عسكرية على سوريا.
«شهوة الضربة العسكرية تتملك أوباما»، بهذه الجملة وصف الخبير الاستراتيجي المحاضر في أكاديمية ناصر العسكرية، اللواء طلعت مسلم، حال الرئيس الأميركي، باراك أوباما، الذي تلاحقه تهديدات من دافعي الضرائب لتورطه في تخصيص مبلغ قدّرته الحكومة الأميركية بثمانية مليارات دولار لدعم نظام «الإخوان المسلمين» في مصر.
وقال موسى لـ«الأخبار»: «لا أعتقد أنّ الإدارة العسكرية المصرية تخضع لوسائل الضغط التي تقوم بها الإدارة الأميركية، على اعتبار أن مصالح مصر مرهونة بمعونة الولايات المتحدة التي تلوّح بها».
وأضاف أنّ «القراءة الوحيدة لمصر وسوريا، أن الثانية امتداد استراتيجي مهمّ من ناحية الشمال الشرقي للأولى، وبناءً عليه لن نتخلى عن دورنا في المساندة المدروسة غير المتسرعة، وخصوصاً أن الجميع يعلم خلفيات تكوين الجيش الحر في سوريا الذي يدير معارك ضد البلاد والعباد لإعلان مشروع الخلافة»، مضيفاً أنه «في الوقت نفسه، إن مصر رصيد استراتيجي للولايات المتحدة، لا يمكن أن تتخلى عنها لارتباطها الوثيق بمصالحها، والدليل القرارات التي صدرت عن مجلس الأمن، والتي أوصت بدعم الشعب المصري وحماية مقدراته مع التعجيل بعملية إرساء الديموقراطية وتشكيل حكومة مدنية».
وقال إنّ «الإدارة المصرية تنتظر تحديد الضربة العسكرية، إن صحّت، ولم تأت من باب التهويل والضغط الأميركي لا أكثر، لتتابع كيفية قيام الجانب الأميركي بضربته المزعومة، وخصوصاً أنها لوحت بذلك مراراً».
ورأى أنّ الولايات المتحدة «تراهن على كيانها من أجل حلم الهيمنة والسيطرة على العالم، في الوقت نفسه تتأهب روسيا لاستعادة دورها المسلوب، وعلينا أن نترقب الوضع، وألا نتعجل، وخصوصاً أن المساعي السياسية تسير على قدم وساق ولا يوجد ما يجهض المحاولات الديبلوماسية للحيلولة دون التهور السياسي والعسكري».
بدوره، رأى اللواء أحمد عبد الحليم، عضو المجلس الخارجي للشؤون الاستراتيجية، في حديث لـ«الأخبار»، أنّ «لعبة المصالح» هي المحدد الرئيسي في هذه العملية العسكرية.
ورأى عبد الحليم أنّ صمت الإدارة المصرية عما يحدث في سوريا لا يعني بالضرورة التخاذل عن دعمها، وإن كان دبلوماسياً، غير أن التأني في دراسة الأوضاع، وخاصة أن المشهد العام في مصر مشتعل حالياً، يعتبر ركيزة أساسية لدى مصر.
هاني الأعصر، الخبير الأمني في مركز «الاهرام» الاستراتيجي، أوضح لـ«الأخبار»، أنّ صور تقديم الدعم المصري للحكومة السورية مختلفة، ولها أكثر من منحى، فقد يكون هناك تعاون لوجستي من خلال إمدادات الأسلحة والذخائر والخبراء إن دخلت الأمور في طور المعركة الحقيقية، وقد يكون دعماً مخابراتياً معلوماتياً، ومن خلال تبادل المعلومات الخاصة بالدول.
غير أنه يضيف: «يبقى أن مصر لا تتمتع برفاهية إعلان دعم سوريا صراحة لأسباب كثيرة داخلية وأخرى خارجية، وخاصة أن الجبهات الغربية تبدو متشددة حول تفسير ما قام به الشعب المصري وامتثل له الجيش؛ أهو أنقلاب عسكري أم تنفيذ لإرادة المواطنين؟»، مؤكداً أنّ مصر لن تقف مكتوفة الأيدي حيال ما يجري في سوريا».

الأخبار ■ الثلاثاء 27 آب 2013 العدد 2088

على الغلاف

طيور الموت

«الأطلسي» جاد في شن هجمات محدودة

بدأ قرع طبول الحرب على سوريا يشتدّ بصورة متسارعة في الأيام الأخيرة، حيث يتفق عدد كبير من الخبراء والمحللين السياسيين في أوروبا على أن ضربة عسكرية أطلسية ستوجه إلى هذا البلد في الأيام المقبلة، ولكن الخلاف يبقى حول حجم هذه الضربة والمراد منها

برلين ـ **محمد إبراهيم**

يجد الرئيس الأميركي باراك أوباما نفسه في موقف حرج الآن بعد التقارير الأخيرة عن استخدام سلاح كيميائي ضد المدنيين والصور المتداولة، والتي تُظهر مقتل عدد كبير من الأطفال. فأوباما كان قد أعلن أنّ استخدام هذا النوع من الأسلحة يعني تجاوزاً للخط الأحمر، وبالتالي أصبح مُجبراً على التحرك للإيفاء بتعهداته، وإلا فإن صدقيته ستكون على المحك.

من جهة أخرى، تحضّ لندن وباريس الرئيس الأميركي على التحرك تحت شعار حماية المدنيين، وتبدي العاصمتان الأوروبيتان حماسة شديدة نحو المشاركة في عملية عسكرية لمعاقبة النظام في دمشق وتعديل موازين القوى على الأرض بمساعدة أطلسية مباشرة هذه المرة.

وتريد واشنطن قبل شن عملية من هذا النوع التأكد من تحقيق هدفين؛ أولاً، إضعاف قدرات النظام السوري ومعاقبته على استخدام الأسلحة الكيميائية، وكذلك التأكد من عدم تورط أميركا في حرب جديدة. لذا فإن أي عمل عسكري يقتضي مُسبقاً عدم تدخل قوات برية. فحكومة واشنطن تتنفس الصعداء لاقتراب انتهاء مهمتها في أفغانستان بعد الخسائر والخيبات الكبيرة التي حصدتها هناك وفي العراق. وأي عملية انتشار لقوات برية في حرب جديدة تعني المزيد من التكاليف البشرية والمادية، خاصة أن بعض أجنحة المعارضة السورية المسلحة تعتبر معادية للولايات المتحدة.

لذا فإن السيناريو المحتمل للضربة العسكرية، حسبما ترى مصادر حكومية أميركية، سيكون عبارة عن هجمات بصواريخ «توماهوك» الموجهة والقادرة على ضرب أهدافها من على بعد 2500 كيلومتر، والتي سبق أن استخدمت قبل عامين في الهجوم على ليبيا، أو يمكن توجيه ضربات جوية من الطائرات الأميركية الموجودة في قاعدة «إنجرليك» الجوية في تركيا على بعد 100 كيلومتر من الحدود السورية، أو من الأردن حيث توجد طائرات أميركية مقاتلة، أو ربما يكون الهجوم مزيجاً من الهجمات الصاروخية والجوية معاً.

أما عن طبيعة الأهداف المُرشّحة للهجوم، فتفيد المصادر أن بنك الأهداف يتضمن بداية مصانع الأسلحة الكيميائية ومستودعاتها، إضافة إلى مواقع ومنشآت ومطارات عسكرية ومبان حكومية، وربما بعض قطعات الجيش.

وتركز المصادر على أنّ الهدف من ضرب المصانع الكيميائية ومستودعاتها هو تدمير المخزون السوري لمنع دمشق من استخدامه أو تهريبه إلى حزب الله اللبناني. وتؤكد أن الرئيس الأميركي يريد عملية محدودة جغرافياً وزمانياً، ولا يكون الهدف منها بأي حال من الأحوال إطاحة حكم الرئيس بشار الأسد، بل الاكتفاء بإضعافه.

> **أحد الاحتمالات هجمات بصواريخ «توماهوك» الموجهة من على بعد 2500 كيلومتر**

وللتباحث في هذا الشأن أجرى الرئيس الأميركي سلسلة اتصالات شملت الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الذي قطع إجازته الصيفية، وبدأ بإجراء مشاورات حول دعوة أعضاء البرلمان أيضاً لقطع إجازاتهم وعقد جلسة للبرلمان لمنح تفويض للحكومة بالقيام بعمل عسكري ضد سوريا، تبين أن عقدها غير ضروري لأن الضربة تحظى بتأييد الحزبين الرئيسيين في مجلس العموم البريطاني.

وتلقى كاميرون تأييداً لشن هجوم على سوريا من الرئيس السابق لحزب الديموقراطيين الأحرار، بادي اشداون، الذي أعلن أنه عادة يكره التدخل من دون تفويض أممي، لكنه هذه المرة يؤيد عملاً سريعاً وقاسياً ومحدّداً، ما يشير إلى أن التدخل سيحصل من دون تفويض أممي، لأن روسيا والصين لن توافقا على منح تفويض من هذا النوع.

ولهذا لم يستبعد وزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ إمكان توجيه ضربة لسوريا من دون العودة الى مجلس الأمن الدولي.

باريس: المشاورات تخطّت مرحلة القرار

في حديث إلى «الأخبار»، يؤكد مصدر مُقرّب من وزارة الدفاع الفرنسية، طلب عدم ذكر اسمه، أن المشاورات تخطّت مرحلة القرار بتوجيه ضربة، وهي تدور الآن حول حجم العملية وطبيعة الأهداف التي يجب أن تحققها.

ويضيف المصدر أن الهدف الرئيسي هو الأسلحة الكيميائية وكيفية منع النظام من استخدامها مستقبلاً عبر عملية عسكرية تكون بمثابة تدخل جراحي.

ورداً على سؤال «الأخبار»، لم يستبعد إمكان استهداف سلاح الجو السوري، مشيراً إلى أن المعارضة المُسلّحة قد تستفيد من الهجوم المُنتظر. لكن ليس هذا هو الهدف الرئيسي للعملية التي ستشن خلال الأيام المقبلة حسب قوله.

وكشف لـ«الأخبار» أن سبب الاندفاعة الفرنسية والبريطانية يعود إلى حصول أجهزة استخبارات البلدين على معلومات دقيقة ومُفصّلة حول مسؤولية النظام عن الهجوم بالأسلحة الكيميائية في غوطة دمشق، مؤكداً أن هذه الأجهزة قدّمت تقريراً مُفصّلاً يتضمن اسم العميد السوري المسؤول عن لواء العمليات الخاصة بالأسلحة الكيميائية، والذي نفذ الهجوم الأخير والهجمات السابقة.

وختم بالقول إن العملية يجب أن تؤدي إلى التخلص من هذا العميد.

في برلين، يبدو الوضع مختلفاً؛ فألمانيا تستعد للانتخابات التشريعية بعد أقل من شهر، والأحزاب الألمانية كافة تدرك جيداً أن غالبية الشعب الألماني تقف ضد المشاركة في أي عمل عسكري بعد التجربة الأفغانية.

تحضّ لندن وباريس واشنطن على التحرك تحت شعار حماية المدنيين (أ ف ب)

لذا ربط وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيله مشاركة ألمانيا بوجود تفويض أممي.

وتخشى حكومة برلين من أن تنجرّ إلى التدخل بنحو أو بآخر، إذ إن الجيش الألماني نشر بطاريات صواريخ باتريوت في تركيا لأغراض دفاعية فقط، ولكن إذا ردّت سوريا على هجمات الأطلسي بقصف تركيا فهذا يعني أن القوات الألمانية هناك ستشارك وتصبح جزءاً من المعركة. وهذا ما يقضّ مضجع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي تريد الوصول إلى الانتخابات من دون أن تعرض شعبيتها للخطر. فسيناريو كهذا سيكون بمثابة هدية للمعارضة ستوظفها بالتأكيد في المعركة الانتخابية.

من جهته، رأى الخبير الاستراتيجي هينينغ ريكة، من المؤسسة الألمانية للسياسة الخارجية، في حديث مع «الأخبار»، أن واشنطن تجد نفسها مضطرة إلى توجيه ضربة عسكرية الى سوريا حتى ولو كانت غير راغبة في ذلك.

فصدقية الرئيس الأميركي باتت على المحك، وأي تردد أو تراجع الآن والتذرع بضرورة الحصول على تفويض دولي قد يكون له تداعيات سلبية على الدور الأميركي وصدقيته في ملفات المنطقة، من مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين وصولاً إلى البرنامج النووي الإيراني.

التاريخ يكرر نفسه أردوغان ضد «الجمهورية العربية غير المـ

اسطنبول ـ **حسني محلي**

لقد لعب رئيس الوزراء التركي الأسبق عدنان مندريس دوراً أساسياً في مجمل السياسات التركية الخطيرة ضد التيار القومي العربي في سوريا ومصر للفترة 1950 ـ 1960 حيث كان من مؤسسي حلف بغداد. وهو الذي أدخل تركيا في الحلف الأطلسي وزرع مليون لغم أرضي على الحدود مع سوريا، بعد زيارة ديفيد بن غوريون لأنقرة سراً ربيع عام 1957. وها هو التاريخ يكرّر نفسه، إذ يفعل رجب طيب أردوغان المعجب بمندريس ما فعله الأخير ضد سوريا ومصر. فقد كان أردوغان، رئيس الوزراء الحالي، السبّاق في الهجوم على سوريا، حيث استضاف أول اجتماع للمعارضة السورية في أيار عام 2011، كما أقام المخيمات للجيش السوري الحر واحتضن المجلس الوطني المعارض في آب 2011. وذلك بعدما فتح الحدود على مصراعيها ليدخل منها عشرات الآلاف من «المجاهدين» الأجانب. وتذرعت أنقرة بكل مناسبة لإقناع حلفائها في الغرب بضرورة التدخل العسكري في سوريا، وبعدما أقامت علاقات سرية وعلنية مع جميع الجماعات المسلحة في سوريا. وجاءت الادعاءات الأخيرة في ما يتعلق بالسلاح الكيميائي لتعطي أنقرة مبرراً جديداً لاستفزاز العواصم الغربية وجرها إلى مغامرة خطيرة في سوريا، حيث قالت المعلومات الصحافية إنّ وزير الخارجية أحمد داود أوغلو توسل نظراءه الغربيين حتى يفعلوا شيئاً ما ضد سوريا، مقدماً لهم كل الضمانات باستعداد الجيش التركي لدخول سوريا في حال أي قرار «أطلسي» ضد هذا البلد، حتى وإن لم تثبت الادعاءات الخاصة بالسلاح الكيميائي. وتعكس مواقف أنقرة هذه فشل السياسة التركية في سوريا والعراق والمنطقة عموماً، وهو ما يفسر ردة الفعل العنيفة في خطابات أردوغان منذ الانقلاب العسكري في مصر، وبعد ذلك تطورات الأزمة الأخيرة في سوريا. كذلك اعترف داود أوغلو باتصالات بلاده السرية مع الرئيس محمد مرسي قبل عزله من قبل العسكر. ونقلت الصحافة التركية تفاصيل هذه الاتصالات، وقالت إنّ أردوغان كان على اتصال دائم مع مرسي، حيث أرسل إليه رئيس جهاز المخابرات الوطنية هاكان فيدان 3 مرات، وكان آخرها قبل إطاحته بـ 15 يوماً، حيث قال فيدان إنّ لديهم معلومات أكيدة باستعدادات الجيش للقيام بانقلاب عسكري، وطلب منه باسم أردوغان أن يصمد ضد الانقلاب ويقاومه، معبراً له عن استعداد أنقرة للوقوف إلى جانبه بكل الوسائل. وتحدثت المعلومات عن تدريب عدد كبير من عناصر الأمن والمخابرات والجيش المصري في تركيا للدفاع عن الرئيس مرسي بعد تسلّمه السلطة.

فوق سوريا

الغارات تقترب... ولندن على الخط

لذا، فإن توجيه ضربة الى دمشق يعني توجيه رسالة إلى إيران أيضاً عن جدية واشنطن حين تلوّح باستخدام الحلول العسكرية وقدرتها على تنفيذ هذه التهديدات.
ويشير ريكة إلى أن التروّي الأميركي نابع أيضاً من تصميم الإدارة الأميركية على الحيلولة دون استفادة الجماعات الإسلامية المتشددة من الهجمات الأطلسية لتحقيق تقدم على الأرض.
وحول مصير العلاقات الغربية مع روسيا في حال حدوث ضربة، أجاب ريكة أن العلاقات الأميركية الروسية ليست في أفضل أحوالها في المرحلة الراهنة، والخيارات المُتاحة أمام روسيا للرد على هذه العملية ليست كثيرة. فموسكو بالتأكيد لن تخوض حرباً ضد الأطلسي من أجل سوريا.
ومن المؤكد أن عملية عسكرية أميركية ضد سوريا لن تحظى بنفس التأييد الذي حظيت به الحرب على أفغانستان، ولكن الولايات المتحدة الأميركية تسعى لحشد تأييد كبير، ستكون أولى إرهاصاته الاجتماع العسكري الموسّع الذي سيعقده قائد أركان الجيوش الأميركية الجنرال مارتين ديمبسي، في الأيام القليلة المقبلة، في العاصمة الأردنية عمّان مع قادة عسكريين من ألمانيا وتركيا والسعودية وقطر والأردن وبريطانيا وفرنسا وكندا وإيطاليا، حيث سيكون الملف السوري النقطة الوحيدة على جدول الأعمال.

تحدة»

وتفسّر كل هذه التفاصيل موقف أردوغان الغاضب من الانقلاب في مصر لأنه أفشل مشروعه الإخواني التركي ـ المصري، كما هو غاضب من الملك السعودي والقيادات الخليجية التي أيدت الانقلاب، علماً بأنّه لا يزال على تعاون وثيق مع هذه القيادات، وخاصة قطر في موضوع سوريا، إذ تحدثت المعلومات المحلية في أنطاكيا عن إرسال مئات الأطنان من الأسلحة الثقيلة إلى سوريا، التي وصلت إلى مطار المدينة من السعودية وقطر. وتتحدث المعلومات الصحافية عن اتصالات سرية بين حزب العدالة والتنمية وجماعة الإخوان في مصر، بعد المؤتمر الدولي لجماعة الإخوان في اسطنبول في 12 من الشهر الماضي، حيث قرّر المشاركون، وبتوجيهات من الجانب التركي، النضال بكل الوسائل ضد «الانقلابيين» في مصر. وقرّر، أيضاً، متابعة الدعم الشامل للإخوان في سوريا حتى لو أدى هذا الدعم إلى تبني جميع المجموعات المسلحة، وفي مقدمها «النصرة»، طالما أنّ هذه القوى هي الوحيدة التي تستطيع أن تحارب الرئيس بشار الأسد.

استمرّ التركيز في الصحف البريطانية على الملف السوري وآخر تطوراته المرتبطة باتهام الحكومة السورية باستخدام أسلحة كيميائية في ريف دمشق، وهو الموضوع الذي أبرزته «ذي إندبندنت» تحت عنوان «سوريا: الغارات الجوية تقترب وبريطانيا وأميركا تتعهدان عملاً عسكرياً خلال أسبوعين».
وتفتتح الجريدة الموضوع بقولها إن «مأساة استخدام السلاح الكيميائي في دمشق تمثل نقطة تحوّل لكل من أوباما وكاميرون وهولاند».
وتقول الجريدة إنّ دولاً غربية بينها بريطانيا تعتزم القيام بعمل عسكري بشكل انفرادي ضد نظام بشار خلال أسبوعين كنوع من الرد على «استخدامه» السلاح الكيميائي ضد المدنيين العزل.
وتشير الجريدة إلى المحادثة الهاتفية التي جرت خلال اليومين الماضيين بين رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون وكلّ من الرئيس الأميركي باراك أوباما والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، وناقشوا خلالها شنّ غارات صاروخية وجوية على عدد من الأهداف الاستراتيجية في سوريا.
ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الحكومة البريطانية قولهم إنّ كلاً من لندن وواشنطن وباريس لم تستبعد اللجوء إلى منظمة الأمم المتحدة لاستصدار قرار دولي يتيح التدخل العسكري في سوريا، لكنهم أيضاً اتفقوا على ضرورة الاستعداد للقيام بذلك على نحو منفرد في حال تعذّر استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي.
ولتأكيد قراءتها، تنقل «ذي اندبندنت» تصريحات أدلى بها وزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ قال فيها: «لا يمكن في القرن الحادي والعشرين التسامح مع قيام جهة ما بهجوم كيميائي ثم يمر الموقف دون أن تتحمل العواقب».
ونقلت الجريدة، أيضاً، عن مصدر في رئاسة الوزراء البريطانية لم تذكر اسمه تصريحاً قال فيه: «ننوي أن نوضح أن هذا الهجوم بهذا الشكل لن يمر دون عواقب وخيمة».
وأضاف المصدر أنّ محادثات هاتفية سيقوم بها كاميرون خلال الساعات المقبلة مع قادة دول غربية عدة، منها واشنطن، لمناقشة الخيارات المتاحة على المستويات كافة.
وتختم الصحيفة بالإشارة إلى التصريحات التي صدرت عن مجلس العموم البريطاني يطالب فيها رئيس الوزراء بعدم الإقدام على أيّ عمل عسكري من أي نوع دون الرجوع إليه.
ونشرت تعليقاً لأحد المسؤولين في الحكومة، قال فيه إنّ رئيس الوزراء كان حريصاً دوماً على إطلاع المجلس على المستجدات، وإنه يتفهم حقه في مناقشة كل الأمور، «لكنه في الوقت نفسه يتمسك بحق الحكومة في التصرف واتخاذ القرارات وردود الفعل».

3 أسئلة على الطريق لضرب سوريا

وفي صحيفة «ذي فاينانشال تايمز»، مقال بعنوان «3 أسئلة على الطريق لضرب سوريا».
وتقول الجريدة إنّ على الولايات المتحدة وحلفائها أن يعثروا على إجابات لثلاثة أسئلة مهمة قبل اتخاذ قرار بتوجيه ضربات عسكرية للنظام السوري.
وتصف الجريدة الموقف الغربي حيال سوريا خلال العامين والنصف العام الماضيين بأنّه متروٍّ، لكن خلال الأيام الأخيرة تغيّر الوضع بشكل كبير إزاء القيام بعمل ما للرد على ما قيل إنه هجوم بسلاح كيميائي شرقي العاصمة دمشق، لكنها تنصح الدول الغربية بالنظر في إجابات 3 أسئلة مهمة.
السؤال الأول هو «كم من الوقت ينبغي للغرب أن ينتظر أدلة حاسمة على استخدام نظام الأسد للسلاح الكيميائي ضد المدنيين؟».
وتوضح أنّ واشنطن دخلت في حرب كلامية مع دمشق حول واقعة الغوطة حيث «ماطل» (الرئيس السوري بشار) الأسد في السماح للمراقبين الدوليين بالوصول إلى الموقع، لتردّ واشنطن بأن ذلك كان يهدف إلى طمس الأدلة الموجودة على استخدام السلاح الكيميائي.

> العمل المطلوب ليكون حلا وسطا هو غارات مكثفة على بعض الأهداف الاستراتيجية

وهو موقف تشبّهه الصحيفة بموقف واشنطن ولندن من وفد المفتشين الدوليين على أسلحة الدمار الشامل في العراق إبان فترة حكم الرئيس السابق صدام حسين حيث تعجلت الحكومتان باتخاذ إجراء عسكري، بينما كان وفد التفتيش يطالب بالمزيد من الوقت للعثور على أدلة دامغة، وهو الخطأ الذي ينبغي عدم تكراره، حسب الجريدة.
السؤال الثاني هو مدى قدرة واشنطن وحلفائها على القيام بعمل عسكري خارج مظلة الأمم المتحدة حيث ترى الجريدة أنّ الموقف مشابه لما حدث مع العراق، أيضاً، وما حدث من قيام الولايات المتحدة وحلفائها بشنّ غارات جوية على صربيا عام 1998 دون تفويض من الأمم المتحدة.
ويضيف أنّ الإدارة الأميركية وحلفاءها في تلك الفترة قالوا إنهم لا يحتاجون تفويضاً لحماية المدنيين من جرائم الحرب، لكن يرى الكثيرون الآن أن تلك الغارات لم تكن مبررة وهو الخطأ الذي لا ترغب في تكراره القوى الغربية الآن مع سوريا.
السؤال الثالث هو: ما طبيعة العمل لعسكري الذي تخطط له واشنطن وما أهدافه؟
وتقول الجريدة إنّ قادة الجيوش في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا أعلنوا أنهم لا يريدون توريط جنودهم في معارك برية مع قوات المعارضة السورية، لأنهم ببساطة «لا يرون في أي منها قوة قادرة على شغل فراغ السلطة المتوقع حدوثه في حال سقوط نظام الأسد».
لكن في الوقت نفسه ترغب واشنطن ولندن في القيام بعمل عسكري يمثّل ردعاً للأسد ويقدم مثالاً حياً على أنّ العالم الغربي لن يسمح باستخدام الأسلحة الكيميائي لتتحول إلى نمط معتاد في الحروب المقبلة.
وتخلص الجريدة إلى أنّ العمل المطلوب ليكون حلاً وسطاً هو غارات مكثفة بالطائرات والصواريخ على بعض الأهداف الاستراتيجية للجيش السوري، موضحةً أنّ واشنطن ولندن تدركان جيداً أنهما إذا لم تتخذا إجراءً حاسماً ضد الأسد فإنه سيواصل استخدام الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين بشكل أوسع، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يسمح به العالم الغربي.

البحرية البريطانية تتجهز

في السياق، ذكرت صحيفة «ذي دايلي تلغراف» أنّ البحرية البريطانية تتجهز الآن للمشاركة في سلسلة محتملة من ضربات صواريخ كروز مع الولايات المتحدة، في وقت يصوغ فيه القادة العسكريون قائمة بالأهداف المحتملة. وقالت إنّ احتمال هذا التدخل سيثير مطالبات بعقد البرلمان هذا الأسبوع.
بدورها، ذكرت صحيفة «ذي غارديان» أنّ أعضاء حلف «الناتو» قد يقومون بعمل ضد سوريا دون تفويض أممي، وقالت إنّ أسلوب التدخل الإنساني في كوسوفو يمكن أن يبرّر إجراء الناتو إذا صحت مزاعم الهجمات الكيميائية.
وأشارت الصحيفة إلى أنّ من غير المرجح أن يواجه باراك أوباما الكثير من المتاعب لحشد ائتلاف حلف الناتو إذا اختارت واشنطن التدخل العسكري في سوريا.
ومع ذلك ليس هناك احتمال لتفويض أممي بعمل عسكري دولي مع غضب الكرملين على ما اعتبره إساءة استخدام تفويض الأمم المتحدة لإطاحة معمر القذافي في ليبيا، تضيف الصحيفة.

محادثات سيقوم بها كاميرون خلال الساعات المقبلة لمناقشة الخيارات المتاحة (أ ف ب)

الأخبار ■ الثلاثاء 27 آب 2013 العدد 2088

على الغلاف

طيور الموت

تصريحات كثيرة. تهديد ووعيد وتحذيرات، ويبقى السؤال واحداً: إلى أي مدى روسيا مستعدة للذهاب في دعم دمشق؟ حتى الآن أثبتت صلابتها في السياسة، وخاصة في مجلس الأمن الدولي. وأثبتت أيضاً التزامها دعم النظام في مواجهة المعارضة عسكرياً في الداخل. فهل ينسحب هذا الدعم ضد عدوان خارجي؟

موسكو مع دمشق إلى آخر المطاف... سياسياً؟

جنان فؤاد

سوريا اليوم، وبعد الكارثة التي عاشتها في 21 آب، موضع اهتمام العالم بأجمعه لاعتبارها تقف في هذه اللحظة على حافة منعطف قد يغير التركيبة الجيوسياسية إقليمياً وعالمياً. وأمام التهديدات التي تلوّح بها الولايات المتحدة والدول الأوروبية شاهرة سيف التدخل الخارجي لحسم المعارك، سارعت روسيا بمشاورة الدول الكبرى التي تمسك خيوط المعركة في المنطقة. وفي هذا الإطار أجرى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في غضون يوم واحد، هو يوم الجمعة الماضي، سلسلة من الاتصالات الرسمية، مع نظيره الأميركي بالطبع ونظرائه الإيطالي والفرنسي والبريطاني والألماني، كما مع المفوضة العليا للشؤون الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون لبحث الوضع السوري.

لم تكشف تفاصيل هذه المحادثات، واكتفى الإعلام بتغطيتها كحدث رسمي تناول وبحث ودقق. إلا أن الواضح أن روسيا بعد أن طلبت من سوريا التعاون مع لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في مسألة السلاح الكيميائي، سارعت لتنسق الخطوات المقبلة مع الدول الأخرى المعنية بتطور الأحداث في المنطقة لأنها تعرف أن الأمر إذا ما كان حقيقة فسيجرّ المنطقة إلى نيران مستعرة، وإذا ما كان ذريعة فالنتيجة هي نفسها.

لا يخفى أن روسيا آخر ما قد تسمح به هو التدخل العسكري في سوريا من طريق مجلس الأمن حسب ما كرره مراراً مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين. وكان لافروف قد أكد عام 2012 خلال اجتماع لمجلس الأمن الدولي خاص بالأزمة السورية أن «مجلس الأمن الدولي لن يسمح أبداً بأي تدخل عسكري في شؤون سورية».

وكرر لافروف تأكيده في مؤتمر صحافي عقده في موسكو في شباط 2013 هذا الموقف، معلناً أنّ «روسيا لن تسمح باستخدام القوة العسكرية لإسقاط نظام الرئيس السوري، بشار الأسد».

كانت روسيا قد بدت في الآونة الأخيرة راضية عن موقفها إلى حد ما على الصعيد الدولي، وخاصة أنّ رصيدها شهد الكثير من الإشادة والاعتراف بشأن موقفها من الأزمة السورية وبشأن حديثها عن الإرهاب. فبعدما كانت روسيا من سنتين الطرف المغضوب عليه دولياً لأنه يحاول قمع «ثورة الديموقراطية والحرية» في سوريا، أصبحت اليوم بعد تغلغل الكثير من العناصر الإسلامية المقاتلة على الأراضي السورية من مرتزقة وسوريين، وبروزها إعلامياً، أقرب إلى الجانب السليم من التاريخ.

وإذا ما نفذت الولايات المتحدة تهديدها، وأطلقت حملة تدخل عسكرية في سوريا، ستكون روسيا أمام خيارين: إما الوقوف جانباً وانتظار ما ستؤول إليه الحملة، وهذا ما حدث في ليبيا، وإما الحل الآخر، وهو مواجهة القوى المتدخلة. ويبقى السؤال هو كيف؟

على ما يبدو، لم تكشف سلسلة المحادثات التي أجراها لافروف يوم الجمعة عن إجماع على التهدئة وانتظار ما ستسفر عنه تحقيقات لجنة الأمم المتحدة؛ إذ ورد أمس على مدونة أليكسي بوشكوف، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الدوما (مجلس النواب الروسي)، أن «الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا سترفضان أي تقرير لمفتشي الأمم المتحدة الموجودين في سوريا حالياً لا يوفر الذريعة لضرب دمشق، أي إنهما لن تقبلا إلا تقريراً يتهم الرئيس السوري بشار الأسد بشن الهجوم «الكيميائي» في ريف دمشق يوم الأربعاء».

بغض النظر عن صحة الاندفاع الأميركي في التدخل وحسم دفة المعركة، إذا ما نجحت في ذلك، تبقى مشاركتها العسكرية في الصراع السوري عبر طريقة واحدة هي أشبه بما قامت به في كوسوفو في أواخر تسعينيات القرن الماضي. فروسيا لن تسمح على الأرجح بإمرار قرار تدخل أجنبي في سوريا عبر مجلس الأمن الدولي، وتبقى هي والصين الدرع الصلب الذي لن ينسحب عن قراره. وعلى خلفية هذا الإصرار سيكون امام الولايات المتحدة مخرج واحد هو «الأطلسي».

ففي عام 1999، سدد حلف شمالي الأطلسي ضربات استهدفت جنوداً صرباً في كوسوفو لاعتباره أن التدخل لا بد منه لحاجات انسانية. وبحجة الحالة الطارئة الانسانية استمرت هجمات الاطلسي 78 يوماً.

وروسيا اليوم، كما روسيا وقتها، لن تسمح باللجوء إلى الحل العسكري في سوريا، وتصر على الدور السياسي ودور الحوار في معالجة هذه الأزمة. ومن الأدلة على هذا الموقف على سبيل المثال، إعلان الناطق الرسمي بلسان الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش الذي سارع بالقول فور وقوع كارثة الغوطة الشرقية: «الحملة الإعلامية بهذا الخصوص تهدف إلى إحباط عقد مؤتمر «جنيف -2» حول التسوية السلمية للأزمة السورية، الذي من المقرر أن يعقد اجتماع يوم 28 أغسطس الجاري للخبراء الروس والأميركيين للتحضير». وروسيا هي أحد المبادرين الرئيسيين لهذا المؤتمر الذي حسب تصورها سيجمع حضارياً أطراف النزاع حول طاولة واحدة.

إلا أن لهجة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحافي عقده أمس بدت مشككة من المثالية التي تحيط بالمؤتمر، موجهاً سهام الاتهام إلى المعارضة السورية التي حسب قوله «تشترط حضورها إلى المؤتمر وتفرض شروطاً مسبقة لمشاركتها».

على هذا المستوى، تبقى روسيا في واجهة الحدث السياسي، محاولة ابعاد كل راغب غربي عن الميداني.

الرد الروسي كان أمس على لسان لافروف واضحاً: «روسيا لا تنوي إعلان الحرب على أي كان من أجل سوريا».

يرى البعض في هذا التصريح تخلياً عن موقع المدافع عن سوريا، أو تخلياً روسياً عن تطورات المنطقة. لكنّ في هذا التصريح جزءاً من الواقع، أوضحه لافروف باستعادته أمثلة كوسوفو، والعراق وليبيا عندما لم تدخل روسيا في مواجهة فعلية على الأرض رغم اعتراضها.

روسيا لن تدخل مباشرة في حرب مع الناتو على الأراضي السوري؛ فهي ليست بحاجة إلى هذه التكلفة البشرية والمادية، ولكن ألا يبقى هناك من احتمال بسيط لمشاركتها غير المباشرة في حال وقوع تدخل أجنبي في سوريا؟

تشير مصادر غربية عدة إلى أن روسيا سلمت جزءاً من «اس 300» لسوريا، وأنها لا تزال تمد النظام بالسلاح، وإذا منعتها حالة الحرب من ذلك ألا يمنكها اختصار الطريق عبر وسيط آخر؟

رغم ما يقال على المنابر الدبلوماسية، سوريا ليست ليبيا بالنسبة إلى روسيا، وموسكو مستعدة للدفاع حتى اللحظة سياسياً عن مواقفها في هذا البلد الشرق أوسطي، ولكنها لا تزال تتحفظ عما يمكنها أن تقدمه في سبيل هذا البلد.

> لا يخفى أن روسيا آخر ما قد تسمح به هو التدخل العسكري في سوريا

لافروف: روسيا لا تنوي إعلان الحرب على أي كان من أجل سوريا (أ ف ب)

«وول ستريت جورنال»: بندر اختير لأنه رجل المرحلة

أدرك مسؤولون داخل وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إي) أنّ السعودية كانت جادة في إسقاط النظام في سوريا، حين عيّن الملك السعودي بندر بن سلطان ليقود هذه الجهود، حسب «وول ستريت جورنال».

ورأت الصحيفة الأميركية أن مسؤولي «سي آي إي» اعتقدوا بأنّ الأمير بندر، الدبلوماسي المخضرم الذي عمل بين واشنطن والعالم العربي واشتهر في حياكة المؤامرات، استطاع أنّ يعطي ما لم تستطع «سي آي إي» تقديمه: طائرات محمّلة بالمال والسلاح. ووصفه دبلوماسي أميركي بأنّه واسطة عربية للسيطرة من تحت الطاولة، على حد ما كتبت الصحيفة الأميركية.

وتقول «وول ستريت جورنال» إنّ بندر هو واحد من أكثر صانعي الصفقات نفوذاً في واشنطن، حيث كان سفيراً لبلاده، لكنه اختفى لفترة طويلة من المشهد العام. وتشير، في الوقت نفسه، إلى عودة صعود دوره كعامل جيوبوليتيكي، إذ إن أبرز الأهداف لدى السياسة الخارجية السعودية في هذا الوقت هو دحر النظام السوري وحلفائه إيران وحزب الله.

بندر الذي كان يتابع العمليات من مراكز القيادة السرية بالقرب من خطوط الجبهة السورية، طار إلى قصر الإليزيه في باريس وإلى الكرملين في موسكو، في إطار جهوده لتقويض الحكم في سوريا، حسبما قال مسؤولون أميركيون وأوروبيون وعرب.

في الوقت نفسه، يقود السفير السعودي الحالي لدى واشنطن عادل الجبير، الذي وصفته الصحيفة بأنه أحد رجال السلطة السعودية المؤثرين، حملة موازية للتملق للكونغرس الأميركي وإدارة الرئيس باراك أوباما «المترددة» لتوسيع حجم الدور الأميركي في سوريا.

وتضيف أنّ الصراع في الشرق الأوسط أصبح حرباً بالوكالة تقوم بها فصائل في المنطقة، معتبرةً أن الجهود السعودية في سوريا هي مجرد علامة واحدة من جهودها الواسعة لتعزيز نفوذها في المنطقة.

لقد وضعت «سي آي إي» حدوداً على جهودها للتسليح، لكنها عملت على تدريب المتمردين السوريين على أفضل أنواع القتال، تختم الصحيفة.

(الأخبار)

فوق سوريا

«المجلس الكردي» من أربيل إلى إسطنبول

يجهّز «المجلس الوطني الكردي» حقائبه استعداداً للتوجه إلى المقر الرئيس لـ«الائتلاف» المعارض. الخطوة تؤكد أنّ أكراد سوريا ليسوا جسماً واحداً، وأنهم يساهمون في تحويل قضيتهم «العادلة» إلى لعبة إقليمية

القامشلي ــ **يوسف شيخو**

ما إن انقلبت صورة الواقع السوري، خلال أيام، من تحركات دولية وإقليمية بغية تقريب رؤى قد تُحقق تسوية ما بين رعاة «سلام» عبر «جنيف 2»، إلى توقعات تحمل تهديداً محتملاً خارجياً، سارعت أطراف معارضة متباينة إلى محاولة تدشين جسر ربما أوصلهم إلى مساحة يقولون إنها «أضيق» لسماع أصوات بعضهم.

أخيراً، توجّه وفد من «المجلس الوطني الكردي» إلى اسطنبول بناءً على دعوة من رئيس «الائتلاف» المعارض، أحمد الجربا. ناقش الجانبان «الوثيقة الدستورية الخاصة بحل القضية الكردية والاعتراف الدستوري بالشعب الكردي وحل قضيته». وبحسب المُجْمَع عليه، خرج المتفاوضان بوثيقة تفاهم، أطلق عليها البعض اسم «الاتفاق» يتوقع أن يعلن اليوم في مؤتمر صحافي في إسطنبول. يتضمن الاتفاق عناوين عريضة، أبرزها انضمام المجلس الكردي إلى «الائتلاف» بعد موافقة الأخير على اعتماد اسم «الجمهورية السورية» بدلاً من «اسم الجمهورية العربية السورية»، على أن يشغل المجلس في «الائتلاف» 11 مقعداً، وأن يكون أحدهم نائب رئيس الائتلاف. كذلك توضح بنود مسرّبة الإشارة إلى أنّ «سوريا دولة تعددية والجميع متساوون في الحقوق».

وتفيد تصريحات من الجانبين المتفقين بأن هناك مفاوضات مع حزب الاتحاد الديموقراطي (PYD) للانضمام إلى «الائتلاف»، شريطة «تحديد موقفه من النظام»، بمعنى محاربته، وهو على ما يشير الواقع طلبٌ لن يُستجاب لأسباب تخص علاقة الحزب الكردي الصاعد معً «الائتلاف» و«المجلس الكردي». يضاف إليهما راعية الاتفاق الأخير بينهما، أي أنقرة، وكذلك رؤية «الديموقراطي» لأية تسوية مرتقبة حيال الأزمة السورية عبر «جنيف 2»، وهو ما يتقاطع مع استراتيجية «هيئة التنسيق»، التي يعتبر الحزب من مؤسسيها.

اللافت أنّ خطوة المجلس الوطني الكردي جاءت بعد نحو شهرين من محاولة إحياء «الكتلة الكردية» داخل المجلس الوطني السوري، والذي انتخب منها عضو «الائتلاف»، عبد الباسط سيدا رئيساً لها. حينها جرت محاولة تسويق سياسي لسيدا من قبل أربيل، وكذلك من جانب حلفائه في المجلس الوطني السوري، ومن خلفهما أنقرة. وآنذاك، اعتبر مطلعون أنّ سيدا حسم خياره السياسي منذ البداية «من منظور وطني سوري مجرد وضمن أجندة المجلس الوطني السوري، ولم يقرر هذا الأمر من موقع المصالح القومية». وتالياً، فإن محاولة فرضه تعني القبول بمشروع «المجلس الوطني»، الذي يهيمن عليه الإخوان المسلمون لحلّ القضية الكردية. وهنا يطرح السؤال ذاته بالنسبة إلى المجلس الكردي الذي أدخل إحدى قدميه في أروقة «الائتلاف».

واقعياً، يبدو أن هناك مبالغة في حديث سيدا، من حيث تمثيل الشارع الكردي عبر «التنسيقيات»، التي لا يتخطى تأثيرها الفعلي، اليوم، جدران الشارع الافتراضي. إذ يلاحظ زائر المناطق الكردية في سوريا أعلام «الهيئة الكردية العليا» فوق معظم المباني، وكذلك على الحواجز العسكرية والأمنية الكردية. ذلك في دلالة على أن هذه المؤسسة هي التي تدير شؤون أكراد سوريا. لكن، وكما هو معلوم، فإن المجلس الوطني الكردي يُعدّ أحد طرفي «الهيئة»، غير أنّ «المجلس» الذي يتخذ معظم مسؤوليه من أربيل مقراً لهم، لم يشارك عملياً في مهمة الإدارة والأمن في المناطق الكردية، وهو أحد أهم أسباب خلافاته مع حزب الاتحاد الديموقراطي، الذي يتهمه المجلس باحتكار السلطة هناك.

تشكّل المجلس الوطني الكردي في تشرين الأول/ أكتوبر عام 2011، في أربيل، برعاية رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود برزاني. وكانت علاقته بالمجلس الوطني السوري مضطربة منذ البداية. إذ رفض الرئيس السابق للمجلس برهان غليون الطلب الرئيس للمجلس الكردي باعتماد الفيدرالية في سوريا. وبلغ التوتّر بين المجلسين السوري والكردي أشدّه في أعقاب نشر الأخير «الميثاق الوطني: «المسألة الكردية في سوريا» في أوائل نيسان/ أبريل 2012. واستبعدت الوثيقة الصياغة التي تعترف بالشعب الكردي داخل سوريا.

في 11 حزيران/ يونيو 2012، وقّع المجلس الكردي اتفاقية تعاون مع «مجلس شعب غربي كردستان»، وهي المؤسسة التي أنشأها (PYD). انبثق عن الاتفاق «الهيئة الكردية العليا»، في اتفاق تكميلي عقد في 1 تموز. غير أنّ السلطة ظلّت في يد الاتحاد الديموقراطي. ويعتبر الانضمام إلى «الائتلاف» محاولة للعب دور أكبر. غير أنّه يعدّ أيضاً تصعيداً سياسياً متوقعاً، من قبل المجلس الكردي، قد يؤدي إلى تشتيت الصف الكردي. هو تصعيد تبدو فيه معالم التنسيق بين أربيل وأنقرة واضحة، هدفه الضغط على حزب الاتحاد الديموقراطي بغية تقديم تنازلات لصالح المجلس الوطني الكردي. ولا يمكن تجاهل أنّ انضمام المجلس الكردي يمنح الشرعية للتصعيد العسكري الجاري ضد المناطق الكردية، حيث تزامن الاتفاق مع أنباء عن اختطاف «جبهة النصرة» و«الجيش الحر» 260 مدنياً كردياً خلال توجّههم من عفرين إلى القامشلي.

وفي وقت يطالب فيه «الائتلاف» و«المجلس الكردي» حزب الاتحاد الديموقراطي بمحاربة النظام، يتمسك الأخير بما يصفه «الاستراتيجية الدفاعية» وحماية المنطقة الكردية، سواء من النظام أو المعارضة. ويرى حزب الاتحاد الديموقراطي، أنّ «قوات الحماية جزء من جيش وطني ضمن مناطق الإدارة الذاتية وحماية جميع مكوناتها»، من دون تجاهل أن هذا الاتفاق بين المجلس والائتلاف يأتي بعد أيام على إعلان الـ(PYD) دخول مشروع «الإدارة الذاتية»، التي أعلنوا عنها أخيراً، المرحلة الثانية، وذلك بالتنسيق مع «كل مكونات المنطقة التي يسيطرون عليها». وهو، على ما يبدو، الغاية الأساسية التي يسعى اليها حزب الاتحاد الديموقراطي.

ويُعتقد أن خطوة «المجلس الوطني الكردي»، في حال وصولها الى النهاية، لا تتعدى تغيير مقار مسؤوليه من أربيل إلى اسطنبول، فيما يعيد مراقبون أكراد إلى الأذهان ما وصفوه بـ«الأيام الأخيرة للمجلس الوطني السوري»، لافتين إلى أن أحد أكبر مؤشرات «تفكك الائتلاف وأكبر القرائن على أنه يعيش أيامه الأخيرة هو إغواؤه الأخير» للمجلس الكردي.

حلب: تقدم للجيش في بستان القصر وللمسلحين في خناصر

حلب ــ **باسل ديوب**

لأول مرة منذ شهور يشنّ الجيش السوري هجوماً، هو الأعنف من نوعه، على محور بستان القصر. ساعات من المعارك العنيفة انتهت بتقدم الجيش، وسيطرته على كتل أبنية في مساكن التربية، بعد قضائه على مجموعة من «جبهة النصرة» كانت تتمركز فيها. وقال مصدر عسكري إنّ «وحدة من الجيش قضت على مجموعة إرهابية حاولت التسلل إلى حيّ سليمان الحلبي قرب دوار الصاخور وقضت على جميع أفرادها»، مؤكداً أنّ «عناصر مجموعات أخرى لقيت المصير نفسه في قصف لتجمعاتها في ضاحية الراشدين». والتصعيد في محور بستان القصر أعقب معارك عنيفة تستمر منذ أربعة أيام في جنوب مدينة السفيرة في الريف الجنوبي لحلب، حيث تسعى المعارضة إلى قطع طريق حلب ـ السلمية، الذي يطلق عليه اسم «الخط العسكري».

وقال مصدر معارض لـ«الأخبار» إنّ «عشرات المسلحين من الكتائب الإسلامية قتلوا في معارك تحرير قرى أم عمود، وقبتين، وجلغوم، وخمس قرى أخرى خلال التقدم نحو خناصر التي تدور المعارك فيها منذ صباح أمس.

بدوره، قال مصدر في «قوات الدفاع الوطني» إنّ أكثر من عشرين من رجال «الدفاع الوطني» قتلوا خلال معركة الدفاع عن خناصر، من بينهم قائد وحدة الدفاع الوطني فيها، مؤكداً انسحاب قوة الدفاع الوطني الموجودة فيها إلى الجنوب باتجاه حواجز الجيش في أثريا.

المعارك العنيفة في هذا المحور تصاعدت بعد زجّ المعارضة أعداداً كبيرة من المسلحين قدموا من مناطق منبج والباب والأتارب ومارع، حيث تحوّل ثقل المعارك مع الجيش من ريفي حلب، الغربي والجنوبي الغربي، إلى طريق حلب ـ خناصر، لقطع خطوط الإمداد البرية عن المدينة.

وأعاد المسلحون إغلاق معبر بستان القصر بعد فتحه لمدة قصيرة والسماح بعبور الأفراد. وقال حسان زيتوني، أحد أهالي حلب، لـ«الأخبار»: «لقد تعرضنا لإذلال كبير على المعبر حيث طلب منا رفع أيدينا إلى أعلى والسير وتفتيشنا كأننا أسرى حرب مع عبارات مهينة».

وكان زكريا العتك، الملقب بأمير المعبر، وهو من متزعمي المجموعات المسلحة قد لقيَ حتفه في الاشتباكات مع الجيش السوري. إغلاق طريق خناصر ومعبر بستان القصر انعكس على أسعار المواد الغذائية والوقود، فارتفعت بنسبة تتراوح بين 50 و100%. وفي السياق، نفت «الهيئة الشرعية» لشمالي حلب أن تكون مسؤولة عن حواجز مسلحين يقومون بفرض أتاوات على السيارات والعابرين في الريف الشمالي. وشهد غرب المدينة عمليات قصف واشتباكات، حيث قتل خمسة مسلحين في ضهرة عبد ربه، وامتد القصف إلى الليرمون والمنصورة غرباً، وشمالاً إلى مقالع الطامورة، وبيانون، وماير، وحريتان، حيث تم تدمير مستودع للسلاح والذخيرة بمن فيه.

وفي شرقي حلب، نفّذ سلاح الجو طلعات أغار فيها على مقار وتجمعات للمسلحين وكبّدهم عشرات القتلى والمصابين، شمالي مدينة دير حافر وفي قرى كويرس والجديدة، وكفكيف.

> **أكثر من عشرين من رجال «الدفاع الوطني» قتلوا خلال معركة خناصر**

وفي إدلب، تستمر المعارك العنيفة في مدينة أريحا بعد خرق الاتفاق الذي تم بموجبه تسليم أمن المدينة إلى لجان شعبية من أهلها، بينهم عدد ممّن حملوا السلاح ضد الدولة، وقرروا أخيراً الاستجابة لدعوات المصالحة الوطنية.

وشنّ سلاح الجو السوري غارات على مواقع المسلحين الذين تمددوا من الأحياء الجنوبية للمدينة وجبل الأربعين ليسيطروا على أحياء أخرى، بعد قصفها من قبلهم بصواريخ محلية الصنع وقذائف الهاون. وقال مصدر في اللجان الشعبية لـ«الأخبار» إنّ حركة نزوح كثيفة شهدتها المدينة في الأيام الأخيرة بعد اقتحام المسلحين لعدد من الأحياء وارتكاب مجازر بحق الأهالي الذين استجابوا لدعوات المصالحة الوطنية وطالبوا بخروج المسلحين.

عمليات الجيش استهدفت تجمعات ومقار للمسلحين في كورين، والنيرب وكفرومة، وحيش، ومصيبين، ومعرتمصرين، وخان السبل على طريق حلب موقعة عشرات القتلى والمصابين في صفوفهم، وفق مصدر عسكري. إلى ذلك، تبنّت «جبهة النصرة»، في بيان أمس، تصفية رجل الدين بدر وهيب غزال بعد اختطافه في ريف اللاذقية منذ 3 أسابيع.

وجاء في بيانها أنّها أعدمت الشيخ غزال لأنه مؤيد ويقف في صف الحكومة السورية.

في الواجهة

تأليف الحكومة ينتظر رجحان الكفة فـ

سليمان يسعى الى غطاء من فوق لبلد مكشوف من تحت (مروان طحطح)

لم يوفر تفجيرا الضاحية الجنوبية وطرابلس حججاً مقنعة للافرقاء كي يستعجلوا تأليف الحكومة في الايام الاخيرة من الشهر الخامس. نُظِر اليهما على انهما شأن منفصل. اتى تهديد النظام السوري في اليومين المنصرمين كي يعزز ذريعة مشابهة، هي ان لا استحقاق يخدم التأليف

نقولا ناصيف

قدمت النبرة المتصاعدة للتهديدات الاميركية والاوروبية بمهاجمة سوريا بعد اتهامها باستخدام السلاح الكيميائي في الغوطة الشرقية اسبابا اضافية لصرف النظر عن تأليف الحكومة الجديدة، وترقب ما ينتظر نظام الرئيس السوري بشار الاسد في الايام القليلة المقبلة. ورغم ان التهديدات تلك ـ اذا صحت فعلا ـ تضع المنطقة برمتها على فوهة بركان لوفرة الدول المتورطة في الحرب السورية، سوى السوريين المتقاتلين، كالولايات المتحدة والغرب والروس وايران والسعودية ناهيك باسرائيل، الا ان تعامل الافرقاء اللبنانيين مع تسارع الوقائع ابطأ مما يتوقعونه، وأضعف من قدراتهم على استيعابها وتدارك تداعياتها على الداخل اللبناني.

عكست هذا الانطباع وتيرة مواقف المسؤولين اللبنانيين واتصالاتهم بغية تحريك الملف الحكومي بعد تفجير الضاحية الجنوبية، ثم عززه تفجيرا طرابلس والتخوف من اندلاع فتنة سنية ـ شيعية وشيكة تقدّمت الهواجس، فبدا التأليف اكثر الحاحا. الا ان المواجهة الغربية ـ السورية في الساعات القليلة المنصرمة بددت مسحة التفاؤل تلك، وأبرزت بضعة معطيات تضاعف من عقبات التأليف:

1 ـ جدية تهديدات واشنطن وباريس ولندن لدمشق بشن هجمات عسكرية عليها بغية معاقبتها على استخدامها السلاح الكيميائي وفقا للتهم المساقة اليها. وهو امر فتح بابا عريضا على تكهنات متشعبة بازاء اعمال عسكرية محدودة او شاملة، وبازاء قصرها على اماكن المخزون الكيميائي للجيش السوري او توسيع نطاقها كي تطاول وحدات الجيش في مواقع تساعد المعارضة المسلحة على الاستيلاء عليها لقلب موازين القوى العسكرية بما فيها العاصمة المكان الاكثر ايلاما للنظام، وبازاء تورّط افرقاء آخرين باتوا في صلب النزاع السوري ـ السوري كحزب الله الذي يقاتل داخل الاراضي السورية او ايران بعدما اطلقت تحذيرات حادة للاميركيين.

واذ تبدو التهديدات تلك، في الظاهر على الاقل، جدية للغاية تحت وطأة تسعير الغرب حملته على النظام والاصرار على انه الجاني في استخدام السلاح الكيميائي، والايحاء بان الجيش الاميركي متأهب لمهاجمة سوريا من الجو والبحر، الا ان مفتاح فصل جديد في الحرب السورية، غير مسبوق بنتائجه وانعكاساته على دول الجوار، يحمل الرئيس باراك اوباما على التأني والتحسّب.

2 ـ اعتقاد قوى 8 و 14 آذار بأن ضربة عسكرية غربية محتملة لنظام الرئيس السوري تساعد على تعديل موازين القوى السياسية اللبنانية، ومن ثم حيال الاستحقاقات القريبة والبعيدة. ليس خافيا ان تيّار المستقبل وقوى 14 آذار ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ينتظرون منذ اكثر من سنتين الضربة هذه، وفي ظنهم انها ستؤول الى تقويض فوري لنظام الاسد والتخلص منه في معزل عمن يخلفه ـ ولا يعرفونه حتما ـ بينما تتحوّل الضربة العسكرية المرجحة قلقا ثقيلا على قوى 8 آذار وحزب الله خصوصا. لا يسع هذا الفريق الا ان يعدّ نفسه مستهدفا بتداعياتها السياسية والعسكرية في الداخل اللبناني. ليس لحزب الله عندئذ ـ وهو يقاتل في سوريا ويمسي هدفا للغارات والصواريخ الاميركية ـ ان يتصرف في الداخل اللبناني بلامبالاة وحياد، كأن جناحه العسكري منفصل عن جناحه السياسي.

3 ـ لم تعد جهود تأليف حكومة جديدة مسألة ثانوية فحسب، بل اضحت على هامش الهواجس التي ترخي بظلالها على الافرقاء اللبنانيين وهم يترقبون مصير نظام الاسد في مرحلة ما بعد الضربة القاسية المتوقعة، سواء نجا، او منيت قواعد جيشه بهزيمة موجعة تفقده مزيدا من السيطرة على بلاده

تقرير

14 آذار: ميشال سليمان... جنبلاط آخر

الجميع ينتظر التفجير الثالث الذي بات وشيكاً. والجميع يبدو في حال ترقّب، بعد الدعوة التي وجّهها رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان. دعوة فسّرها فريق الرابع عشر من آذار بأنها «رسالة مباشرة إليه». هذا الفريق، اليوم، «أمام وليد جنبلاط آخر»، بحسب مصادره التي أكدت «أننا لن نتراجع عن موقفنا من ملفي الحوار والحكومة»

ميسم رزق

لم تكُن أجواء سيّد بعبدا، قبل التفجيرات التي طاولت الضاحية الجنوبية وطرابلس، جيّدة وحسب، بل كانت بالنسبة إلى فريق الرابع عشر من آذار، أكثر من ممتازة. فخلفية العماد ميشال سليمان لا يُمكن إلا أن تكون بعيدة كل البعد عن المقاومة ومحورها. وبالفعل، سارع سليمان إلى ملء الفراغ الذي تركه النائب وليد جنبلاط في 14 آذار. بات لديه مقعدان: الأول، في كونه رئيساً للجمهورية، والثاني في كونه صقراً جديداً من صقور 14 آذار!

لم يكُن الآذاريون ليحلموا بأكثر من دعم رئاسي لمشروعهم ضد فريق الثامن من آذار، وتحديداً حزب الله، بعدما مثّل الرئيس نجيب ميقاتي، وباعترافه، لسان حالهم في «حكومة اللون الواحد»، فكانت حملة سليمان الأخيرة على الحزب وسلاحه، التي وصلت إلى حدّ الذروة في بيانه في عيد الجيش، بمثابة «شحمة على فطيرة». يومها، هلّل «الفريق السيادي» لكلام الرئيس عن «تخطّي سلاح المقاومة الحدود اللبنانية»، وعن مهمة الجيش التي «ستصبح مستحيلة إذا استمرت ازدواجية السلاح الشرعي وغير الشرعي».

لكن «يا فرحة ما تمّت». فقد فرضت الظروف الأمنية المستجدة واقعاً رئاسياً آخر، ودفعت سليمان إلى تبنّي خطاب جديد يدعو إلى «تشكيل حكومة جامعة وإعادة التئام طاولة الحوار من دون أي شروط مسبقة»، بشكل يتعارض مع موقف كل من تيار المستقبل والقوات اللبنانية.

وفي الواقع، إن تصريحات «سليمانية» من هذا النوع لا يُمكن إلا أن تُصيب 14 آذار بخيبة جديدة، وخصوصاً أنها تتعارض تماماً مع موقف هذا الفريق من الحوار وتشكيل الحكومة. «الرئيس في كلمته الأخيرة وضعنا أمام نموذج جنبلاطي آخر»، تقول أوساط آذارية، «فها هو زعيم المختارة يطلّ علينا من بعبدا، بوجه آخر. وجه ميشال سليمان». وتضيف: «نحن أمام وليد جنبلاط آخر، يتحدث عن هواجسه من التدهور الدراماتيكي، وأجواء الانقسامات التي تُعاني منها الساحة اللبنانية. ميشال جنبلاط، يتخلّى عن فريقنا في سبيل حفظ الأمن، كما يدّعي، لا خوفاً من التهويل الذي يُمارسه حزب الله». وتبدي هذه الأوساط سخطها من «نغمة وليد جنبلاط التي يعزفها سليمان من قصره لإطلاق خطوة إنقاذية يعلم أنها لن تؤتي ثمارها». وتربط هذه الأوساط تعليقها على دعوة رئيس الجمهورية بما أكده أمام عدد من النواب المستقلين

زيارة قريبة للسنيورة الى بعبدا لإعلان موقف 14 آذار من المبادرة (مروان طحطح)

رسائل إلى المحرر

الجسر: لي نهجي

ورد في «الأخبار» (2013/8/26) تحت عنوان «الجسر يلتحق بالركب» أن النائب سمير الجسر «بدأ بتفعيل حضوره في باب التبانة، وبعقد اجتماعات مع ناشطين ومقاتلين لتشكيل مجموعاته الخاصة». ولولا أني لمستُ في الكلام المنشور إساءة إلى الناس الطيبين من أبناء الأحياء الشعبية والمحرومة الذين قدموا التضحيات الجسام دفاعاً عن بلدهم ومدينتهم، لما عمدتُ إلى التوضيح. والمؤسف أن كلمات «الإساءة» هذه أتت في وقت كانت فيه طرابلس تلملم جراحها، بعد أن أثبت أهلها الطيبون كيف يعلون فوق الجراح.

وبالمناسبة، أعود فأؤكد أني من الأشخاص الأكثر التزاماً في تيار المستقبل وأعمل له ومن خلاله، ولم أتعوّد الدخول في منافسة مع أحد، ولي نهجي الخاص الذي يعرفه القاصي والداني، ولن أزيد.

النائب سمير الجسر

ردّ الامن العام

نشرت «الأخبار» (2013/8/24) مقالاً مذيّلاً باسم أسامة القادري بعنوان: «الذل على معبر المصنع، طوابير طويلة وشتائم لتشجيع الرشوة»، وصف فيه الكاتب مشاهداته في مركز الأمن العام في المصنع بطريقة غير واقعية، كأن الكاتب أراد من خلال المقال استغلال صفته المهنية لفبركة سيناريو خيالي من أجل الانتقام «لحالة» هو بطلها الأساسي، ولا سيما أن الحادثة حصلت معه شخصياً قبل نحو عشرة أيام عندما تخطى صفوف المواطنين المنتظرين أمام الكونتوار من أجل أن ينهي معاملته قبلهم، فلمّا رفض عنصر الأمن العام هذا التصرف امتعض صاحب المقال، إلى استعادة هذه الحادثة من أجل استثمارها لأهداف مبيتة، وتشويه صورة الأمن العام.

إن المديرية العامة للأمن العام إذ تأسف لما ورد من معلومات مشوّهة وغير صحيحة في هذا المقال، تؤكد أنها لن تحيد أنملة واحدة عن خطها في الاستمرار في تنفيذ مهماتها الأمنية والوطنية، والمساهمة في الحفاظ على الأمن والاستقرار وتأمين الخدمة الصحيحة والنظيفة للمواطن وللرعايا العرب والأجانب على المعابر الحدودية أو الموجودين على الأراضي اللبنانية.

العميد منير عقيقي
رئيس مكتب شؤون الإعلام

* من المحرر

الكاتب تصرف انطلاقاً من واجبه المهني والإنساني، وكنّا ننتظر من المديرية العامّة للأمن العام التحقيق في التجاوزات التي ذكرها التقرير.

ي سوريا

بما فيها مناطق كان قد احكم الامساك بها في ريفي دمشق وحمص. ليس لدى اي من المسؤولين والافرقاء اللبنانيين ـ مأخوذين باكرا بالاشاعات المرافقة للضربة تلك ـ تصوّر لما ستكون عليه سوريا ومن ثم لبنان على اثرها.

بلغ الى تيّار المستقبل ان ما بات يعني السعودية في الوقت الحاضر ليس معركة حلب، وكان التحضير لها شغلها الشاغل منذ سقوط القصير قبل اكثر من شهرين، بل سقوط النظام برمته. بعض اعضاء التيّار نسب الى مدير المخابرات السعودية الامير بندر بن سلطان تحديده آخر آب موعدا لليوم الاخير في نظام الاسد. لا قرار سعوديا ولا موقف يتقدّم هذا الخيار في الوقت نفسه.

4 ــ قبل ايام، على اثر انفجاري طرابلس، سعى رئيس الجمهورية ميشال سليمان الى اعادة تحريك المياه الراكدة في المأزق الحكومي بدعوته الى حكومة جامعة واستعادة طاولة الحوار الوطني، والتقى الاحد الرئيس المكلف تمام سلام ثم ليلا الرئيس فؤاد السنيورة بعيدا من الاضواء، من غير ان يطرأ تعديل جوهري في وجهة التأليف عند كليهما.

ينطلق رئيس الجمهورية من الحاجة الى غطاء من فوق لبلد بات بعد التدهور الامني والقتل الجماعي مكشوفا من تحت. لا يجد في الاجتماعات الدورية للمجلس الاعلى للدفاع ـ في الغالب يجتمع استثنائيا نظرا الى اقتران دوره بظروف استثنائية ـ ولا في الاستقبال شبه اليومي برؤساء الاجهزة الامنية وقادتها والمراجع والوزراء المختصين ما يعزّز الاعتقاد بثبات استقرار الوضع الامني ويستعجل تأليف الحكومة . في المقابل، لا يرغب الرئيس نجيب ميقاتي في ترؤس جلسات حكومة تصريف الاعمال، ولا يسع الرئيس المكلف بدوره احراز ادنى تقدم بعد رفض فريقي 8 و 14 آذار صيغتيه للتأليف: 8.8.8 و 10.10.10.

منذ كلف سلام لم يشأ سليمان تجاوز مهمته، ورغب في لقاءات مشاورات عقدها مع القيادات ـ معظمهم كان يستدعيهم اليه ـ في بذل جهود موازية تساعد على التوصل الى قواسم مشتركة. لكن احدا لم يتزحزح عن مواقفه السابقة. لم تتح كذلك تفجيرات الضاحية الجنوبية وطرابلس، حتى البارحة في احسن الاحوال، فتح قنوات اتصال بين الرئيس المكلف وقوى 8 آذار.

> **تحرص قوى 14 آذار على عدم مواجهة رئيس الجمهورية**

الذين زاروه قبيل التفجيرات. حينها، قال لهم: «لن أغادر القصر الرئاسي في ظل حكومة فئوية»، و«لن أسمح لأحد بأن يضيف إلى سجلي الرئاسي هذه النقطة السوداء»، لذا «سأسعى بكل جهدي إلى تأليف حكومة تكون حكومة مصلحة وطنية، خريطة طريقها بكل وضوح اعلان بعبدا».

انطلاقاً من ذلك، فإن كل الكلام «الوطني» لرئيس الجمهورية لن يجدي نفعاً مع فريق الرابع عشر من آذار الذي ترفض «كل مكوناته، مبدئياً، هذه الدعوة». وتوضح الأوساط نفسها أن هذا الفريق اليوم «في حالة ترقّب»، وقد «تمّ الاتفاق بين مكوّناته على اعتماد التعاطي السياسي والدبلوماسي مع مبادرة الرئيس حرصاً على عدم الاصطدام معه في المرحلة المقبلة». ولفتت إلى «تعميم وصل إلى جميع النواب، يقضي بعدم الردّ على الرئيس عبر وسائل الإعلام». لكن ما الذي في حوزة الآذاريين تجاه الدعوة؟ حتى الآن لا موقف موحداً في 14 آذار، أو يُمكن القول إن «توزيع الأدوار بين المكونات هو سيّد الموقف». ففيما يرفض رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع أي صيغة حكومية مغايرة للحكومة الحيادية، مع رفضه أي شكل من أشكال الحوار، على أساس أن «المقايضة» التي يقوم بها تيار المستقبل ــ الحكومة مقابل الحوار ـ «تجليطة سياسية»، يعمل المستقبل على «الدفع باتجاه هدفه القائم على قاعدة الفصل بين حكومة ترعى شؤون الناس، وطاولة حوار تطرح المسائل الاستراتيجية».

ولأنّ فريق 14 آذار يرى في دعوة سليمان إلى حوار من دون شروط مسبقة، نداءً موجّهاً إليه قبل أي طرف آخر، فهو «سيعيد تظهير موقفه بالتفاهم مع رئيس الجمهورية من خلال زيارة سيقوم بها رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة إليه»، بحسب مصادر المستقبل التي تؤكّد «مراعاة التيار للحظة العاطفية التي دفعت سليمان إلى التراجع عن مواقفه، وحفظه للمرحلة السابقة التي أطلق فيها عدداً من المواقف السيادية التي لا يُمكن تخطّيها»، مع «الحرص على عدم مواجهته، تجنباً لأي استثمار لمواقف سليمان من قبل الفريق الآخر».

ما قل ودل

تردّد أن القداس الذي ستقيمه القوات اللبنانية الأحد، سيحدد طبيعة العلاقة بين القوات والنواب المسيحيين المستقلين، على اثر الخلاف الذي نشأ بينهما حول القانون الأرثوذكسي.

وأكدت أوساط أنه في حال حضور النائب بطرس حرب ورئيس حركة الاستقلال ميشال معوض شخصياً، فسيعني ذلك طي صفحة الخلاف، مع العلم بأن المعلومات ترجّح أن يرسل الاثنان ممثلين عنهما.

كلام في السياسة

لعبة أمير بين وقت قاتل وفترة سماح ... بالقتل

جان عزيز

ماذا يعني سقوط نحو مئة قتيل من المدنيين اللبنانيين الأبرياء، ومعهم أكثر من 600 جريح، في غضون خمسين يوماً في لبنان، من دون أن يؤدي ذلك إلى أي تحريك للمأزق السياسي ولا إلى إحداث أي ثغرة في جدار المواقف والاصطفافات؟ رسالتان مأساويتان اثنتان يمكن استنتاجهما من دماء الضاحية وطرابلس: أولاً، أن كل القوى اللبنانية الأساسية باتت أسيرة إما عجزها أو ارتباطها. ثانياً أن كل لبنان بات عالقاً في الوقت القاتل سورياً... بالمعنى الحرفي لهذا الوقت.

في الرسالة الأولى، ليس تفصيلاً أن تتوالى سلسلة الزلازل الداخلية بهذا الشكل، من دون أن يتبدل حرف في المشهد السياسي اللبناني. أربع عمليات إطلاق لصواريخ مجهولة، غارة اسرئيلية، ثلاثة انفجارات كبرى، مئات الضحايا... من دون أن تلتئم الحكومة المستقيلة استثنائياً. أو من دون أن تدفع المأساة تمام سلام ولو بوصة واحدة، لا إلى الأمام صوب التشكيل، ولا إلى الخلف صوب الاعتذار. ما الذي يفسر هذا الجمود حيال تطورات قد يكفي الواحد منها لقلب أوضاع بلد كامل؟ أول تفسير له هو خروج الوضع اللبناني كلياً عن السيطرة والتحكم الداخليين. وتحوله بالكامل ورقة مطواعة في أيدي الأطراف الإقليميين. فبين البعد الإقليمي لحزب الله، خصوصاً في ظل الوضع السوري، وبين عودة سعد الدين الحريري بكليته إلى هويته ومرجعيته السعودية، وفي ظل التناقض المطبق بينهما حول الحرب السورية، بات لبنان مشلول الإرادة والقدرة كلياً.

لا بل أكثر من ذلك، كأن الأطراف اللبنانيين باتوا يدركون أن ثمة حلاً للأزمة اللبنانية يطبخ في مكان ما في الخارج. حتى واشنطن والغرب باتا يسلّمان به، وينتظران نهاية الفوضى السورية، لترجمته وتنفيذه في شكل متواز ومتزامن بين بيروت ودمشق. وبالتالي فأي حراك في هذا الوقت لا معنى له ولا سقف. المسألة انتهت هناك. وأي جهد إضافي سيكون هدراً للطاقات، أو حتى سبباً لخسائر مجانية أو لتدهور إضافي في القوة الذاتية للطرف المتحرك. وبالتالي اختلالاً مطرداً في موازين القوى التي وضعت التسوية على أساسها. هذا ما يفسر جمود الجميع في الداخل، ومحاولتهم التعويض عن عجز الفعل برفع الصوت.

لكن في مقابل هذا الجمود، ثمة حراك بالحديد والنار، هو موضوع الرسالة الثانية المكتوبة بدماء التفجيرات. حراك عنوانه أن الاتفاق الأميركي ـ الروسي حول سوريا، بات واقعاً في المبدأ. شيء من تسوية تطبخ على سرعتين مختلفتين، بين البارد والساخن. وتتبلور في سرعتيها التفاصيل النهائية للحل. تسوية توافقية، تتراوح بين حد أدنى عنوانه النموذج «الطائفي» اللبناني، وحد أعلى نموذجه الفدرالية العراقية. والنموذجان جاران لسوريا، والخيار سهل، ولا أحد مستعجل على لحظة التنفيذ. خصوصاً اسرائيل المرتاحة إلى تمديد أشواط التعادل السوري السلبي جداً. بحيث يدمر آخر كيان عربي على حدودها. يُنهك الأسد ولا تنتصر «النصرة». يتورط حزب الله ولا تسيطر إيران. يُستنزف الجميع ولا ينزف جندي واحد لا من اسرائيل ولا من الغرب، كما في حروبهما السابقة طيلة عقود. لكن الاتفاق بات أمراً واقعاً. وكما لأفقه احتمالان بين نموذجي بيروت وبغداد الدستوريين، كذلك لخلفيته خطان أحمران سياسيان. خط أول حدده نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، مايكل موريل، الذي اعتبر في 7 آب الجاري أن سيطرة تنظيم «القاعدة» على سوريا، هي «أكبر خطر على الأمن القومي الأميركي». وخط ثان رسمه رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، مارتن ديمبسي، في كتاب خطي إلى الكونغرس يوم 21 آب، مؤكداً أنّ «الجماعات المسلحة (في سوريا) لن تدعم مصالح أميركا في حال تولّت السلطة»، وأن أي عملية عسكرية أميركية في سوريا، «ستغرق الولايات المتحدة عميقاً في حرب أخرى في العالم العربي، ولن تقدم استراتيجية سلام في البلاد الغارقة في الصراعات الإثنية».

وسط هذا الاتفاق الأميركي ـ الروسي المولود جنيناً، تنطّح أمير خليجي طموح، وتقدم من واشنطن بعرض آخر: أعطوني فترة سماح، محدودة زمنياً ومحددة هدفياً. وأنا ألتزم إسقاط الأسد وحزب الله معاً. إذا نجحت، يمكنكم حصد الثمار من دون كلفة. وإذا أخفقت، أظل قادراً على إضعاف دمشق والضاحية ولو بقدر طفيف. فتعودون إلى اتفاقكم مع الروس، بالموازين نفسها في اسوأ الأحوال. درس الأميركيون العرض. منطقي جداً. كلفته عليهم صفر. جدواه السياسية في حدود المقبول. وحظوظه متوازية. فأضيء الضوء الأخضر. أرجأ الحكم الدولي إطلاق صفارة النهاية. أعطي اللاعب الاحتياطي النازل حديثاً إلى الملعب وقتاً إضافياً، ولو غير قانوني. وقت قرر اللاعب الطموح أن يواكب تعداد ثوانيه السريع، بتعداد أكياس الجثث في بيروت ودمشق. استشراس لتعديل النتيجة في الوقت القاتل حرفياً، أو في فترة السماح... بالقتل. فإما أن يفوز باللعبة، وإما أن يثبت استحقاقه اللعب في نهائي تصفية الخلافة العائلية في مزرعته.

متى ينتهي الوقت الإضافي؟ البعض يقول حتى آخر السنة. أو حتى نضوج «جنيف 2». او حتى الاستحقاق الرئاسي السوري. أو حتى يموت الملك ولا يعيش ملك بعده...

علم وخبر

خدمات اشتراكية

يقوم وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي والوزراء المحسوبون على الرئيس نجيب ميقاتي بتلبية احتياجات النائب السابق إيلي سكاف الخدماتية في قضاء زحلة، على نحو أفضل بكثير مما يفعل وزراء حزب الله والتيار الوطني الحر.

«الأمر الواقع» كتفجير الرويس

نقل مقرّبون من حزب الله، في جلسة خاصة، أمام سياسيين وإعلاميين قبل أيام، أن الحزب يساوي بين تأليف حكومة أمر واقع والتفجير الإرهابي الذي ضرب منطقة الرويس في الضاحية الجنوبية.

زيارة تعارف ترعب صيدا

سجل أمس انتشار أمني كثيف، بدءاً من دوار العربي حتى دوار مكسر العبد على الأوتوستراد الشرقي في صيدا. وسبّبت الإجراءات قلقاً لدى المواطنين في المنطقة التي تشهد حركة سير كبيرة، وأشيع أنه تم العثور على متفجرة أو سيارة مفخخة، قبل أن يتبيّن أن السبب انتقال قائد منطقة الجنوب الإقليمية في قوى الأمن الداخلي العقيد سمير شحادة من مكتبه في السرايا إلى مقر الجماعة الإسلامية الواقع على الأوتوستراد الشرقي، في زيارة تعارف.

ابن المقدح بخير

اتصل قائد شهداء كتائب الأقصى اللواء منير المقدح بحزب الله لسؤاله عن مصير ابنه الأصغر حسين (17 عاماً) الذي أوقفه عناصر من الحزب في اللبوة مع ثلاثة من عين الحلوة، أثناء محاولتهم التسلل من عرسال إلى سوريا. ونقل المقدح طمأنة الحزب له إلى مصير الأربعة، مؤكداً أنهم بخير

المشهد السياسي

ميقاتي لم يحسم قراره بجلسة النفط الحكومية

استرخى النشاط السياسي لانشغال المسؤولين بتقديم واجب العزاء بضحايا تفجيرات الضاحية الجنوبية وطرابلس وسط وعود بتعزيز الإجراءات لتحصين الوضع الأمني، وفيما لم يسجل أي خرق حكومي نوعي، عاد الحديث عن عقد جلسة لمجلس الوزراء لبحث الملف النفطي، التي دونها إشكاليات بحسب رئيس الحكومة المستقيل

في موازاة اللقاءات والاتصالات التي تمحورت حول التفجيرات الأمنية وتداعياتها الأمنية والسياسية، برزت دعوات إلى الإسراع في تشكيل الحكومة والعودة إلى طاولة الحوار. كذلك تقدم إلى واجهة الاهتمام موضوع عقد جلسة استثنائية لمجلس الوزراء لبحث الملف النفطي بعدما نقل عن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أنه صرف النظر عن عقد مثل هذه الجلسة «لبحث الملفات الملحة والضرورية، وفي مقدمها ملف النفط». وأكدت مصادر ميقاتي لـ«الأخبار» أن هذا الكلام غير دقيق، وأن «ميقاتي لم يحسم قراره بعد في هذا الموضوع». لكنّ المصادر أكدت أن «هناك إشكالية لا يزال ميقاتي يبحثها مع الرئيس ميشال سليمان في ما يتعلق بعقد الجلسات». ولفتت إلى أن «حديثه جاء في سياق الرد على البعض الذي يفسّر عقد جلسات استثنائية على أن هناك رغبة من قبل ميقاتي بتوسيع مهمات حكومة تصريف الأعمال»، فيما «يسعى هو من خلال عدم الدعوة، الى حثّ جميع الأطراف على الإسراع في تشكيل حكومة». وفي ما يتعلق بملف النفط الذي قال إنه «ليس مستعجلاً ويمكنه الانتظار»، لفتت مصادر ميقاتي إلى تأكيده «أن ملف النفط موضوع سيادي أساسي»، وأن «عدم الدعوة إلى عقد جلسة خاصة به يشكل أيضاً مشكلة سيبحثها مع رئيس الجمهورية».

مجلس الدفاع

أمنياً، بحث المجلس الأعلى للدفاع الذي انعقد في قصر بعبدا برئاسة سليمان «في تنقل العمليات الإرهابية من منطقة إلى أخرى». وبحث المجلس بحسب البيان الصادر عن الاجتماع «في التدابير الواجب اتخاذها لرفع جاهزية القوى العسكرية والأمنية والدفاع المدني لحفظ النظام وحماية المواطنين والمؤسسات والأملاك العامة والخاصة ودور العبادة، وفي عملية إحصاء عدد القتلى والجرحى والأضرار المادية، تمهيداً للتعويض عليها وفقاً للأصول». كذلك بحث المجلس «في العدوان الإسرائيلي على الناعمة وفي عملية إطلاق الصواريخ المشبوهة من منطقة جنوب الليطاني باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة، وفي السبل الواجب اتخاذها لحفظ السيادة الوطنية ولحماية الحدود الجنوبية». واتخذ جملة قرارات سرية.

وقبيل الاجتماع وعد وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال مروان شربل «بتكثيف الإجراءات الأمنية وبتحسن الوضع الأمني»، فيما أكد قائد الجيش العماد جان قهوجي أن «وضعنا مقارنة مع دول الجوار ممتاز جداً».

من جهة أخرى، أكد ميقاتي بعد زيارة تعزية لرئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ سالم الرافعي في منزله في الكورة بشهداء تفجيري طرابلس أن «التحقيقات تأخذ مجراها مع الأجهزة القضائية».

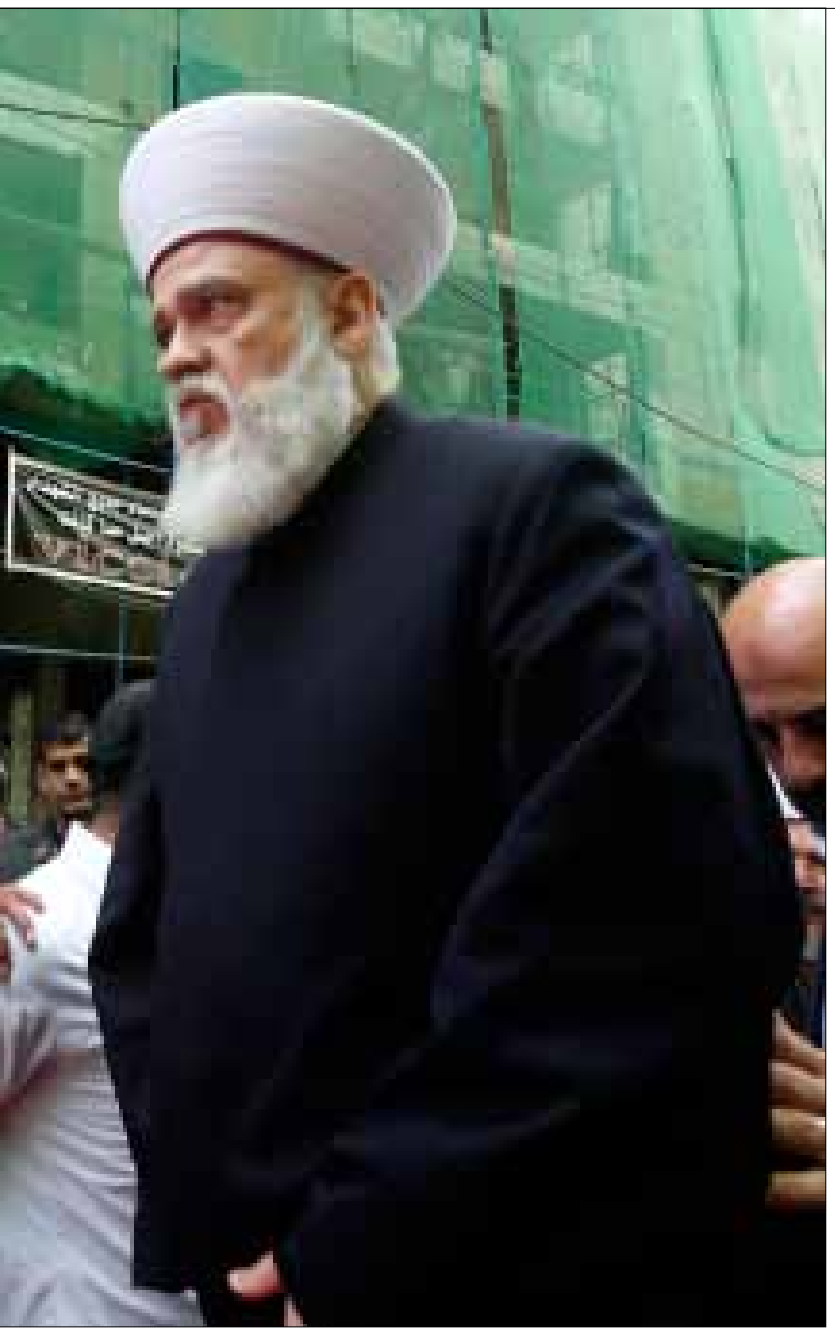

تقرير

«مردیو» البترون لن يسبحوا مع التيار

غاب تيار المردة عن بلاد المدفون، مسخراً كل قواه لدعم الوزير جبران باسيل. اليوم، يريد «المرديون» الدفاع بشراسة عن المنطقة التي يقولون إنها تمثّل منذ القدم امتداداً للنفوذ الزغرتاوي. أعادوا إدارة محركاتهم، عيّنوا ثلاثة مسؤولين، وهم ينظمون لقاءات في القرى، مؤكدين أنهم لن يتنازلوا عن وجودهم في «قضاء الليموناضة»

ليا القزي

صريحة كانت صونيا فرنجية الراسي. بالفم الملآن أعلنت ما يختلج في صدرها. هي إقطاعية، ابنة بيك، ولا تقبل أن يعلو أحدٌ فوق سقفها. حتى ولو كان هذا «الأحد»، الحليف المسيحي الأول لتيار المردة، ميشال عون. تقول الراسي ما يفكر به كثر، ولكنهم يخشون المجاهرة به لسبب أو آخر. في تيار المردة ضيق من الوزير جبران باسيل. يُشبه وضع الأخير في التيار الوطني الحر، وضع حزب الله الذي يحمّله فريق 14 آذار مسؤولية كل شاردة وواردة في البلد. يزعم ممثلو التيار «الفستقي» في القضاء أن الوزير يحاول «إلغاء تيار المردة في البترون». تكرّ سبحة العتب: ترشح منفرد، عدم احترام القاعدة الواحدة ومحاولة فرز الأصوات، فصل البترون عن بقية المناطق. قبل رجال سليمان فرنجية أن يسيروا «مع التيار» في معظم المناطق. فضّلوا ربح فريقهم السياسي بشكل عام حتى ولو كان ذلك على حساب وجودهم. اشتغلوا في الظل، وجيّروا ماكيناتهم الانتخابية لمصلحة حلفائهم، حتى بات العونيون يجاهرون بقوتهم الشعبية التي «تتفوق كثيراً على المردة». غلطة «الفستقيين» أنهم «ذابوا في التيار» من دون أن يحركوا ساكناً، ما سمح للأمين العام لـ 14 آذار فارس سعيد بالقول لفرنجية: «حدودك المدفون». استفاق «المرديون» أخيراً عندما شعروا بأنهم سيفقدون المنطقة التي تُعَدّ امتداداً تاريخياً لنفوذهم السياسي.

يعود نفوذ «المردة» في البترون إلى أواخر أربعينيات القرن الماضي، يوم دعم النائب حميد فرنجية ترشيح يوسف ضو للانتخابات النيابية. امتد النفوذ من منزل إلى منزل ومن جيل إلى جيل، وتمكن «المردة» من نقل ثقلهم الزغرتاوي إلى البترون. لم يتخلّوا عن دعم زعامة آل ضو، ولكنهم زادوا عليها زعامتين اثنتين: الأولى في الستينيات، وهي زعامة آل عقل، والثانية مع الكتائبي جورج سعادة (والد النائب سامر) الذي دعمه الرئيس سليمان فرنجية في انتخابات عام 1972، قبل أن ينقلب الكتائب على المردة في معركة «توحيد البندقية». مع دخول الجيش السوري إلى ساحل البترون وجزء من وسطها ثبّت المردة مداميك نفوذهم. استفادوا من هذا الوجود لتأسيس شركات الترابة وشراء أراضٍ في الضيع. النفوذ الجديد لم يولّد حالة من النفور بينهم وبين الأهالي، ويعود ذلك إلى العلاقة السياسية التي انسحبت على العلاقات الشخصية، فيروى أن النائب طوني فرنجية كان ينام في البترون عند أصدقاء له وليس عند «زلمه».

لم يلتزم المردة القرار المسيحي بمقاطعة انتخابات عام 1992، فترشح حليفهم سايد عقل. أما الجرد، فبقي عصياً عليهم بسبب بسط القوات اللبنانية سلطتها على الأرض عسكرياً، إضافة إلى وجود زعامة آل حرب (أكبر عائلة في البترون). وبعدما اكتشف العماد ميشال عون عام 2005 أن شعارات 14 آذار الجديدة لا تناسبه، كان منطقياً أن يحصل تقارب بينه وبين الشق المسيحي في فريق 8 آذار قبل أن ينسحب هذا التقارب على الفريق عموماً. هلل المردة لمجيء عون. يقول مرشح المردة في البترون وضاح الشاعر إن «الهجمة القوية على فريقنا السياسي دفعت سليمان فرنجية إلى تفضيل مصلحة الفريق عموماً، فوضعنا الماكينة الانتخابية القوية في تصرف باسيل». إلا أن البترون بقيت وفية لفرنجية يوم كان الانتخاب على أساس المحافظة، فحصد 16150 صوتاً، أي ما نسبته 55,9 في المئة. لم يكتف المردة بذلك. يروي ممثل فرنجية في البترون سمير الحصري كيف «جيّرنا القواعد للحلفاء، فأصبحت الكوادر مشتركة بنسبة 60%، وخصوصاً أنه لم يكن للمردة في البداية تنظيم رسمي، فدعونا المناصرين للانتساب إلى التيار الوطني الحر». وفي 2009 جيّر المردة، من جديد، ماكينتهم لمصلحة مانويل يونس وباسيل في الساحل.

يزيّت المرديون من جديد محركاتهم استعداداً لمعركة لن يرضوا إلا أن يكونوا ركناً أساسياً فيها. عيّنت قيادة بنشعي وضاح الشاعر والمهندس سليم نجم للاهتمام بالشؤون السياسية، وسمير الحصري ممثلاً للوزير في القضاء. وعلى ما تقول المصادر، إن «هدف توزيع المهمات هو خلق إمكانية لتلبية الجميع». يقول نجم عن آلية التعيين في الضيع، ان «الاختيار الصحيح يقتضي أن يُدرس ملف كل شخص، وإذا كان مناسباً للموقع يجري تعيينه». لم تفتح مراكز حزبية، بطلب من فرنجية. إلا أن اللقاءات في الضيع شبه يومية، وغير

فرنجية يدير القاعدة الواحدة مع العونيين (مروان طحطح)

قباني: الهدف من التفجيرات إشعال نار الفوضى (هيثم الموسوي)

وقال: «كون الحكومة مستقيلة، لا يعني التقاعس عن المسؤولية، وهي تقوم بواجبها كما تقتضي الأصول الدستورية، وهي تقوم بالكشف عن الكثير من الأمور، والمطلوب من وسائل الإعلام عدم تضخيم الأمور»، مستبعداً «حدوث أي عمل مخلّ بالأمن بين جبل محسن والتبانة».

إلى ذلك، دعا النائب وليد جنبلاط إلى التصدي لنظريّات الأمن الذاتي. ورأى في موقفه الأسبوعي لجريدة «الأنباء» الصادرة عن الحزب التقدمي الاشتراكي، «أن السجال العقيم لا يفيد، بل إنه يعجّل في دفع البلاد نحو المجهول ويجعلها تدفع مرة أخرى أثمان صراعاتٍ ونزاعاتٍ أكبر منها ولا طائل لها فيها، وكأن كلّ دروس الحرب ذهبت هباءً ودون جدوى».

من جهة أخرى، ردت كتلة المستقبل على دعوة رئيس الجمهورية إلى الحوار وتشكيل حكومة جامعة من دون تغيير شروطها، ورأت بعد اجتماعها استثنائياً في طرابلس، «أنّ قيام حكومة قادرة تلتزم إعلان بعبدا، أي التزام حماية لبنان وسياسة تحييده عن المحاور والصراعات الإقليمية والدولية وتجنيبه الانعكاسات السلبية للتوترات والأزمات الإقليمية، بات مسألة لا تحتمل المزيد من المماطلة».

بدوره، أشار رئيس الكتلة النائب فؤاد السنيورة، بعد تقديمه العزاء بضحايا تفجيري طرابلس في معرض رشيد كرامي الدولي، إلى أن دعوة رئيس الجمهورية إلى الحوار «موضوع بحث جدي لدينا ومع رئيس الحكومة المكلف تمام سلام، وسنقوم بالتواصل مع سليمان بهذا الخصوص».

في المقابل، رأى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في حديث تلفزيوني أن «لا إمكانية في الوقت الراهن لتشكيل حكومة وحدة وطنية لسبب بسيط هو أن حزب الله يُصادر القرار بنفسه دون مشاركة من أحد»، مشيراً إلى أنه «لا حلول فعلية على طاولة الحوار».

قباني في الضاحية وطرابلس

وفي الموازاة، واصل رؤساء الطوائف الروحية دعوتهم إلى نبذ الفتن وتوحيد الصف والعودة إلى الحوار. وبرز في هذا الإطار، تفقد مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني مكان التفجير في الرويس وتقديم العزاء بالضحايا، وكان في استقباله وفد من حزب الله. ورأى قباني أن «الهدف من التفجيرات واحد، والمراد هو إشعال نار الفوضى البناءة في كل المنطقة العربية حتى تتمكن الدول الكبرى في الغرب وكل متآمر من تفكيك أوصال المنطقة بلداً بلداً»، لافتاً إلى أن إسرائيل هي رأس الشر كله. ودعا السياسيين إلى «التوقف عن الخطاب المتعجرف ولغة التحدي».

> «المستقبل» ترى أن قيام حكومة قادرة تلتزم حماية لبنان وسياسة تحييده عن المحاور، مسألة لا تحتمل المماطلة
>
> جعجع: لا إمكانية في الوقت الراهن لتشكيل حكومة وحدة وطنية

ورحب رئيس المجلس السياسي لحزب الله السيد ابراهيم امين السيد بقباني، مؤكداً أن «ألمنا واحد والشهادة واحدة والإجرام واحد».

وكان قباني قد زار الشيخ سالم الرافعي معزياً بضحايا تفجيري طرابلس قبل ان يتفقد مكانهما. وتوجه الى اهالي طرابلس بالقول: «نسأل الله ان يحميكم من الآتي الأعظم». وشدد «على الوحدة»، مشيراً إلى أن «خطاب كل من قوى 8 و14 آذار هو خطاب تحدٍّ وتشفٍّ وانتقام».

وفي السياق، رأى البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي خلال تقديمه العزاء في المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى بضحايا الرويس، ان «السياسيين لو التقوا وتفاهموا، لما حصلت تفجيرات الضاحية الجنوبية وطرابلس».

وأشار نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبدا الامير قبلان الى أن «جرح طرابلس هو جرح الضاحية، وعلى الجميع ان يجتمعوا على الكلمة الواحدة من اجل لبنان». فيما تمنى شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن «تشكيل حكومة وحدة وطنية، تكون حكومة المصالحة الوطنية والالتفاف حول مؤسسات الدولة».

إلى ذلك، اكتفى مجلس الوزراء السعودي بإدانة «التفجيرين الإرهابيين اللذين استهدفا مسجدين وأديا إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى في مدينة طرابلس».

تقرير

زحلة تسأل عن نفسها وسياسيوها غائبون

نقولا أبو رجيلي

في أحد مقاهي زحلة، تحلّق عدد من المتابعين للشأن العام حول طاولة ضمّت أضداداً في السياسة ومستقلين. لم تخل الجلسة من نقاشات حادة تمحورت حول الأوضاع الراهنة سياسياً وأمنياً وإقليمياً، إلا أن الموقف الوحيد الذي يجمع الزحليين تكرّر هنا: «زعماء زحلة ونوابها الحاليون والسابقون يعيشون في غيبوبة سياسية عمّا يجري من حولهم».

مشرحة الانتقادات لم تستثن أحداً. ولكل متحاور هنا رأيه في الساحة اللبنانيّة وتطوراتها المتسارعة، كذلك حول زحلة. فالأخيرة، بحسب أحد الصناعيين المستقلين، «لن تبقى في منأى عمّا يجري في المنطقة، والأمور تحتاج في الحدّ الأدنى إلى اتخاذ خطوات تجنّبها هزات أمنيّة، كما حصل في البقاعين الأوسط والغربي». ويضيف: «بات من الواضح أن قرار زعامات القضاء ونوابه وأحزابه يرتبط كلياً بسياسة زعمائهم المركزيين»، سائلاً: «ألا ينبغي على من يدعون الحرص على مصلحة زحلة ومحيطها تناسي خلافاتهم في هذه الأوقات الحرجة، والعمل على جمع كلمتهم قبل أن ينهار الهيكل على الجميع؟».

كلام الصناعي لاقى تجاوباً من الجميع، باستثناء أحد الناشطين في قوى 14 آذار، الذي حمّل مسؤوليّة ما يجري لفريق 8 آذار، وتحديداً «حزب الله الذي أقحم نفسه في الأزمة السوريّة وورّطنا معه». لم يستكن طبيب مقرّب من التيار الوطني الحرّ إلى ما قاله «الآذاري»: «ألم تكونوا أنتم (قوى 14 آذار) السبّاقين في دعم المعارضة السوريّة، وهل نسيت (النائب) عقاب صقر الذي هبط بالباراشوت وانتخب نائباً عن أبناء دائرة أهمل شؤونها وذهب إلى الحدود التركيّة ـ السورية لتوزيع عبوات الحليب المفخخة ومنصات البطانيات وذخائر الحفاضات على المجموعات المسلحة في سوريا».

المهندس الذي يؤيد خط الكتلة الشعبيّة يساند حليف الأمس: «دعونا من الشأن السوري. ماذا يفعل النواب الحاليون سوى تكرار المواقف التي يطلقها زعماؤهم في بيروت؟ أين هم من الهموم المعيشيّة والإنمائيّة التي يعاني منها أبناء البقاع؟» .

احتدام النقاش دفع بأحد تجّار السيارات الى طلب المزيد من القهوة، متمنياً على الحاضرين الإصغاء إليه حتى يفرغ ما في جعبته من انتقادات تناولت نواب زحلة الحاليين والسابقين: «لنبدأ بالوزير نقولا فتوش الذي يحاول السير على خطى وليد جنبلاط بالتنقل من ضفة إلى أخرى، لا همّ عنده سوى الحفاظ على كرسيه النيابي ومصالح أشقائه الماديّة». وأضاف: «حدث ولا حرج عن إنجازات طوني أبو خاطر الذي مُدّدت مساكنته القسريّة مع معراب بعد التمديد للمجلس النيابي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى زميله في الكتلة العوني السابق جوزف صعب المعلوف الذي كان قد أعلن عزوفه عن الترشح مجدداً بسبب عدم قدرته على تلبية طموحات ناخبيه، فيما نراه يشارك في كل نشاطات القوات اللبنانيّة».

> هل سيترشح صقر في مقاطعة هاتاي لعضوية البرلمان التركي؟

وسأل: «أين هي المشاريع التي وعد بتنفيذها رئيس مكتب خدمات نواب القوات اللبنانيّة في زحلة شانت جانجانيان؟ وهل سيترشح عقاب صقر مجدداً عن قضاء زحلة أو أنه يسعى لتمثيل ناخبي مقاطعة هاتاي في البرلمان التركي؟». يستفيض التاجر في التساؤل: «لماذا وصلت الأمور قبل أسبوعين إلى حدّ منع النائب عاصم عراجي وزميله جمال الجراح من القيام بواجب التعزية في بلدة الفاعور التي حصد 90% من أصواتها في انتخابات عام 2009؟». وكانت للنائب إيلي الماروني حصته من الانتقادات اللاذعة، «لم يكن أحد ليتصور أن يجلس النائب الكتائبي جنباً إلى جنب مع رئيس بلدية عرسال علي الحجيري المتهم بقتل عناصر من الجيش». ولم يوفّر الرجل الوزير السابق جوزف سكاف، موضحاً بشيء من العتب: «من المستغرب أن ينأى هذا البيت العريق بنفسه عمّا يجري من حوله، ولا تشفع له المبررات في أنه ليس في مقدوره أداء أي دور وهو خارج السلطة، لأن هذه الزعامة واجهت الوضع نفسه نهاية ستينيات القرن الماضي، ولم تغب عن الساحة السياسية كما هو حاصل اليوم، ولم تعد تكفي الخدمات المتواضعة التي تقدمها الكتلة من خلال بلدية زحلة ـ المعلقة، والمطلوب هو تفعيل دورها على كافة الصعد الإنمائيّة والسياسيّة على مساحة القضاء»، ناصحاً سكاف كـ«ركن من أركان زحلة» بأنه «لا يوجد مكان للوسطية في لبنان، فاللون الرمادي لا ينفع في مثل هذه الظروف الحساسة، وإذا بقيت الاستقلاليّة خيارك فمستقبل الكتلة الشعبيّة على المحكّ». أما بالنسبة إلى بقية النواب السابقين، فيختم التاجر حديثه بالقول: «هؤلاء لا يقدمون ولا يؤخرون، إذ لم يترك أحد منهم بصمة إيجابيّة تسجّل لهم في تاريخ زحلة السياسي»، لافتاً إلى أن «الأحزاب والتيارات السياسية التي تسعى لإلغاء دور الزعامات التقليديّة، لم تقدّم إلى زحلة سوى المناكفات والوعود الفارغة، ومحاولة استمالة جيل الشباب الصاعد تحت شعارات قديمة جديدة تزيد من حال الانقسام في المجتمع الزحلي».

التباين السياسي العميق لا يلغي إجماع الحاضرين على ضرورة تفعيل دور الأجهزة الأمنيّة والعسكريّة للحدّ من حال الفلتان الأمني الذي يعيشه البقاع، إن لجهة تنامي ظاهرة الخطف مقابل فدية، أو لجهة تزايد عمليات السرقة وسلب السيارات بقوة السلاح.

مغلقة، «كذلك إن العمل لم يتوقف يوماً في الماكينة الانتخابية، لأنه لا يقتصر على النيابة فقط، بل نشارك في كل أنواع الانتخابات».

يعتبر نجم، العوني السابق، أن «غلطة المردة الأساسية هي عدم ترشيح أحد في الدورتين السابقتين، ضحينا بالنائب سايد عقل في 2005. وفي الدورة التالية لم يكن هناك أحد نرشحه». يتفق المسؤولون على أنهم لن يقبلوا التغييب بعد اليوم. ويؤكد نجم أن «الخصم واحد والقضية واحدة، ولكن يجب ألا ينسى أحد أن القاعدة واحدة، والذي يديرها واحد: سليمان فرنجية».

مردة vs قوات: ممنوع ضربة كف

تختلف العلاقة بين القوات اللبنانية والمردة في البترون عن غيرها في باقي المناطق. احترام متبادل واتفاق على إبقاء الأمن مستتباً. تعترف القوات أن المنطقة هي امتداد للنفوذ الزغرتاوي، «ولكنها ليست مناطق أصلية». الخلاف الأمني الأبرز الذي وقع بين الطرفين كان في عام 2007. يستذكر سمير الحصري اعتصاماً للمردة يومها على أوتوستراد البترون، «فاستفز القواتيون الشباب مطلقين النار، الله ستر، ولم يتطور الأمر أكثر من ذلك». ينفي الحصري أن يكون أي لقاء قد حصل مع القوات، «دخلت استخبارات الجيش وبكركي على خط الاتصالات، إلا أن أي لقاء لم يحصل». اتفقا من خلال الوسطاء على أن الساحة للجميع، ووجّهت قيادتا الفريقين بأنّ «ضربة كف» ممنوع أن تحصل.

تحقيق

«فوبيا» السيارات المفخخة

المجهول الذي يؤدي إلى الموت

الناس خائفون من السيارات. اللبناني الذي طالما خاض السباق لاقتناء السيارة الأفضل، ولو بالاستدانة، ها هو اليوم ينظر إليها بعين الذعر. ليس للموت الكامن في السيارات منطق، عكس الحروب المألوفة التي تصنع منطقها الخاص، فهل يكون على الأجيال الحاضرة اعتياد الرُّهاب والقلق واللامنطق؟

محمد نزال

كأنّ مصابيح السيارات استحالت عيوناً. أكثر من مليون و200 ألف سيارة مسجلة في لبنان أصبحت كلها من طراز «أم عيون». نشعر كأنها تُحدّق بنا، سائرة أو مركونة، لا فرق. قد تكون هذه أو تلك، حديثة أو قديمة، في هذا الشارع أو ذاك، لا مكان اليوم في لبنان إلا وقلق الموت يحوم فوقه. كثيرون الآن يعيشون هذا الذعر، في لبنان، بعد الانفجارات التي ضربت أكثر من منطقة.

أصيبت رشا بـ«فوبيا» السيارات المفخخة. قالتها علناً. كثيرون مثلها صرخوا قلقين، لكن كثيرين، أيضاً، ما زالوا يكبتون ذعرهم. كان يمكن ألّا تصل الأمور إلى حدّ «الرهاب» لو اقتصرت على انفجار الرويس ـ الضاحية، قبل 10 أيام، لكن ما حصل في طرابلس حسم المسألة وعمّقها... لا أمان في هذه البلاد. باتت كل سيارة احتمال عبوة، فرضية انفجار، حتى يثبت العكس. تمشي رشا في شوارع بيروت وضواحيها، وفي رأسها سؤال: «ترى، لمَ يمكن أن يكون هذا الشارع مستهدفاً؟ ماذا يوجد هنا؟». تسارع خطواتها لتخرج من الشارع، لكنها تدخل في شارع آخر، وكل الشوارع احتمالات تفخيخ. كأن الموت يحاصرها. تقول: «هذا مرض جديد يصيبنا، فوبيا السيارات... ليت الشاشات لا تستضيف السياسيين ليستنكروا ويتكاذبوا، بل أن يستضيفوا محللين في علم النفس، ليخبرونا كيف يمكن أن نتعالج من هذا المرض المستجد. مرضنا اليوم اسمه سيارة سيارة».

حبيب، هو الآخر، يعاني «فوبيا» السيارات. لقد غرق في الذعر إلى حدّ تقسيمه أنواع السيارات من حيث حجمها، فالكبيرة «مخيفة أكثر». الكبيرة يمكن تفخيخها بكمية أكبر من المواد المتفجرة. هو ليس خبيراً من وحدات الهندسة العسكرية، بالتأكيد، وبالتالي تقوم حساباته الآن على الحجم فقط. قبل أيام كان يمرّ في منطقة طريق المطار، عند مدخل حارة حريك، حيث ازدحام السير أحياناً يجبر من في السيارات على تأمل السيارات الأخرى. من سوء حظ حبيب، المرعوب تلقائياً، أن سيارة الأجرة التي يركبها وقفت إلى جانب شاحنة ضخمة. هدير المُحرّك يزيد من ذعره. «نكزه» سائق الأجرة ليلتفت إليه، قائلاً له: «تخيّل لو أن هذا الكميون مفخخ وانفجر الآن... أين نصبح؟». قالها السائق، واصطنع رسم ابتسامة على وجهه، بدت كمن يتصنّع الاستخفاف ليغطي على كثير من القلق، كأن الخوف هنا شيء من قبيل «العيب». لم يكن ينقص حبيب سوى سائق كهذا. «الحديث عن كميون مفخخ. تخيّلوا!».

اعتاد صالح رصاص طرابلس الذي لا يهدأ، خلال السنوات الأخيرة، إلى درجة مشاركته شخصياً في إطلاقه أحياناً. الرجل «عنيف» ولا يشبه أصحاب الطباع الهادئة. لكن حتى صالح، بعد انفجاري طرابلس، أصيب بشيء من «فوبيا السيارات المفخخة». يبدو أن لا كبير أمام «آلة الموت» هذه. بالنسبة إليه، بعد معرفته أن إحدى السيارات التي انفجرت كانت حديثة وفارهة، ليست «مكركعة» أبداً، فإن «كل السيارات أصبحت مشتبهاً فيها. يبدو أن من يقف خلف هذه التفجيرات جهة تملك الكثير من المال، أو خبرة واسعة بالسرقة، ويمكنها الاستغناء عن سيارة يفوق سعرها 20 ألف دولار مثلاً، ليفجرها في الفقراء والمساكين». في الواقع، أولئك الذين أصابهم موت تلك السيارات، في الضاحية وطرابلس، هم أفقر الفقراء على الإطلاق. بعضهم كان «ممن لا يملك قوت يومه». كيف يواجه هذا النوع من الموت؟ اللبنانيون قديماً، خلال الحرب الأهلية، خبروا السيارات المفخخة، لكن اليوم ثمّة أجيال لم تعتدها بعد. تقف مذهولة أمام الذعر الآتي من آلة المعدن تلك التي تسير على دواليب. يُقال إن البعض يلجأون إلى السخرية مما يفوق قدرتهم على المواجهة. ربما بهذا المعنى تُفسر الصورة التي انتشرت، أخيراً، لسيارة تسير في الشارع وقد طبع صاحبها على زجاجها الخلفي عبارة: «لا تلحقني ملغومة». شيء من الكوميديا السوداء.

> **تفقد السيارة صورتها النفعية لتأخذ شكلا آخر يغذي الخيال بكيفية الموت**

لا يجد أستاذ علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية، الدكتور طلال عتريسي، ما يُعرّف به هذه «الفوبيا» المستجدة سوى القول: «إنه الخوف من

يمكن الناس أن يفروا من بقع الحروب الجغرافية، أما مع السيارات المفخخة فلا منطق (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تقرير

...وأخيراً تحركت الهيئة العليا للإغاثة

زينب مرعي

وأخيراً، تحرّكت الهيئة العليا للإغاثة. أخذت القرار بالتحدّث إلى الناس المنكوبين بسبب التفجيرات الإرهابية والأحداث الأخيرة في عبرا. خاطبتهم أمس عبر بيان، أوضحت فيه خطّة عملها. الهيئة التي لا تعمل بسرعة تلاحق التطوّرات الأمنية، أصدرت بياناً تحدّثت فيه عن التعويضات للمتضررين من إشكال عبرا الأمني وانفجار بئر العبد. إلا أنّ المفاجأة السّارة كانت قرار الهيئة بدفع بدل إيواء للمتضررين من تفجيري طرابلس الأخيرين. إذ ربما تكون المرّة الأولى التي تتّخذ فيها الهيئة قراراً بهذه السرعة في ما يخصّ منطقة منكوبة. فأعلنت في بيانها: «استناداً إلى قرار رئيس مجلس الوزراء، الرئيس نجيب ميقاتي، ستقوم الهيئة وفقاً للمسح الأولي، الذي أجرته بتاريخ 24 و25 آب 2013، بدفع بدلات إيواء لمدة شهر واحد قابلة للتجديد في حال إثبات الضرورة، لسكان الشقق المتضررة التي أصبحت غير صالحة للسكن، من جراء الانفجارين الإرهابيين اللذين وقعا بتاريخ 2013/8/23، أمام مسجدي السلام والتقوى في مدينة طرابلس، وذلك بتاريخ 2013/8/27 اعتباراً من الساعة 9،00 ولغاية الساعة 14،00 في طرابلس ـ مبنى السرايا ـ الطبقة الأرضية ـ قاعة الاستقلال ... كما يمكن المتغيبين عن الكشف الأولي لتحديد مستحقي بدل الإيواء، مراجعة مكتب الهيئة الرئيسي في بيروت». يقول الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة، ابراهيم بشير، إنّه وفي إحصاء أوّلي سريع، تبيّن أنّه هناك 218 شقة سكنيّة متضرّرة في طرابلس، يحتاج أصحابها إلى بدل إيواء. وماذا بشأن الرويس؟ يقول بشير إنّ عمليّة المسح قاربت على نهايتها تقريباً في موقع الانفجار هناك، وإنّ التعويضات التي ستدفع في الرويس ستصل تقريباً إلى 6 مليارات ليرة لبنانية، مقابل مليارين ونصف مليار ليرة لأضرار تفجير بئر العبد و11 ملياراً لعبرا. وبالنسبة إلى طرابلس، يقول بشير إنّهم بدأوا أمس عملية مسح الأضرار، ومن المتوقّع أن تمتد لأسبوعين. ويعزو بشير البطء في صرف التعويضات في الرويس وغيرها إلى «الروتين الإداري، الذي أصبح أكثر بطئاً بسبب غياب الحكومة». بطء الدولة ومؤسساتها هذا، جعل مؤسسة «جهاد البناء» تتحرّك بسرعة في الضاحية لمساعدة المنكوبين، كما دفع ناشطين مدنيين إلى تأليف حملة «سلام وتقوى» لمساعدة الناس في طرابلس. أعضاء الحملة، الذين أصبحوا 600 الآن، أخذوا على عاتقهم منذ الصباح التالي للانفجار تنظيف الشوارع والمنازل المتضرّرة وإزالة آثار الخراب بأقصى سرعة، كي يساعدوا الناس على العودة إلى ممارسة حياتهم الطبيعية. حتى إنّ أعضاء الحملة استأجروا «ونش» وقاطرة من أجل استكمال عملية التنظيف. أين البلدية؟ «تعرفين كيف تسير الأمور في هذا البلد» يقول منسّق الحملة نزيه فينو. ويضيف إنّ موظّفي البلدية يعملون في موقع الانفجار ساعتين تقريباً يومياً ويختفون عن الأنظار من بعدها. تقوم الحملة بعملية إحصاء للأضرار الماديّة وهي جهّزت مكتباً يمكن المتضررين قصده بهدف طلب المساعدة من أي نوع كان. ويضيف فينو إنّهم يستقبلون الآن التبرّعات للمساعدة، وهم اتفقوا على إعطاء «جمعية سنابل النور» مبلغاً من المال لقاء أخذها على عاتقها الاهتمام باليتامى الذين خلّفهم الانفجار. وتسعى الحملة إلى تأمين الاستمرارية لبرنامج الدعم هذا.

في طرابلس والضاحية، قامت حملات مدنيّة ومؤسسات حزبيّة بتأمين المساعدة الفوريّة للناس بعد الكارثة التي ألمّت بهم، تعويضاً عن غياب الدولة. وبعد شهرين على أحداث عبرا وشهر ونصف شهر على انفجار بئر العبد، أشار بيان الهيئة العليا للإغاثة الى أنّه «على أثر تسلّم الهيئة اللوائح الاسمية للمتضررين من لجان المسح وتخمين الأضرار التابعة للجيش اللبناني، وتحويل الأموال المخصصة لتعويضات المتضررين من أحداث عبرا وحي التعمير ـ صيدا وانفجار بئر العبد الى حساب الهيئة في المصرف المركزي، ستقوم الهيئة العليا للإغاثة بتوزيع الشيكات على المتضررين» ابتداء من اليوم.

218 شقّة سكنيّة تضرّرت في انفجار طرابلس (أرشيف)

يمكن الاستمرار طويلاً في نمط حياة كهذا، وبالتالي إلى جانب الحذر لا بد من «عدم الاستسلام، وعدم الغرق في التفكير بهذا الأمر».
اختصاصيو علم النفس ليس لديهم تصنيف أيضاً، على نحو خاص، لرهاب (فوبيا) السيارات المفخخة. لكن يمكن العثور في لائحة «الفوبيات» الطويلة على حالة اسمها الـ«موتورفوبيا». هذه الحالة تقتصر على الخوف من السيارات عموماً، أو من قيادتها أو ركوبها خصوصاً، وتنشأ بسبب حوادث تعرّض لها الشخص أو أحد أقاربه وغير ذلك. لكن الحالة في لبنان مختلفة؛ فالكلام على سيارات مفخخة، وبالتالي ربما على اتحادات علماء النفس في العالم أن يضيفوا نوعاً جديداً من الرهاب إلى لوائحهم. من قال إن البلاد العربية غير مُبدعة في العصر الحالي؟ ها قد أضافت جديداً «مميتاً».
عضو الجمعية الأوروبية للعلاج النفسي، الدكتور عباس مكي، ينصح اليوم بـ«الذهاب إلى الأماكن المفتوحة والمريحة، البحر أو الطبيعة وما شاكل، مع الأخذ بالاعتبار الحذر طبعاً. لا بد من الهدوء والاستفادة من الإيمان، بأشكاله كافة، لأن الحالة التي نواجهها اليوم مع السيارات المفخخة لا تشبه التعاطي مع القضاء والقدر، كما اعتدنا، بل ثمة ما يشبه القدر المُخطط له... وهذا ما يزيد الهلع». ويضيف مكي: «المصاب بهذا النوع من الفوبيا يتخيّل كيف سيموت، تفقد السيارة في خياله صورتها النفعية لتأخذ شكلاً آخر. ينتقل من الواقع المعتاد إلى الخيال المضمر، وفي تلك اللحظات يُغذي خياله بالكيفية التي يتوهم أنه سيموت فيها من خلال الصور التي في رأسه، المكتسبة مما شاهده في وسائل الإعلام خلال الأحداث الأخيرة».
هكذا، لا حلول سحرية للناس المذعورين في لبنان، الذين باتوا اليوم أكثر فهماً لحال العراقيين خلال السنوات العشر الماضية، وكذلك حال السوريين أخيراً. الناس الذين يُتوقع أن يبتدعوا أساليبهم الخاصة لعدم الاستسلام، إصراراً على الحياة، في وجه الموت القادم إليها هذه المرّة على شكل... «سيارة».

المجهول... المجهول هذه المرّة الذي لا يؤدي إلى ضياع أو ارتباك أو حتى أذى بسيط، بل هو الذي يؤدي إلى الموت». ويوضح: «هذا يزيد مستوى التوتر، وخاصة أن هذا الرعب ـ المجهول لا قانون له ولا منطق، عكس الحروب التي تفرض منطقها، والتي يمكن الناس أن يفروا من بقعها الجغرافية، أما مع السيارات المفخخة فلا منطق».
حسناً، هل من نصيحة للناس؟ يُفضل عتريسي أن يكون واقعياً. «هذا واقع محرج فعلاً. أي نصيحة يمكن أن تُقدم للناس في ظل اللامنطق؟ الناس أنفسهم بدأوا بصنع منطقهم الخاص في وجه لامنطق السيارات المفخخة، فشاعت اليوم مسألة تفضيل عدم التجمّع في الأماكن العامة، والتخفيف من التنقلات غير اللازمة». طبعاً، لا

تقرير

الإجراءات الأمنية ترسم مشهد المدينة

عبد الكافي الصمد

«إذا كنت أعرفه أسمح له بالوقوف، وإذا كنت لا أعرفه فسأمنعه من توقيف سيارته هنا». هكذا كان خادم مسجد الصدّيق في طرابلس يشرح، لبعض أصحاب المكاتب في البناية المجاورة، الإجراءات التي اتخذها لتخفيف هاجس الخوف الذي انتابهم، كما جميع أهالي طرابلس بعد تفجيري مسجدي السلام والتقوى يوم الجمعة الماضي.
لم يقتصر الأمر على التدقيق في أصحاب السيّارات المتوقفة قرب المسجد؛ فبعد ساعات من تفجير يوم الجمعة، عمد خادم المسجد ومساعدوه إلى وضع شريط نايلون منع بموجبه عشرات السيارات من التوقف أمام المسجد، قبل أن يباشر أمس في وضع عوائق حديدية لهذه الغاية، الأمر الذي سيحرم أصحاب هذه السيارات ركنَها لساعات في المكان، كما كان يحصل سابقاً.
مشهد الإجراءات الأمنية هذا شمل جميع مساجد طرابلس بلا استثناء، التي استنفرت إمكاناتها البسيطة بشكل هستيري، علها تبعد كأس التفجيرات المرّة، وتجنبها سقوط ضحايا ووقوع دمار وخسائر في الأرواح والممتلكات.
في قصر العدل في طرابلس، كانت الإجراءات أكثر تشدّداً، فقد زيد عدد العناصر المكلفين التدقيق في هوية كل من يدخله، ما جعل طوابير الداخلين تمتد أمتاراً. واتخذ العناصر المكلفون حمايته إجراءات إضافية، تشمل تسجيل أسماء كل شخص يدخل إليه بعد أن يبرز هويته، وسؤاله عن وجهته، ثم إعطاءه قصاصة ورق دوّنت عليها أرقام وأحرف بشكل يدوي بسيط، لتكون جسر عبوره إلى الداخل.
قلة من المحامين حضرت أمس داخل قصر عدل طرابلس، بسبب الإضراب الذي أعلنته نقابة محامي طرابلس ليومين حداداً على من سقطوا في انفجاري المدينة، وهم رأوا أن هذه التدابير والإجراءات الأمنية «لن تستمر طويلاً، فبعد أيام ينسى الناس وتتراخى القوى الأمنية ليعود الوضع إلى طبيعته كما كان قبل حصول الانفجارين». بعض المحامين الذين تجمّعوا في باحة القصر رأوا أنه «يجب أن تكون الإجراءات على مستوى واحد طوال أيّام السنة، لا أن تكون موسمية فقط»، وعلّق أحدهم: «الأمن في لبنان قبل أن يكون تدابير وإجراءات أمنية، وهي مطلوبة، هو أمن سياسي ونقطة على السطر».

تراجع الظهور المسلح وإجراءات مشددة على مداخل قصر العدل

جانب من «الأمن السياسي» كان حاضراً في الساعات الماضية؛ إذ سارعت أكثرية السياسيين ورجال الدين في عاصمة الشمال إلى الإعلان أن «من ارتكب تفجير الرويس وتفجيري طرابلس واحد»، ما خفف اندفاعة أصحاب الرؤوس الحامية نحو المزيد من التصعيد والحقن المذهبي، وهو موقف عبّر عنه المفتي محمد رشيد قباني والبطريرك بشارة الراعي والنائبة بهية الحريري وسواهم، وتزامن مع تراجع مظاهر الوجود المسلح العلني في الشوارع، مقابل انتشار لافت وواسع لعناصر الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي في شوارع المدينة وساحاتها الرئيسية وعند مداخلها، إضافة إلى استنفار أمني واكب الشائعات التي تحدثت عن وجود سيارات وعبوات ناسفة فيها.
مصادر سياسية مطلعة أوضحت لـ«الأخبار» أن «الشائعات تلفّ المدينة، ولكن أي إجراءات لاعتماد الأمن الذاتي لم تتخذ، لسبب بسيط هو أنه لا يوجد إمكانات تسمح بهذا الأمر، فضلاً عن أن أيّ نوع من أنواع الأمن الذاتي، صغيراً كان أو كبيراً، يُتخذ أو يُلغى بناءً على قرار خارجي، وهو قرار لم يتخذ بعد على ما يبدو؛ لأن القوى الداخلية مجرد أدوات منخرطة في مشاريع كهذه».
لكن الأمن الذاتي حاضر في مخيم البداوي المجاور، بعدما أصبحت مخيمات لبنان بعد التطورات السورية، فضلاً عن أنّ الوضع اللبناني المعقد والمرتبط بها، محط أنظار ومتابعة على أكثر من مستوى. وتوضح مصادر مسؤولة في مخيم البداوي، أن «أيّ شخص يدخل إلى المخيم يوضع تحت المراقبة الشديدة من لحظة دخوله إلى وقت خروجه، وأن تدقيقاً صارماً يطاول كل غريب تطأ قدميه أرض المخيم، إحساساً منا أن مخيماتنا مستهدفة لأن المخطط حسب رأينا لا يستثني أحداً في لبنان».
«العيون المفتوحة» في مخيم البداوي تمثلت في الساعات الأخيرة في نموذجين: الأول إطلاق النار في الهواء بعدما رفض أحد الشبّان المراهقين التوقف عند الحاجز، رافقه استنفار سريع داخل المخيم قبل أن تنجلي الصورة على حقيقتها.
والنموذج الثاني تمثل في الاشتباه بسيارة كانت مركونة أمام محل حلويات القاسم داخل المخيم، يتبيّن أنها غير مفخخة.
الحرص على أمن المخيم واستقراره، وعدم جرّه إلى مستنقع التوتر الملاصق له في طرابلس، وخصوصاً أن المخيم يقع بين «فكي» كماشة لكونه يجاور مناطق جبل محسن والمنكوبين والقبة التي أصبحت محاور قتال إلى جانب منطقة باب التبانة، جعل مصادر المخيم تؤكد أن «تنسيقنا مع فرع استخبارات الجيش في الشمال قائم أول بأول لأن المرحلة الحالية تقتضي ذلك، ولأن النار إذا اندلعت في بيت جارنا، فإن ذلك يستدعي الاستنفار لأنها قد تمتد إلى بيوتنا».

تقرير

الحياة تعود بالقوة إلى طرابلس

روبير عبد الله

صباح الاثنين. بدأت الحياة تعود إلى طبيعتها بالقوة. السائقون والموظفون وأصحاب المحال التجارية يستحثون الخطى لبلوغ أماكن العمل. وجوههم تفصح كم كانوا يحتاجون من الوقت لاستئناف دورة الحياة، لكنهم اعتادوا منذ أكثر من سنتين تجاوز ترف راحة، لا مكان لها في مدينة، بالكاد توفر لأبنائها رزقهم يوماً بيوم.
سائق الأجرة يتنقل من محلة القبة إلى ساحة التل، وجهة سيره يحددها ركابه، يمرّ بجبل محسن وكأن تفجيرات الأمس قد محت حتى إشعار آخر حدود القتال التقليدية ومحاوره. ينسى الوقوف أمام حاجز للجيش، لا عنصر الجيش يستنفر، ولا هو يخاف أو يتوتر، ومع ذلك يتراجع صوب الحاجز، يقدم اعتذاره ويكمل الطريق. ثم يتمتم قائلاً: «الله يساعد العسكري، فقير ومعتر، هوي شغلتو يحمينا، ومين ما كان بيتمرجل عليه».
لا مظاهر مسلحة في أحياء الزاهرية والتل، ولا في شارع المكتبات. لكن موضة جديدة بدأت تنتشر، فكل صاحب دكان أو محل يدق وتداً لمنع وقوف السيارات. ومن تأخر في القيام بذلك، وشاهد سيارة غريبة أمام محله، سارع إلى السؤال عن هوية صاحبها، علماً بأن الأخبار والشائعات عن سيارات وأجسام مشبوهة في أكثر من مكان في المدينة لم تتوقف.
بعض المكتبات بدأت تستعد لبدء الموسم الدراسي الجديد. طلائع الزبائن ظهرت بأعداد قليلة، الأمر الذي أقلق بائعي الكتب، وخصوصاً من كان زبائنه من خارج المدينة، فالمدارس ستفتح بعد أسبوعين أو ثلاثة يقول معين متري صاحب إحدى المكتبات، ومع ذلك «لم يأتِ أحد من زبائن المكتبة».
قلة الحركة وضعف النشاط يفسحان المجال لكثير من الدردشة، ولدى الكثيرين روايات عما حدث معهم أو مع قريب لهم لحظة وقوع الانفجارين. أحد أساتذة كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية يقول إن ابنته لم تصب من الانفجار، لكن هلعها من أصوات الرصاص جعلها تصطدم بعمود وهي تهمّ بالهرب، حمل الأستاذ ابنته وتوجه إلى مستشفى هيكل في الكورة، إصابة الابنة طفيفة أصلاً، ولشدة ما رأى أصابه الخجل، تراجع إلى الخلف ولم يدر كم من الوقت انتظر حتى تجرأ على طَلب إسعاف ابنته.
أمام مسجد التقوى يروي أحد زواره التقليديين من باب التبانة، كيف أن صدفة تأخره في إنجاز عمل، جعلته يقضي صلاة الجمعة بمسجد في القبة. سمع صوت الانفجار، تأكد أن الأمر خطير، فأبناء التبانة يميزون جيداً بين أصوات قنبلة يدوية وصوت قذيفة الإينرغا أو حتى قذيفة الـ (ب 7). بعد شيوع خبر المسجدين المستهدفين هرع نحو مسجد التقوى الذي يبعد زهاء مئتي متر عن منزله، تأكد أن أحداً من أقربائه لم يتأذَّ، ثم عاد سريعاً ليرى حطام الزجاج مرمياً في أرجاء المنزل، وليرى علائم الذهول لا تزال مرتسمة على وجه ابنته (ست سنوات)، فالصغيرة أيضاً، يقول والدها، اعتادت أن تكمل اللعب لدى سماعها أصوات الرصاص والقذائف خلال كل جولات الاقتتال بين التبانة وجبل محسن، وهو أيضاً اعتاد سقوط قتلى وجرحى بين أصدقائه وأقربائه في باب التبانة، لكنّ انفجاراً كهذا لم نشهده من قبل. ومع ذلك، كان بإمكان الرجل أن يتندر بقوله: «سيرتاح عناصر السير في الأمن الداخلي، فالانفجار أطاح مئات الدراجات النارية».
مسجد التقوى لا يبعد كثيراً عن مسجد السلام، لكن الإجراءات الأمنية أمام الأخير تختلف كلياً. فبالقرب من مسجد السلام هناك شقة المدير العام لقوى الأمن الداخلي السابق أشرف ريفي، وحوله شقق ميسوري الحال وما فوق، فلم يكد يمضِ نهار واحد على الانفجار حتى انتظمت الأمور، وفرض العناصر الأمنيون هيبتهم. أما أمام مسجد التقوى، فقد بقي الأمر بيد الأهالي! حتى إن السيارة التي انفجرت لم يجرِ تحديدها بحجة بركة مياه غمرت مكان الانفجار.

الدردشة تملأ فراغ تراجع الحركة (أرشيف)

كأن الانفجارين محوا حتى إشعار آخر حدود القتال ومحاوره التقليدية

تقرير

إضراب أصحاب العمل في 4 أيلول

الإقفال العام في 4 أيلول هو الوسيلة التي سيستخدمها أصحاب العمل بهدف الضغط من أجل تأليف الحكومة. في رأي هؤلاء، إن صورة الاقتصاد قاتمة ومصير الاستثمارات في لبنان ليس جلياً. ليس بأيديهم أكثر من استخدام وسائل الضغط مع هيئات المجتمع المدني في الشارع المزدحم بالهواجس الأمنية. بعضهم يرى أن التباطؤ الاقتصادي «ليس إلا البداية»

محمد وهبة

«إن الهيئات الاقتصادية ستكون مضطرة لإعلان الإقفال العام في حال عدم تأليف الحكومة. وقد حدّدت يوم الأربعاء في 4 أيلول المقبل موعداً لهذا الإقفال إن لم تُشكَّل هذه الحكومة قبل هذا التاريخ». هذا هو البند السابع من بيان رؤساء تجمّعات أصحاب العمل في لبنان. هو أكثر البنود وضوحاً وأكثرها تشاؤماً. يعبّر هذا البند عن أفق الرؤية لدى أصحاب الأعمال. رؤوس أموالهم المستثمرة في لبنان هي محور هذه الرؤية وأبعادها. للمرّة الأولى تصبح الرؤية رمادية لدى هؤلاء، وللمرّة الأولى تسدل ستارة «الهيئات» على موقف واحد للتعبير عن حقيقة الأوضاع.

تجمّع «الهيئات» ليس تجمّعاً رسمياً. كينونته أقرب إلى «العُرفية». رغم ذلك، يعقد هذا التجمّع جلسات دورية يدعى إليها رؤساء تجمّعات أصحاب العمل في لبنان. أمس، كان التجمّع على موعد مع اجتماع استثنائي على جدول أعماله موضوع واحد تلخّصه الجملة المشهورة للنائب وليد جنبلاط: «إلى أين؟». عُقد الاجتماع برئاسة الوزير السابق عدنان القصار، وحضره كبار رؤساء الجمعيات والمنظمات التي تمثّل أصحاب العمل في لبنان من جمعية المصارف إلى المؤسسات السياحية، الصناعيون، غرف التجارة

عدنان القصار يرأس اجتماع الهيئات أمس (مروان طحطح)

تقرير

قوى الامن: اعمال بناء غير مرخصة لغبريال المر

بسام القنطار

عادت قضية مشروع الزعرور الى الواجهة مع استكمال شركة «التلة البيضاء» المملوكة لآل المر، اعمال البناء في المشروع الذي يقع تاريخياً في النطاق العقاري لبلدة المتين، والمنتزع من قبل بلدة بتغرين، رغم ان القضية لا تزال عالقة امام مجلس شورى الدولة.

وبحسب برقية لقوى الأمن الداخلي حصلت «الأخبار» على نسخة منها «يقوم غبريال المر صاحب مشروع الزعرور السياحي باشادة ابنية بدون تراخيص مفصلة على الشكل التالي»: تشييد محطة تيليسياج مؤلفة من ثلاثة طوابق كل طبقة مساحتها 400 متر مربع، وبلغت اعمال البناء الطابق الثالث حيث وضع القالب الخشبي تمهيداً لصب الاسمنت. إقامة بحيرة مساحتها حوالي 5 الاف متر مربع، وامامها بناء من ثلاثة طوابق وبلغت اعمال البناء الطابق الثالث ايضاً حيث وضع القالب الخشبي تمهيداً لصب الاسمنت. ترميم مبنى «بوتيك اوتيل» واضافة اعمدة عليه.

وبحسب وثيقة فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي رقم 4719 تاريخ 23 اب 2013 فان جميع هذه الاعمال جارية بدون ترخيص قانوني. وطلبت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي من فصيلة بكفيا تكليف من يلزم بالكشف والتحقق من صحة المعلومات، واتخاذ الاجراءات القانونية بحق صاحب العلاقة والافادة عن قانونية الاعمال والاجراءات المتخذه، وارسال صورة عن التراخيص الموجودة بحوزة صاحب العلاقة ، وايداعها قيادة الدرك عند التحقق من اية مخالفة، بعد معالجتها من قبل قيادة السرية المعنية، في ضوء نتيجة الكشف، وذلك في مهلة اقصاها عشرة ايام من تاريخ التبليغ. وفي حال ثبوت عدم وجود رخص قانونية استكمال معالجة الملف واعطاء الاوامر لمنع قيام اية اعمال غير قانونية.

وعلمت «الأخبار» ان مخفر بلدة بتغرين هو المكلف بمراقبة اعمال البناء في المشروع الذي لا يمكن الدخول إليه إلا بعد الحصول على الموافقة المسبقة من قبل الحراس المكلفين من قبل ادارة الشركة. ومع ان اعمال البناء في المشروع بدأت قبل نحو عام، فقد سبق لمخفر بتغرين ان افاد بأن الشركة حازت على الرخص المتوجبة لاعمال البناء، لكن برقية فرع المعلومات واللهجة التي صيغت بها برقية قيادة قوى الامن الداخلي تشيان بأن هناك تغطية لاعمال بناء غير شرعية.

تجدر الاشارة الى ان النزاع القضائي والاداري بين بلدتي بتغرين والمتين . مشيخا بدأ منذ عام 1978، ولا تزال ملفاته عالقة لدى مجلس شورى الدولة، رغم مرور قرابة خمس سنوات على طلب اعادة المحاكمة الذي تقدمت به بلدية المتين التي تؤكد على عدم قانونية اجراءات ضم جزء من اراضيها الى بلدية بتغرين بالاستناد الى المادة 51 من قانون البلديات التي تشير إلى ضرورة موافقة المجلس البلدي في ما يتعلق بتغيير الحدود، وإذا أصرّت السلطات المختصة يعرض الموضوع على مجلس الوزراء، وهو ما لم يحصل في قضية النزاع العقاري بين البلدتين.

> **ابو نادر: لا يستطيع احد دخول المشروع بمن في ذلك القوى الامنية إلا بعد موافقة آل المر**

تجاوز النزاع بين آل المر وبلدية المتين اطار القضاء الاداري عندما قرر النائب ميشال المر رفع دعوى جزائية بوجه رئيس بلدية المتين زهير ابو نادر، فقامت شركة التلة البيضاء المملوكة من قبل الاخوين المر بالادعاء بتاريخ 2012/7/25 لدى قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان، على رئيس بلدية المتين بتهمة تزوير واستعمال مزور وانتحال صفة وتواطؤ مع الضابطة العدلية وتضليل القضاء وإساءة استعمال السلطة والإخلال بواجبات الوظيفة وتظاهرات شغب محرضة ومسيئة إلى الشركة والمساهمين.

وفي مقابل دعوى آل المر تقدم ابو نادر بدعوى جزائية مشابهة ضد ميشال المر قبل حوالي الشهر ولا تزال جميع هذه القضايا عالقة امام المحاكم. واعلن ابو نادر في اتصال مع «الأخبار» أن اعمال البناء في مشروع الزعرور بدأت منذ فترة وليس معلوماً ما إذا كانت حائزة على التراخيص القانونية، علماً ان الطريق المؤدية الى المشروع مغلقة امام الجميع ولا يستطيع احد دخول المشروع بمن في ذلك القوى الامنية إلا بعد موافقة آل المر.

المحامي صلاح القنطار قال لـ «الأخبار» ان معاناة اهالي البلدة تتجاوز قضية مشروع الزعرور، لتصل الى التصنيفات العشوائية التي قامت بها في العام 2007 المديرية العامة للتنظيم المدني، فرفعت قيمة الاستثمار في عقارات آل المر وخفضتها في العقارات الاخرى، ما جعل امكانية الاستفادة من هذه الاراضي امراً غير مجد، بمعزل عن النطاق العقاري الذي تقع فيه.

تصميم لمشروع الزعرور اقترحته شركة Architectes 109

والصناعة والزراعة، نقابة المقاولين، تجار بيروت، المؤسسات الاستهلاكية وغيرها.
استغرق الاجتماع أكثر من ساعة ونصف ساعة قبل أن يتوصل إلى قرار بالإقفال العام وإمهال السياسيين حتى 4 أيلول لتأليف حكومة. النتيجة لم تأت من خلفية سياسية، أو على الأقل لا يظهر منها هذا الأمر، فبحسب مصادر المجتمعين «كان الحاضرون قلقين جداً مما يحصل في لبنان. الرؤية معدومة للمستقبل».
إذاً، الجميع يسأل إلى أين؟ كل صاحب عمل لديه طريقة مختلفة في التعبير. رئيس جمعية المصارف فرنسوا باسيل يفضل أن يقولها بصراحة: «البلد في خطر. لم يعد بإمكاننا رفع الصوت فقط، بل يجب أن نقوم بأمور تنفيذية على أرض الواقع حتى نضغط في اتجاه تأليف حكومة لعلها تحدّ من تداعيات ما يحصل وتعيد بناء الحوار بين الأطراف».
نظرة رئيس جمعية المصارف لا تتوقف عند حدود «الخطر»، فهو يبني موقفه على أساس «أننا في البداية فقط». طبعاً لا يقصد باسيل البداية الأمنية للتفجيرات، بل هي بداية التدهور الاقتصادي. المصارف وحدها تتحسّس هذه البداية، نظراً لكونها تتعامل مع العديد من القطاعات والزبائن في مختلف المناطق. مؤسسات وأفراد. الكل يودع أمواله ويحتاج إلى قروض ويطلب تمويلات وتسهيلات... مجمل هذه الحركة تجسد حساسية المصارف. يكرّر باسيل ما قاله سابقاً: «المصارف ليست في جزيرة مغلقة ما دام زبائنها يتأثّرون ستشعر بأوضاعهم وحركتهم».
ما دام المشهد سلبياً إلى هذه الدرجة في لبنان، فلماذا لا يلاحظ وجود حركة هروب أموال أو ودائع من لبنان؟ لماذا ليس هناك طلب على الدولار؟ على اعتبار أن مثل هذا الطلب يعكس حركة السوق وتفاعل المودعين مع الثقة بلبنان؟ يجيب باسيل مشيراً إلى وجود تعقيدات كبيرة ترافق حركة تدفق الأموال في العالم: «إلى أين ستذهب هذه الأموال؟». أما بالنسبة إلى الطلب على الدولار، فبحسب مصادر مصرفية «لم تشهد السوق حركة لافتة في الطلب على الدولار تكون منسجمة مع الصورة السلبية التي يشهدها لبنان بالنسبة إلى الأعمال الإرهابية».
المشهد الذي يرسمه باسيل للوضع الاقتصادي عموماً لم يكن مشهداً حصرياً يعبر من قناة المصارف، بل كان جزءاً مكمّلاً لما تشهده قنوات أخرى كتجّار التجزئة وأعمال التعهدات والمقاولات والصناعات على اختلاف أنواعها والفنادق والمطاعم والمقاهي... لكلّ من هذه القنوات مشاكلها وأورامها سواء في المبيعات المحلية أو التصدير أو

> باسيل: ما نشهده اليوم ليس إلا بداية لما قد يحصل

الحرب الخليجية، إلا أن الجميع يتشارك في الشعور بأنّ منحى الأعمال في اتجاه سلبي.
في هذا الإطار، جاء قرار الإغلاق في 4 أيلول بالإجماع. بحسب مصادر المجتمعين، كان الجميع يرسم المشهد القاتم لديه ويطلق مخاوفه ولم يتردّد أي منهم في الموافقة على قرار الإغلاق. غير أن هذا السلوك يغني عن سؤال من نوع مختلف: هل يمكن أن يضغط قرار الإغلاق في 4 أيلول على الحكومة؟ وهل يمكن أن يمنع تأليف الحكومة القلق السائد من أعمال الإرهاب المختلفة التي تدور رحاها في لبنان؟
السؤال مشروع، فلا أحد لديه إجابة واضحة عنه؛ ففي رأي المجتمعين، كما تُظهر خلاصة نقاشاتهم، يجب التوقف عن الادعاء أنّ الأمور في خير والانتباه إلى احتمال تدهور الأمور في المنحى السلبي بما لا يخدم الحفاظ على المؤسسات في لبنان؛ «لأن تأليف الحكومة يعيد نوعاً من الثقة المفقودة عند اللبنانيين. يجب إنقاذ ما يمكن إنقاذه» يقول رئيس غرفة التجارة في بيروت محمد شقير.
إذاً، ما الذي خسره لبنان إلى اليوم؟ بيان الهيئات يشير إلى «التفجيرات الإرهابية التي طاولت بئر العبد والرويس في الضاحية الجنوبية وطرابلس، ثم اكتشاف السيارة المحملة بالمتفجرات في منطقة النأعمة، إطلاق الصواريخ على الأراضي المحتلة والرد الإسرائيلي... كلها أثرت على النشاط الاقتصادي الذي يشهد انكماشاً غير مسبوق جراء استفحال الأزمة السياسية».
ترى الهيئات أنّ «من قام بالأعمال الإجرامية لا دين له»، مشيرة إلى أن لبنان يواجه «مرحلة خطيرة تتطلب من القوى السياسية الانتقال من مرحلة الإدانات والاستنكارات، إلى مرحلة الفعل لا القول... حان الوقت لأن تتشكل حكومة فاعلة بعد كل هذا الانتظار». مهمة هذه الحكومة ترسيخ الأمن والاستقرار ومعالجة الملفات الاقتصادية والاجتماعية العالقة بهدف «بعث الطمأنينة والارتياح وبما ينعكس إيجاباً على الوضع الاقتصادي الذي اثقلته المماحكات والمشاحنات السياسية بأعباء تتسع هوتها يوماً بعد يوم وباتت تهدد بنيته جراء الركود الذي تعيشه الأسواق من جهة، وغياب المستثمرين والسياح العرب والأجانب من جهة أخرى».

خبرية

مسلسل «كبتاغون»: عرض متواصل

أسامة القادري

مسلسل تهريب الحبوب «الكبتاغون» المخدرة، لم تنته حلقاته ولا تزال مستمرة بوتيرة تصاعدية، وذلك من خلال استغلال الفراغ القائم في مؤسسات الدولة وفي ظل عدم الرقابة على المعابر الرسمية الشرعية وغير الشرعية، التي استباحتها عصابات التهريب لتجعل من لبنان منطلقاً لها، لولا «الوشاية» التي يبثها مستفيدون من داخل هذه العصابات، في إطار صراعاتها الداخلية، فكانت القشة التي قصمت ظهر المهربين، وأطاحت بعض مخابئهم السرية وذات التقنية العالية، حسب مصدر أمني متابع لهذه القضايا.
القطبة المخفية تكمن في أن ما يجري من ملاحقات ومداهمات لا يصل الى الرأس المدبر، الذي، حسب مصدر رفيع، أصبح معروفاً لدى كل الأجهزة الأمنية والعسكرية!
اللافت أن الطريقة التي تم فيها ضبط شحنة «الكبتاغون» الأخيرة هي ذات صلة بضبط شحنة سابقة. فقد وصلت «معلومة» الى فرع المعلومات، عبر أحد العاملين في مجال التهريب، تتصل بالعملية الأولى التي جرت قبل أيام، عندما تم ضبط مليون و300 ألف حبة «كبتاغون» موضبة وجاهزة للتصدير الى المملكة العربية السعودية. تعتبر الشحنة الثانية، التي ضبطها مكتب مكافحة المخدرات في البقاع، مكمّلة للسابقة، إذ تم ضبط ستة هياكل تحتوي على 4 ملايين و400 ألف حبة، وبنتيجة التحقيقات مع الموقوفين، توصلوا الى وجود شاحنة أخرى مخصصة لنقل السيارات تحمل لوحة لبنانية حيث تم ضبطها في بلدة المرج البقاعية. ونتيجة للتفتيش الدقيق الذي خضعت له في بورة في سعدنايل، عثر في أسفل الهياكل الحديدية على 60 لوح ألمينيوم يحتوي كل واحد منها على 20 ألف حبة كبتاغون مخبأة بذات الطريقة الأولى، وتم نقل المضبوطات الى مكتب مكافحة المخدرات والقضاء المختص لإجراء المقتضى القانوني.

تقرير

هيئة التنسيق ترتب أولوياتها: السلم أولا

فاتن الحاج

بات يمكن اجتياز الطريق بين طرابلس ونقابة المعلمين في بيروت بثلاثة أرباع الساعة فقط، يقول أمين سر رابطة التعليم الأساسي الرسمي بهاء تدمري باستغراب لزملائه في هيئة التنسيق النقابية. ينقل الرجل الذي حضر الاجتماع الاستثنائي للهيئة، برفقة رئيس نقابة المعلمين نعمه محفوض لأعضاء الهيئة، أجواء عاصمة الشمال بعد التفجيرين الإرهابيين «السير خفيف جداً والجو مسموم، وما حدا إلو قلب يطلع من بيتو إلا للضرورات القصوى».
يتوقف عند خطورة مشهد أن يتحوّل رجل الأمن إلى مظلة غير آمنة للمواطنين، فيخافون مثلاً من السير أمام موكب سيارات أو آلية عسكرية يظنون أنّها باتت عرضة للاستهداف من المجموعات المسلحة وأمراء الشوارع. وفيما يؤكد أهمية «حمايتنا من الشرعية اللبنانية»، يرى أنّ هيئة التنسيق المتنوعة بأطيافها تستطيع أن تمارس تعبئة جماهيرية تفوق أهميتها المسيرات والتحركات الميدانية، على قاعدة أنّ «المجرم لا طائفة له ولا دين وأن الأمن الذاتي مرفوض بكل أشكاله»، بحيث تلتقي هذه التعبئة مع مبادرات المجتمع المدني الرافضة للإرهاب وزهق الأرواح. يقول محفوض: «سنعد خطة للتحرك المنظم من أجل السلم الأهلي لأننا ببساطة ندّعي أننا مواطنون صالحون حريصون على أمن البلد الذي سيكون في رأس سلم أولوياتنا».
نسأله: ألا تخافون من التجمعات والتظاهرات في هذه الظروف؟ يجيب: «هذا ما سندرسه في الاجتماع، لكن اللبنانيين أصحاب الدخل المحدود مثلنا ليس لديهم مكان بديل غير وطنهم، ومطالبون بالحفاظ عليه ضد العنف والاقتتال».
يعزي أعضاء الهيئة بعضهم بعضاً قبل أن يطرحوا السؤال اليتيم الذي بات يطرحه أخيراً كل اللبنانيين «ماذا بعد، وأي منطقة ستكون هدف التفجير المقبل؟ ومتى يأتي دورنا؟». وتعليقاً على الأفكار التي تراود بعض الأساتذة بتغيير أماكن سكنهم أو عناوين مدارسهم، يقولون «هذا الإجراء لن يفيد ما دام ليس هناك مكان آمن».
إذاً، مسلسل التفجيرات الدموية أعاد ترتيب أولويات تحرك هيئة التنسيق. وفرض برمجة جديدة للمواعيد. لن تستمر الهيئة في برنامجها المعلن سابقاً بشأن توقيع عريضة المليون هذا الأسبوع. سترجئه إلى موعد آخر وستستعيض عنه بجمعيات عمومية تنظمها يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين في 2 و3 أيلول في المدارس والثانويات ومعاهد التعليم المهني وفي الوزارات والمؤسسات العامة كافة، لشرح مخاطر الفتنة وسبل الحفاظ على السلم الأهلي.
التوقيت يتزامن مع انطلاقة الأعمال التحضيرية للعام الدراسي الجديد في المدارس. وهنا تأكيد وإصرار من الهيئة على أهمية تسيير هذه الانطلاقة بصورة طبيعية والالتزام بالمواعيد المحددة رسمياً، في انتظار ما ستكشفه الأسابيع المقبلة من تطورات أمنية وسياسية، وإفساحاً في المجال أمام اللجنة النيابية الفرعية التي وعدت برفع تقريرها حول السلسلة في نهاية أيلول المقبل.

تأجيل حملات توقيع عريضة المليون الى مواعيد لاحقة (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

> اعتصامات في 4 أيلول من أجل السلم الأهلي

كذلك ستنفذ هيئة التنسيق 4 اعتصامات أمام السرايا الحكومية في مختلف مراكز المحافظات وأمام وزارة التربية في بيروت، عند العاشرة من صباح الأربعاء 4 أيلول المقبل.
وهي ستسعى كما تقول إلى توحيد المبادرات الصادرة عن الهيئات النقابية ومنظمات المجتمع المدني والهيئات الشبابية والطلابية للاتفاق والتداعي إلى خطوات منسقة بهدف تعزيز الاستقرار الأمني وإعلان موقف شعبي وطني موحد في وجه الإرهاب وإعلاء صوت السلم الأهلي الذي يهدده جدياً دعاة الفتنة والفوضى.
وتؤكد إيمانها بوعي اللبنانيين «الذي سبق وانتصر على كل مظاهر الانقسام والفوضى، وهم قادرون على الانتصار مجدداً، فوحدة لبنان واللبنانيين أمتن من أن تسقط نتيجة تهديد من هنا أو تفجير من هناك».
وبما أنّ أكثر الخاسرين من التفجير الأمني هم الفقراء، لم تنس الهيئة تذكير المسؤولين الرسميين بتوفير الأمن لهم وعوامل الاستقرار الاجتماعي.
وهي دعت أيضاً إلى تفعيل دور المؤسسات الرسمية لتعزيز قدرات القوى الأمنية والعسكرية وتمكينها من القيام بواجباتها على أكمل وجه، فالأولوية المطلقة اليوم هي لتفويت الفرصة على الساعين الى زرع الفوضى في البلاد.
وإذ ترفض التسيب الحاصل في مؤسسات الدولة، تدعو إلى تأليف حكومة فوراً للاضطلاع بمهماتها الوطنية.
وكانت دعوة إلى الهيئة العليا للإغاثة لدفع التعويضات اللازمة للمتضررين كافة، مستنكرة استهداف الأبرياء الآمنين في مراكز عملهم ومنازلهم.

يحدث في القاهرة الآن

جيل الأدب الستيني «يتيم» عبد الناصر

التصريحات المؤيدة للقوات المسلّحة التي أطلقها أخيراً بعض المثقفين وأولهم صنع الله ابراهيم، جعلت البعض يتوجّس من «عسكرة الثورة»، لا سيما أنّ أغلب الطليعة المصرية من جيل الستينيات المفتون بالنموذج الناصري

القاهرة ـ **سيد محمود**

للكاتب المصري الراحل يوسف ادريس قصة قصيرة بعنوان «المثلث الرمادي» حيث يتحرك السمك في الماء على هيأة مثلث. رأس المثلث يقود السرب بكامله، وقد تغريه نبتة خضراء، فيخرج عن المسار ليأكلها. يرتبك المثلث للحظات قصار، يفقد قائده، لكنّ سمكة أخرى تتقدّم وتأخذ مكان القيادة على رأس المثلث، فيستكمل المسار. يتذكر الشاعر زين العابدين فؤاد هذه القصة ليفسّر موقف بعض كبار المثقفين المصريين من محمد البرادعي، وهو موقف تغيّر كلياً بعدما أعلن صاحب «نوبل» استقالته من منصبه كنائب للرئيس المؤقت اعتراضاً على موقف الحكومة من فضّ اعتصامات الإخوان. موقف جرّ عليه متاعب كثيرة، فكاتب بشهرة جمال الغيطاني نشر مقالاً على صفحة كاملة في جريدة «الأخبار» المصرية قائلاً: «هذا رجل خطر على الشعب والدولة» وشنّ هجوماً شرساً، متهماً مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية السابق بأنّه يعمل على إعادة القوى المتاجرة بالدين إلى الحياة السياسية (في إشارة إلى الإخوان)، وأنه ناصر ثورة «30 يونيو» نظرياً، لكنّه يعمل على هدمها «عملياً». وحالما هدأت الضجة التي سبّبها الغيطاني، حتى احتلّ صنع الله ابراهيم المشهد مطلقاً تصريحات لصحيفة «اليوم السابع» طالت البرادعي الذي وصفه صاحب «ذات» بأنّه «سيذهب الى مزبلة التاريخ»، معتبراً أنّه من بين شخصيات زُرعت في مراكز بحوث غربية لتنفيذ مخططاتها، وذكّر بموقف البرادعي أيام حرب العراق زاعماً أنّه منح الغطاء لخطة بوش في تدمير العراق، وشدد على أنّ استقالته جاءت استجابة لأمر من أوباما. اللافت أنّ البعض فسّر مقال الغيطاني الذي عمل لسنوات مراسلاً عسكرياً بأنّها تعبير واضح عن غضب الأجهزة الرسمية من البرادعي في حين أثارت تصريحات صنع الله دهشة في أوساط مؤيديه نظراً إلى صورته كأيقونة، لا سيما أنّه وصف قائد الجيش المصري الفريق عبد الفتاح السيسي بـ«الشخصية الوطنية». وصف أزعج المتخوفين من «عسكرة الثورة المصرية». ولم تكد عاصفة الغيطاني وصنع الله ابراهيم تمر حتى أطلق شاعر العامية المصرية الشهير سيد حجاب تصريحات مشابهة، مما دفع كثيرين إلى التساؤل: هل ولع جيل الستينيات بالمؤسسة العسكرية يفسّر هذا الدعم غير المحدود لشخصية السيسي؟

وبعيداً عن الانتقادات التي طالت البرادعي، تعيد تصريحات المثقفين إشكالية العسكر في مصر كأنّ الأخيرة ما زالت مصرة على التمسك بعنوان كتاب أنور عبد الملك الشهير «مصر مجتمع يبنيه العسكريون». يقف المثقفون خلف المؤسسة العسكرية في كلّ معاركها الآن، أو قل كبار المثقفين. منذ التحول الدرامي في المشهد السياسي المصري في 3 تموز (يوليو) الماضي، تنفس المثقفون الصعداء بعد غياب وحش الاسلاميين عن السلطة، فالتقط العسكر الاشارة. جاء لقاء الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور بمجموعة من المثقفين في وقت مبكر لبعث رسائل الاطمئنان لهذه الفئة التي رأت أنّها «مهددة» من قبل الاسلاميين في الحريات العامة، خصوصاً حرية الرأي والتعبير. ورأى المثقفون أنّ اعتصامهم الاحتجاجي الطويل ضد آخر وزير ثقافة في عهد الاخوان مهّد الطريق لهذا التغيير، فقادوا المجتمع اليه، مستعيدين صورة المثقف الطليعي. اليوم مع ازدياد حدة الازمة مع الولايات المتحدة والغرب، ها هم يرغبون في اعادة إنتاج نموذج «مثقف التحرر الوطني». ومما يزيد من إغراء هذا النموذج أنّ أغلب الطليعة المصرية من جيل الستينيات المفتون بالنموذج الناصري. زد على ذلك أنّ بعضهم يزكّي عملية تحويل السيسي الى «ناصر جديد»، وهي عملية تجرى على قدم وساق، وتتنافس فيها أجهزة الدولة القديمة. في هذا السياق، جاءت بيانات اتحاد الكتاب الذي يرأسه محمد سلماوي بخلفيته الناصرية دعماً للقوات المسلحة لتكرّس لهذا المعنى الذي صاغه الشاعر «الفاجومي» أحمد فؤاد نجم في أكثر من اطلالة تلفزيونية، وأكّده صنع الله ابراهيم بوضوح حين اعتبر السيسي شخصية وطنية تحبط مخططات الغرب، وهي رؤية لم تختلف عما انتهى اليه مؤتمر نظّمه قطاع العلاقات الخارجية في وزارة الثقافة قبل أيام استدعى جيش مثقفي دولة مبارك في حضور وزير الثقافة العابر للأنظمة صابر عرب، وبقيادة أحمد عبد المعطي حجازي والممثلة الهام شاهين التي اعتبرت نفسها في طليعة التغيير ومنحت للسيسي «تفويضاً كاملاً» لابادة معارضيه. في مواجهة هذا الصخب، تبدو الأصوات المناهضة للعسكر ضعيفة وخافتة ومرهونة بخطاب حقوقي موصوم بعلاقته بالغرب وبشبهات التمويل الأجنبي، وهي شبهات تؤثر في صدقيته الأخلاقية أمام جمهور يعيش أقصى لحظات الحشد والتجييش. من جيل الشباب المدني المناصر لخطاب «ثورة 25 يناير»، يؤكد السينمائي باسل رمسيس أنّ المشكلة في حديث الغيطاني وصنع الله تأتي من دعمهما اللا محدود للعسكر كقوة سياسية حاسمة، وهي رؤية جيل له قواعد ممارسة سياسية معينة لا تلائم اللحظة الراهنة. لكنّ رمسيس ينظر إلى موقف صنع الله بوصفه تعبيراً عن الموقف اليساري الوطني والتقليدي الذي يستريب مما هو غربي بحكم الخبرة والتاريخ.

> **الأصوات المناهضة للعسكر خافتة ومرهونة بخطاب حقوقي موصوم بعلاقته بالغرب**

كاب ـ إسبانيا

مكره أخاك ..؟

خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الثقافة المصري محمد صابر عرب مع نخبة من المثقفين والفنانين قبل أيام، ناشد «كل مثقفي العالم مساندة أقدم حضارة شهدتها البشرية، والضغط على حكوماتهم لوقف تدخلاتها والضغوط الدولية على مصر». وأورد بيان صدر عن المشاركين أنّه «لم يكن أمام الجيش سوى الاستجابة للإرادة الشعبية بعدما فاضت ميادين مصر بالملايين وشهدت ثورة شعبية كي نسترد البلاد من حكم الإخوان». ومن الوجوه التي شاركت في المؤتمر الكاتب محمد سلماوي، والممثلة إلهام شاهين، والشاعر أحمد عبد المعطي حجازي وغيرهم.

يحدث في تونس الآن

الصغير أولاد أحمد: خائف من الإسلاميين

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

حمّل محمد الصغير أولاد أحمد حركة «النهضة» الإسلامية والحكومة المسؤولية عما يمكن أن يحدث له أو لعائلته. أحد أشهر الشعراء التونسيين، الذي كانت نصوصه مبشرة بالثورة، التي اندلعت من مسقط رأسه سيدي بوزيد قبل حوالى ربع قرن، يقول لـ «الأخبار» إنّه يشعر بخطر حقيقي على حياته وعلى حياة أسرته، بعدما بدأت صفحات تابعة للحركة على الفايسبوك أو قريبة منها، بما فيها صفحة القيادي في «النهضة» العجمي الوريمي، تحرّض على هذا الشاعر، الذي سُجن في عهد الزعيم بورقيبة بسبب أفكاره وقصائده في باكورته «نشيد الأيام الستة»، التي بارك فيها انتفاضة الخبز ضد بورقيبة عام 1984، كما جرى عزله وعاش بعدها أياماً من الجوع والبطالة. أما نظام بن علي، الذي استقبله أولاد أحمد بقصيدة شهيرة «أقبل الجيش علينا»، فقد حاول استمالته، لكنّ إصراره على قول ما يفكر فيه، وإن كان يتعارض مع السياسة الرسمية، وانتصاره للحركة الحقوقية، أديا إلى عزله من إدارة «بيت الشعر»، وإخضاعه لملاحقة أمنية صارمة وصلت إلى حد الاعتداء عليه جسدياً أكثر من مرة.

اليوم، يعتبر أولاد أحمد صوت الاحتجاج الشعري ونصير حركة «تمرد» بنسختها التونسية. خلال «اعتصام الرحيل» يوم 6 آب (أغسطس) الماضي، ألقى بياناً شعرياً وجّهه إلى رؤساء وملوك العالم، وجرت ترجمته إلى العديد من اللغات. ولعل هذا هو السبب الحقيقي وراء جنون أنصار الحزب المهيمن على الحكم في تونس، على حد تعبير أولاد أحمد لـ «الأخبار».

يفكّر صاحب «القيادة الشعرية للثورة التونسية» جدياً في طلب اللجوء السياسي خارج تونس مع عائلته، لأنّه «لا يثق في حكومة الإسلاميين، الذين يحملهم مسؤولية اغتيال صديقه الزعيم اليساري شكري بلعيد، وابن مدينته الزعيم الناصري محمد البراهمي»، لكنّها ليست المرة الأولى التي يواجه فيها الخوف من الاغتيال والاعتداء. منذ أواخر الثمانينيات، تعرّض أولاد أحمد لاعتداءات جسدية من نشطاء إسلاميين بسبب أفكاره التي تندد بالاستبداد والفاشية الدينية، التي كان يعدّ لها الإسلاميون. وقد عمدت الحركة الإسلامية في تونس منذ الثمانينيات إلى تشويه صورته وإلى تكفيره، وهي الحملة التي انخرط فيها يوسف القرضاوي، الذي كفّر أولاد أحمد، ما اضطره إلى رفع دعوى قضائية ضده، لكنّ النظام السابق سعى آنذاك إلى عرقلتها تجنباً لغضب قطر ربما.

> **تهديدات بالقتل تصله منذ فترة على الفايسبوك**

الحملة المسعورة التي يتعرض لها أولاد أحمد على الفايسبوك، وتقف وراءها صفحات موالية لحركة «النهضة» وللسلفيين، لم تمنع الشاعر من مواصلة تنديده بالفاشية الدينية التي تستهدف تونس. وقد اعلن لـ «الأخبار» أنّه لن يتخلى عن المسار الذي اختاره، وهو التنديد بـ «وزراء الله» و«جيوش الظلام» الذين يستهدفون الحياة والجمال والمحبة والفن، لكنه لا يخفي مخاوفه من أن يلقى المصير الذي لقيه شكري بلعيد ومحمد البراهمي، وقبلهما فرج فودة، ومهدي عامل ومصطفى العقاد. هؤلاء القتلة التكفيريون ـ كما سمّاهم أولاد احمد ـ لا يعرفون إلا لغة الاغتيال والرصاص والذبح، مثلما حدث في الجزائر ويحدث اليوم في مصر.

تحية

رفيق الصبان الذي «ورطنا» في حب السينما

رائد الموجة الثالثة للمسرح السوري، غاب كاتباً وناقداً من طراز خاص، مخلّفاً وراءه أرشيفاً ضخماً في السينما والتلفزيون وأبي الفنون. بعيداً عن بلاده، رحل صاحب «زائر الفجر» في القاهرة، حيث أمضى أربعين عاماً، لم يزر خلالها دمشق إلا في المناسبات

رفيق الصبان

خليل صويلح

يشبه الناقد الراحل رفيق الصبان (1931ـ 2013)، صورة سوريا خلال فترة عودته إليها من باريس في أواخر خمسينيات القرن المنصرم. بلاد تعيش نشوة الوحدة السورية المصرية، والحماسة الوطنية المتأججة لجيل يتطلّع إلى تأسيس ثقافة تنويرية تردم الفجوة التي أحدثتها الانقلابات العسكرية المتلاحقة. هكذا، أطلق هذا المسرحي الرائد «ندوة الفكر والفن» (1959)، وكانت أول نواة مسرحية تستقطب الأفكار والتجارب الجادة، والوجوه الجديدة، ثم أسّس «فرقة المسرح القومي» (1960) كأول فرقة مسرحية رسمية، إذ استعان بنصوص من سوفوكليس، وشكسبير، وموليير، وألبير كامو، وتوفيق الحكيم، وألفريد فرج، بمشاركة كوكبة من الفنانين المتحمسين لتأصيل خشبة مسرحية مغايرة، مثل هاني صنوبر، ونهاد قلعي. وبذلك كان رائد الموجة الثالثة للمسرح السوري، بعد أبي خليل القباني، وعبد الوهاب أبو السعود.

ما أن وضع اللبنة الأساسية للمسرح الحديث في سوريا، حتى التفت إلى الفنون الدرامية الأخرى، فأسّس «فرقة الفنون الدرامية التلفزيونية»، وأسهم في تأسيس «سينما الكندي» التي شهدت عروضاً سينمائية طليعية، وندوات ترافق هذه العروض بإشراف «النادي السينمائي». نحن إذاً، إزاء مؤسسة في رجل، نقل مخزونه المعرفي الذي راكمه خلال سنواته الباريسية إلى عاصمة الأمويين، بكامل شغفه وحيويته وطليعيته، لكن هبوب ريح أخرى مضادة في مطلع السبعينيات، أفرز ورشة جديدة ذات أجندة مختلفة في علاقتها مع الجمهور، ومفاهيم ثقافية ذات طابع تعبوي في المقام الأول، لتتكشّف عن روحية معادية، أجهضت أحلام رفيق الصبان ورفاق دربه. بدأ زمن علي عقلة عرسان وأشباهه، زمن تأويل النصوص أمنياً، وإطاحة حرية الخشبة في مهدها. عند استعادة ستينيات المسرح السوري اليوم، المسرح الذي اعتمد الفصحى، والنصوص الكلاسيكية العالمية، قد لا نوافق تماماً، على نخبوية هذه العروض، وقطيعتها مع المسرح الشعبي، وإقصاء عروضه عن خشبة المسرح القومي، لكنه سوف يبقى علامة استثنائية في تأصيل الفرجة المسرحية السورية، وصناعة ذائقة رفيعة، وفقاً لتطلعات تلك الحقبة الذهبية الخاطفة.

فجأة وجد رفيق الصبان نفسه محاصراً، بأوامر إدارية بيروقراطية لا تتواءم مع مشاريعه الراديكالية في نقل أنوار باريس إلى أزقة حواري دمشق، فغادر البلاد إلى القاهرة، ولم يعد إليها إلا ضيفاً في مهرجاناتها، بلهجة مصرية خالصة، كان قد تدرّب عليها جيداً، خلال سنواته الأولى في مصر مدرّساً لمادة «كتابة السيناريو» في المعهد العالي للسينما، وسيزداد اسمه بريقاً مع كتابته سيناريو فيلم «زائر الفجر» (1972) للمخرج ممدوح شكري، الفيلم الذي أحدث ضجة كبرى خلال الأسبوع الأول من عرضه، قبل أن يجري منعه، ويُسمح به لاحقاً، بعد قص أجنحته رقابياً، وستتبعه عشرات الأفلام الأخرى، وإن لم ترق في طليعيتها إلى مستوى فيلمه الأول، أو حتى كتاباته النقدية عن أفلام الآخرين، لكنّ أهمية رفيق الصبان تتمثّل في تلك المروحة الواسعة من التجوال النقدي على مختلف التيارات السينمائية في العالم، خلال قرن كامل، من أورسون ويلز إلى أكيرا كيروساوا، وأمير كوستاريكا، مروراً بالموجة الفرنسية الجديدة، وأفلام الواقعية الإيطالية، والسينما العربية، كما وثّقها موسوعياً، في كتابه النقدي «السينما كما رأيتها» (2012)، و«توريط» قارئه في مشاهدة الأفلام التي يكتب عنها، لفرط حماسته أولاً، ورحابة النسيج الذي يحوك به نصوصه لإقناع الآخرين بأهمية الكنز الذي اكتشفه، وإبراز القطبة المخفية في هذه النصوص. وهو في ذلك، لا يضع مسافة نقدية، بين فيلم لمعلم كبير، أو لمخرج شاب يقف عند عتبة تجربته الأولى. هناك أيضاً حضوره الشخصي الذي يضفي بصمة خاصة، تميّزه عن سواه، لجهة نبرة الصوت، وغزارة المفردات في توصيف عناصر موضوعاته المشحونة بعاطفة وجدانية خلّاقة، وعابرة للجغرافيات، تتناوبها القسوة والشفافية في آنٍ واحد، بقصد تدريب الذائقة على الشغف بالجماليات المضمرة.

غاب رفيق الصبان كاتباً وناقداً من طراز خاص، مخلّفاً وراءه أرشيفاً ضخماً في السينما والمسرح والتلفزيون، بعيداً عن بلاده، من دون أن يتخلى عن هويته الأصلية، فهو لم يُمنح الجنسية المصرية طوال أربعين عاماً من الإقامة.

> أهميته تتمثل في تجواله النقدي على تيارات الفن السابع في العالم

بريد دمشق

في ذكرى درويش

لا أعلم ماذا يفعل محمود درويش (1941 ـ 2008 ـ الصورة) الآن؟ خمس سنوات من الغياب كفيلة بإنجاز خمس قصائد طويلة على الأقل، وربما أنجز ديواناً كاملاً، مَن يعلم؟ على الأرجح، فإنّه غارق في تصحيح المسودات، وترميم الإيقاع، وسط صخب الموتى، والإنصات إلى تأثير «النهوند» على البروفة الأخيرة للنص الأخير، لكن ماذا يفعل الشاعر المحزون في غرفة الموسيقى وغبار الكمنجات في غياب العازفين؟ أسمع رنين النرد فوق الرخام. هل وجد لاعباً بمهارته في تحطيم البيادق؟ ماذا لو أنه لجأ إلى كتابة «الهايكو» في فسحته الجديدة؟

أظنُّ أن الضربات السريعة الخاطفة في كتابة نباتات الجليل تناسبه أكثر في اختبار أنواع الزهور البريّة. سيحاور إدوارد سعيد في هذا الشأن. على الأرجح أيضاً، سيهزّ الأخير رأسه موافقاً بحماسة، وهو ينقر بأصابعه على الطاولة مقارناً بين ضربات السونيتة وضربات الهايكو. في عزلته الطويلة، سوف يعيد كتابة «يوميات الحزن العادي»، وسيكتشف مرّة أخرى أنّ «الطريق إلى البيت أجمل من البيت»، لكنّه في المقابل، سيعلّم الموتى، أهمية «أثر الفراشة» في استعمال المجاز. كان يوم 9 آب (أغسطس) طويلاً ومضجراً ومربكاً. كيف سيغيّر صاحب «لماذا تركت الحصان وحيداً» عاداته اليومية في غرفة ضيّقة بلا ستائر، برفوف مكتبة فارغة، تخلو من ديوان المتنبي، وأناشيد الميثولوجيا الكنعانية، وموسيقى موزار؟ لا شك في أنّه سيودّع التراجيديا إلى الأبد «علينا أن نتفهّم أسباب التراجيديا لا أن نبرّرها» يقول مكرّراً فكرته القديمة. وسيكتشف عن كثب «إيثاكا الأنقاض» من دون إبحار. هنا لا يحتاج إلى كتابة «جدارية» أخرى، فقد أنجزها قبل غيابه بقليل. سيذهب إلى شؤون عاطفية و«غراميات مرحة»، و«ورد أكثر»، ونساء لم يتسنَّ له الكتابة عنهنَّ، في غمرة انشغاله بنتائج عملية القلب المفتوح. هل انتبه الأطباء حينذاك إلى أسراره التي لم يقلها لأحد، وهي تسيل من الأوردة المفتوحة؟ لو لم يكن البريد إلى جنّة محمود درويش معطّلاً، لكنّا إزاء مجاز مختلف، و«طباق» آخر، سيعيننا على مقاومة العطب والألم والندم. مقعده شاغر في الحديقة، فيما فلسطين تبتعد أكثر في غيابه. أخشى أن يبتلع البلدوزر الإسرائيلي قبره أيضاً، في بلاد لم تعد لأهلها.

> كنت أرغب معرفة رأيه في زلزال الخرائط العربية، لكن انفجار قذيفة في الجوار، عطل الفكرة تماماً

كنتُ أرغب معرفة رأيه في زلزال الخرائط العربية، لكن انفجار قذيفة في الجوار، عطّل الفكرة تماماً.

خليل...

وقفة

ليلى عبد اللطيف عرافة الجمهورية تخاطبكم من أدما

بيار أبي صعب

في لبنان، بلد اللامعقول، من الطبيعي أن تكون ليلى عبد اللطيف هي الملكة. شفيعة الجمهوريّة الثانيّة، وأيقونة المرحلة بامتياز. يحتاج إليها الناس أكثر مما يحتاجون إلى الخبز والهواء والحريّة، ويتمسّكون بها خشبة خلاص. يخشونها ويشتهونها في آن واحد، بشبق سادو - مازوشي مدهش. فهي نذير الشؤم، وحاملة الخبر اليقين، تعكس لهم بؤسهم، وتترك لهم أن يتلصصوا على مصائبهم، ويتلذذوا بموتهم المقبل. على فِيَش الكرتون المدموغة بلوغو Ibci، دوّنت كل ما يهمّهم: «الخضّات» المقبلة (افهموا: الانفجارات والمجازر)، مصائر العظماء، وانقلاب التحالفات السياسيّة... أي ميتة تنتظرهم، وأي جحيم سيحتضنهم، وأي عمالقة سيسحقونهم بالحذاء. ليلى عبد اللطيف أخطر من الساحرات الثلاث اللواتي تنبأن لـ«ماكبث» بأنّه سيصبح الملك، لكن بأي ثمن؟... وأخطر من عرافة معبد دلف التي تنبأت لـلايوس، ملك طيبة، بأنه سينجب ابناً يقتله، ثم يتزوج أمه جوكاست. وتلك تراجيديا أوديب المحققة. إما أن تكون هذه السيّدة اللطيفة على تواصل مع الكواكب والنجوم، تمتلك «أسرار الآلهة» وعظماء هذا الزمن، أو أنّها متواطئة مع أهل السياسة، ومنظمي الانفجارات والمجازر. هناك لغز ما، لكنّ المؤكّد أن العلاقة بين الشيخة ليلى والأمّة العربيّة قائمة على امّحاء الحدود بين الحقيقة والخيال، وهذا سرّ نجاحها.

اليوم كانت «سيّدة الإلهام» حديث البلد. قلّة قليلة من اللبنانيين لم تعبأ بنبوءاتها ـ عفواً «إلهاماتها» ـ أو شكّكت بها. شوارع بيروت كادت تقفر بعدما حدّدت لنا أماكن التفجيرات المقبلة. السياسيّون الذين طمأنتهم على حياتهم تنفسوا الصعداء، والذين حذّرتهم من الخطر يرتعدون في مربّعاتهم النوويّة، والذين وعدتهم بمستقبل زاهر يبذلون جهداً لإخفاء سعادتهم. لا شغل للشعب سوى قائمة الكوارث والانفجارات التي وعدتنا بها على التلفزيون ليلة الأحد، في برنامج «التاريخ يشهد»... بداية فلكيّة للثنائي رودولف هلال ورجا ناصر الدين الداخلين إلى مجد أدما من الباب العريض، يستنطقان القدر، ويتزلّقان على كوكتيل من الطائفيّة (رجا مشغول باله على «المسيحيين» في المولات، وهي طمأنتنا على «البزنس» في المولات)، والخفّة (الخلط بين النووي والكيميائي، تهنئتها على الكوارث التي استشرفتها)، والسموم السياسيّة (في الاستعادات الكرونولوجيّة: صاروخ بعبدا الذي رأته الشيخة، هو «رسالة وصلت إلى نزيل بعبدا»، بعد موقفه «الشجاع» من سلاح حزب الله).

ليلى عبد اللطيف عرّافة الجمهوريّة، وكبيرة كهنة الديموقراطيّة. لقد أعادت تشكيل المشهد السياسي اللبناني والعربي: أخبرتنا أن عون سيعانق جعجع، علماً أن الجنرال سيجمع المجد من طرفيه: سوريا والسعوديّة، وبشار لن يهزم، ووليد بيك سيلبس بيريه غيفارا من جديد. ستقع مصائب في صيدا وعرسال والضاحيّة، سيارات مفخخة في الجميزة والحمرا إلخ، والرئيس سليمان سيأخذ مواقف بطوليّة (أكثر من التي أخذها حتّى الآن؟). والشيخ سعد راجع. وقهوجي وسامي الجميّل وجمال مبارك المستقبل أمامهم... وهناك أيضاً مفاجآت bizarre: رجل الأعمال رضا المصري (؟) سيلمع حكومياً... توقّعوا دوراً قومياً لليلى الصلح، ودوراً «حريرياً» لنجيب سويرس (تلفظ اسمه سواريوس). ترتكب الشيخة ليلى أخطاءً مقلقة وهي تقرأ: «عِبرة» بدلاً من «عَبرا»، «تُلقي» بدلاً من «تَلقى»، «قَبْل» بدلاً من «قِبَل»... ترى من يكتب لها «نبوءاتها»؟ لا بد أنّه أحد أهم مؤلّفي أدب الخرافة السياسيّة في العالم. لا نعرف إذا كان بيار الضاهر يصدق إلهامات «مريم نورِه»، لمَ لا؟ ألم تتوقع التمديد لقهوجي وصعود مرسي على الكرسي ثم نزوله عنه، وانفجاري الضاحية وطرابلس، وأشياء كثيرة لم تبخل المحطة بالتذكير بها أوّل من أمس...؟ الله يستر!

التاريخ اللبناني يكتب اليوم على التلفزيون. والبرامج السياسيّة تتنافس على إثارة أكبر قدر من الحقد، وتخاطب الأهواء والغرائز والعصبيّات. وزير الإعلام المسكين في حكومة تصريف الأعمال وليد الداعوق، انتبه للأمر بعد أشهر طويلة وطلب من رئيس «المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع»، «توجيه إنذار فوري إلى مارسيل غانم»، وهي بدعة لا يلحظها القانون، ولن تردع أحداً... بكل الأحوال too late ! لقد تاب مارسيل، وقدّم حلقة إنسانيّة مع الضحايا ـ ضحايا القتلة الذين كان قد استقبلهم في اليوم السابق ـ تاركاً فضلاته التحريضيّة لجورج صليبي كي يتسلّى بها (استضاف الأخير الشيخ فستق على «الجديد» وأفسح المجال واسعاً أمام لغته المذهبية الخسيسة وتمجيد القاعدة...). حتّى mtv مشت في الجنازة، وقدمت حلقة LIVE من الضاحية فأبكت لبنان، وهي تُشكر عليها فعلاً بمعزل عن الهنات والنيّات. كان اللبنانيّون بحاجة إلى هذا النوع من التطهّر الجماعي في كاثارسيس وطني! وبعد لغة الغرائز مع الـ«توك شو» السياسي، ثم لغة العواطف مع الـ«رياليتي شو» الإنساني، أخذتنا ليلى عبد اللطيف إلى جلسة تحضير أرواح ناجعة. ألم يعد في هذا البلد، بل في هذه الأمّة، من يرغب في الاحتكام إلى لغة العقل؟

من لغة الغرائز، إلى التطهر الجماعي فـ... تحضير الأرواح

ليلى عبد اللطيف

تحية

mtv مشت في الجنازة

زينب حاوي

«هنا mtv من الضاحية الجريحة». نعم هنا mtv التي بثّت أوّل من أمس حلقة خاصة مع أهالي شهداء انفجار الرويس وبالتنسيق مع «أهالي المنطقة وحزب الله» كما أورد وسام بريدي. قد يثير هذا المشهد الاستغراب لقناة دأبت على الخصام السياسي مع هذا الحزب وبيئته. لكنّها كانت حلقة تستحق توجيه التحية لها، وتناسي التحريض الذي مارسته قناة المرّ وغيرها قبل الأحداث، على أمل مواظبة على هذا النهج المسؤول. أكثر من ساعتين شاهدنا خلالهما وسام بريدي وسط الدمار وروائح الموت، مع خطاب إنساني واحد موحّد بعيداً عن السياسة وفي حضور أهالي الشهداء، وبعض الفنانين الذين أتوا إلى الضاحية أو شاركوا بتضامنهم عبر الهاتف مثل راغب علامة وعاصي الحلاني. ورغم الصعوبة اللوجستية، إلا أن قناة mtv وفّقت في تقديم «القلب واحد» ذات شكل ومضمون ناجحين. الصورة عكست هول الدمار بطريقة جمالية، وراحت الكاميرا تتنقل بحريّة بين الأبنية. فيما استعيض عن الشاشة العملاقة لمشاهدة التقارير بجهاز rétroprojecteur الذي تولّى إسقاط الصور والفيديوات. أما قاعدته الثابتة، فكانت تلك الأحجار الباطونية المعدّة للبناء التي تشي بورشة بدأت، وغبار نُفض عن المنطقة المنكوبة.

الخطاب الموحّد الذي استهل به بريدي الحلقة، ظلّ مرافقاً له طيلة الوقت. ترك المذيع ابتسامته المعهودة، وراح يتشارك الأحزان مع عوائل الشهداء. mtv التي أدهشت المشاهدين لدى تغطيتها تفجير الرويس باستخدامها خطاباً موحداً بعيداً عن المناكفات السياسية، ها هي تلقّح هواءها أول من أمس بهواء الضاحية. فـ«القلب واحد» (عنوان الحلقة)، والمصيبة تجمع «اختلفت المطارح والوجوه بس الدم واحد والوجع واحد» قال بريدي. لا شكّ في أن رسالة الأب يوسف مونس كانت الأقوى. هذا الرجل اللاهوتي ليس بعيداً عن الضاحية وأهلها، وصف الشهداء «بقرابين الفداء للوطن»، داعياً الى تغيير عميق في الخطاب الديني.

الممثلتان ورد الخال وكارمن لبس أضفتا قيمة معنوية على الحلقة في إعلاء الصرخة في وجه كل الأبواق الإعلامية المستضيفة للوجوه المحرّضة، ولتسليط الضوء على أهمية الوحدة بعيداً عن الأحقاد البغيضة. هذا بالإضافة إلى مشاركات من الدفاع المدني، وكانت هناك إضاءة على المجتمع المدني الذي أسهم في إغاثة أهالي الضحايا. وما بينهما أثواب سوداء ونساء محجبات جئن يحكين فاجعتهن ويتضامن مع وجع طرابلس وأهلها الذين شارك بعضهم في توحيد الكلمة والحزن.

لا شكّ أن حلقة «القلب واحد» كانت قلباً وقالباً واحداً، أضاءت من خلالها mtv «شمعة في هذه الليلة» كما قال الأب مونس. لكن ربما كان الأمر المنفر هو تكرار بريدي للمعزوفة عينها منذ بدء الحلقة وحتى لدى الختام عندما أعاد الحديث عن «رسالة القلب الواحد والمصير الواحد». كذلك، هناك لازمة أخرى كرّرها عن ضرورة أن يتحوّل كل مواطن إلى خفير في منطقته لكشف أيّ تحضير لعمل إرهابي. خطاب الوحدة مطلوب، لكن بهذه الوفرة يضحي منفّراً ينطبق عليه قول زياد الرحباني في عمله «شي فاشل»: «إذا انتو أخوة ليش بضلكون تحكو فيها (...)». مع ذلك، تحية الى mtv.

خصصت شاشة المر حلقة انسانية مع ذوي ضحايا الرويس

قدّم وسام بريدي الحلقة من قلب الضاحية

أخلاق المهنة

هل يصلح «الإنذار» ما أفسده مارسيل غانم؟

بعد حلقة الجمعة الماضي من «كلام الناس»، طلب وزير الإعلام من «المجلس الوطني للإعلام» توجيه إنذار إلى الإعلامي اللبناني على خلفية نشر صور كاذبة، ما أدّى إلى «إثارة النعرات وزعزعة الاستقرار»

نادين كنعان

أخيراً، تحرّكت جهة لبنانية رسمية تجاه الجنون الذي يعمّ الشاشات اللبنانية بنحو غير مسبوق. طلب وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال وليد الداعوق في كتاب وجّهه أمس إلى رئيس «المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع» عبد الهادي محفوظ «توجيه إنذار فوراً وفي أقصى سرعة» إلى مارسيل غانم مقدّم برنامج «كلام الناس» على «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، لما تضمّنته الحلقة التي عرضت في 23 آب (أغسطس) الماضي من «إثارة للغرائز وتأجيج النفوس، وإذكاء للنعرات وتحريض على الإخلال بالسلم الأهلي والاستقرار العام في البلاد». وركّز الوزير في كتابه على الصور التي بُثّت في الحلقة لجثث متفحمة زعم أنّها لبعض ضحايا انفجاري طرابلس، ليتبيّن لاحقاً أنّها لشهداء من «حركة 20 فبراير» الذين قضوا في حريق في أحد المصارف في مدينة الحسيمة المغربية. «اليوم. السلم الأهلي والاستقرار هما فوق كل اعتبار»، قال الداعوق لـ«الأخبار»، مضيفاً أنّ «عرض صور مشوّهة على أنّها من طرابلس وهي من بلد آخر، من دون الاعتذار حتى، أمر غير مقبول نهائياً»، ومشدداً على أنّ هذا «يناقض بنود «مشروع تعزيز السلم الأهلي في لبنان» (التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والممول من الاتحاد الأوروبي) الذي وقّعت عليه lbci أخيراً». وعما بقي من التجاوزات التي ترتكبها المحطات اللبنانية في الآونة الأخيرة، رأى الداعوق أنّ «هذا ليس مقبولاً أيضاً، لكنّه انعكاس لواقع البلاد المزري، ويعتمد على صدقية المحطة».

بدوره، رحّب محفوظ في حديث مع «الأخبار» بالخطوة في ظل الفوضى التي تعيشها البلاد وبالتالي الوسائل الإعلامية، مؤكداً أنّ المجلس سيجتمع خلال الأيّام القليلة المقبلة لبحث الموضوع واتخاذ القرارت اللازمة، لافتاً إلى صعوبة التحرّك في ظل استقالة الحكومة والانقسام السياسي الحاد الذي نعيشه. فيما استغرب كثيرون خطوة الوزير، طرحوا علامات استفهام حول قانونيّتها. يؤكّد المستشار القانوني لمؤسسة «مهارات» المعنية بحرية الرأي والتعبير طوني مخايل أنّه وفقاً للقانون 94/382 الخاص بتنظيم البث الإذاعي والتلفزيوني لا توجد بنود تتعلّق بالإنذارات ضمن العقوبات التي تفرض على المؤسسات الإعلامية المخالفة. وأضاف أنّ المسألة تواجَه عادةً بوقف البث، لمدّة أقصاها ثلاثة أيّام عند المخالفة الأولى، وبين ثلاثة أيّام كحد أدنى وشهر كحد أقصى في حال المخالفة الثانية في ظرف عام واحد. وأوضح مخايل أنّه في الحالة الأولى، يأخذ وزير الإعلام القرار. أما في الثانية، فتوكل المهمّة إلى مجلس الوزراء بناءً على طلب من الوزير، مشدداً على أنّ التحرّك الرسمي لا يكون إلّا استناداً إلى اقتراح من «المجلس الوطني للإعلام» بعد اجتماعه. هنا، لفت المحامي اللبناني إلى أنّه يمكن الوزير أن يتصرّف من دون طلب المجلس إن تخلّف الأخير عن الانعقاد بعد 48 ساعة على دعوته. علماً بأنّ «المجلس الوطني للاعلام» ينعقد إمّا تلقائياً أو بناءً على طلب جهة معيّنة. إذاً، بحسب مخايل، لم يستند تصرّف الداعوق الأخير إلى نص قانوني، كذلك فإنّه طلب من المجلس الوطني توجيه إنذار إلى مارسيل غانم في الوقت الذي لا تتّعدى فيه صلاحية هذا المجلس حدود الاستشارة، الأمر الذي يرفضه الداعوق، معتبراً أنّ ما فعله «قانوني تماماً. ومن واجبي كوزير أن أتحرّك عندما تقتضي الحاجة». وبعيداً عن التفاصيل القانونية، الأكيد أنّ الكتاب الذي وجّهه الوزير أمس أحدث خرقاً ما في المشهد الإعلامي اللبناني، وقد يساعد في توعية البعض على مخاطر ما يحدث ودفع الجميع إلى تحمّل مسؤولياته، كذلك يعتبر خطوة إلى الأمام في مجال اعتماد العقوبات التدريجية التي يجب أن توضع على لائحة التعديلات التي ستُدخل على القانون. أما في ما يتعلّق ببطل الشاشات خلال الأيّام الماضية مارسيل غانم، فقد رفض التحدّث إلينا، منهياً المكالمة الهاتفية بانفعال شديد لا يرقى إلى مكانته الإعلامية!

> لا بنود تتعلق بالإنذارات ضمن العقوبات التي تفرض على المؤسسات الإعلامية المخالفة

إعلام الفتنة

جورج صليبي... ما شفت مين مات؟

يبدو أنّ جورج صليبي لم تصله الانتقادات التي وجّهت إلى زميله مارسيل غانم أخيراً. مع ذلك، أصرّ صليبي على اعتماد «وصفة» الإثارة والفتنة والتحريض. صحيح أنّ استوديو البرنامج الحواري الأسبوعي «الأسبوع في ساعة» لم يشهد أول من أمس «مصارعة» بين رئيس تحرير موقع «الكلمة أون لاين» سيمون أبو فاضل، ورئيس «اللقاء الإعلامي اللبناني» غسّان جواد، لكنّ صليبي راهن على عنصر آخر: «الخبير في الجماعات الإسلامية» عمر بكري فستق. بدلاً من الانضمام إلى بعض محاولات التهدئة التي شهدتها المحطات اللبنانية، وآخرها حلقة «القلب واحد» التي قدّمها وسام بريدي في الليلة نفسها على mtv (راجع المقال أعلاه)، فضّل صليبي التحريض. على اللائحة الطويلة من الضيوف الذي ظهروا في الحلقة، أطل الشيخ المتشدد عمر بكري فستق مباشرةً من الفيحاء بلوك، وقد طغى عليه اللون الأبيض.

«متسلحاً» كالعادة بعلمين كتب عليهما «لا إله إلا الله» أحدهما أبيض والثاني أسود وبلسان يقطر سمّاً، شنّ فستق هجوماً عنيفاً على «حزب الله» الذي «يناصر نظام المجرم بشار الأسد»، مضيفاً أنّه «يريد مقاومة سنّية». كلام قد يبدو مكرّراً لمتابعي إطلالات الشيخ عمر الإعلامية، لكن مهلاً لم نبلغ الذروة بعد! فيما رفض فستق وصف غسّان جواد للعلمين الموجودين خلفه بأنّهما من «أعلام تنظيم القاعدة»، نفى الداعية الإسلامي أن تكون في لبنان عناصر تابعة لتنظيم «القاعدة» و«جبهة النصرة»، متحدثاً عن «شرفهم»، مؤكداً أنّه في حال «استمرار استهداف السنّة، فإننا سنناشد «القاعدة» للتدخل»، ومثنياً على دعوة داعي الإسلام الشهّال لإقامة «أمن ذاتي» في طرابلس. ورأى فستق أنّ الرئيس الأسد يزجّ بـ«جيش السنّة» إلى دهاليز الحرب السوريّة لقتله. بغضّ النظر عن محاولات صليبي في مناقشة ضيفه، إلا أنّه قبل ـ بطيبة خاطر ـ أن يكون منبراً استخدمه فستق للدفاع عن تنظيم إرهابي وبث سمومه التحريضية المذهبية.

نادين...

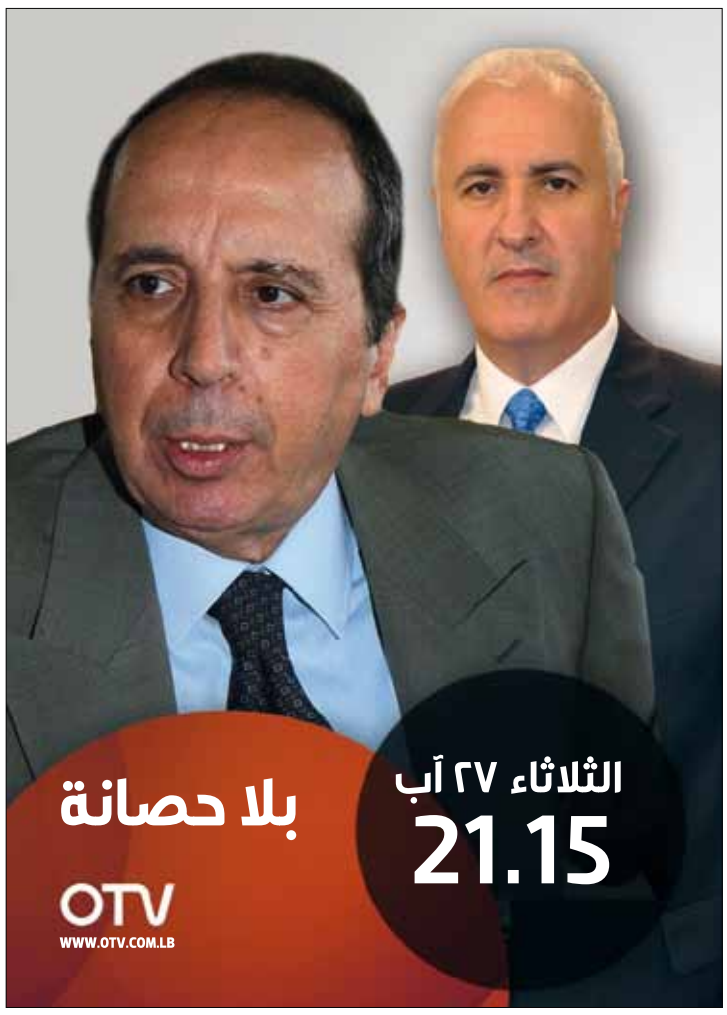

◄ انتشر أمس فيديو على يوتيوب يظهر مذيعة «فرانس 24» **روعة كلسينا** وهي تبكي خلال قراءتها عناوين الصحف التي تنشر أخبار التفجيرين اللذين هزّا مدينة طرابلس قبل أيام قليلة.

◄ نشرت **شيرين عبد الوهاب** على صفحتها على الفايسبوك بياناً توضيحياً، نفت فيه الأخبار التي تردّدت أمس بأنّها تعرّضت لمشاكل خلال السهرة التي أحيتها في مدينة تطوان في المغرب، قبل أيام ضمن مهرجان «أصوات نسائية». ولفتت المغنية المصرية إلى أنّ حفلتها كانت ناجحة، ولم تواجه أيّ مشاكل، معتبرة أن كل ما قيل عن مشاكل عن الحفلة هو «أكاذيب من بعض أصحاب العقول المريضة».

◄ ذكر المكتب الإعلامي للمغني **عاصي الحلاني** أنّ الأخير سيحيي سهرة انتخاب «ملكة جمال لبنان 2013» التي ستقام الأحد المقبل في «بيان» وتنقلها شاشة lbci.

◄ ذكرت معلومات أن **كاظم الساهر** (الصورة) يستعدّ لحلقة خاصة من برنامج «نوّرت» الذي تقدّمه أروى على شاشة mbc. ومن المعروف أن «القيصر» قليل الإطلالات الإعلامية،

فما الذي سيكشفه في «نوّرت»؟ علماً بأنّه سيطلّ في الحلقة الأولى من الموسم الرابع من البرنامج خلال الأيام القليلة المقبلة.

◄ يستقبل **زاهي وهبي** الليلة في «بيت القصيد» (21:00 _ «الميادين») **رائدة طه**، ابنة علي طه الذي استشهد عام 1972 إثر تنفيذه عملية اختطاف طائرة من بلجيكا إلى مطار اللد. تروي طه كيف حجز الاحتلال الإسرائيلي جثته، وكيف تمكّنت عمتها من استعادتها بعد سنتين. لينا أبيض، التي حققت حلم رائدة عبر إسناد دور تمثيلي مسرحي لها في «عائد إلى حيفا»، تسأل الضيفة إن كان مشوارهما معاً سيطول. أما المنتجة والمخرجة كارول منصور فتسألها عن الفرح الحقيقي، فيما تتحدّث الإعلامية نضال رافع عن أثر محمود درويش في ثقافة رائدة ومثيلاتها من الفلسطينيين.

◄ نُقلت الممثلة **لينا دياب** إلى أحد مستشفيات دمشق مساء الأحد، بعد تعرّضها لأزمة تعود على الأرجح إلى انهيار عصبي. وكانت دياب قد شاركت في العديد من المسلسلات السورية هذا الموسم، منها «منبر الموتى» لسيف الدين السبيعي.

◄ أوردت تقارير أنّ **هاني شاكر** سيخوض أولى تجاربه الدرامية من خلال مسلسل «**مدرسة الحبّ**» الذي ينفّذه المخرج السوري صفوان مصطفى نعمو (كتابة رازي وردة وإنتاج شركة «قبنض»). ويتألف العمل من 30 حلقة، تعالج قصص الحبّ بمشاركة أبرز نجوم الغناء العرب. وسينطلق التصوير خلال الأيام المقبلة في مصر ولبنان والإمارات وسوريا، وسيجري الإعداد لثلاثة مؤتمرات صحافية في مصر ولبنان ودبي بحضور نجوم هذه الدول لتوضيح تفاصيل العمل.

هل يدخل حزب الله فلسطين؟!

صادق النابلسي *

1

تشهد إسرائيل منذ انتهاء عدوانها على لبنان صيف عام 2006 امتداداً معقداً لهزيمتها. منذ ذلك التاريخ لا سلاح لها غير الوله الكسير، ومراثي العجزة، وكلمات التهديد والوعيد، والأطر الجامدة المكررة التي لا يمكنها التنبؤ لها بفوز حتمي إذا شنت حرباً جديدة على حزب الله. ما تنشره معاهد الدراسات السياسية والاستراتيجية عن خطط سنوية للجيش الإسرائيلي (معهد بيغن ـ السادات نموذجاً) لا يظهر منها أنّ إسرائيل قد خرجت من عقيدتها الأمنية التقليدية وتجاوزت نظرية بن غوريون القائمة على مبدأ «القوة لتأمين جوهر البقاء».
وهي نظرية تضاءلت قيمتها وتأثيرها أمام فوضى التحولات في السياسة والأمن والجغرافيا والاقتصاد والرأي العام، وأمام تبدّل حقيقي في توازنات القوى الإقليمية، وصعود متعاظم لدور حزب الله العسكري الذي فاق دوره أدوار دول أساسية ومحورية في المنطقة (الفاعلون من غير الدول). هاجس البقاء بشقيّه الكينوني والحضاري تفاقم على نحو مطّرد مع تطور الأحداث التي تجري على ضفاف الكيان الصهيوني. وسؤال الوجود المدرج من ضمن المحفوظات المدرسية الأساسية، يزداد تجذراً وإلحاحاً داخل الوعي الإسرائيلي، ما يعني أنّه سؤال أصيل عبر التاريخ، ينتقل من جيل إلى جيل، ويجري في الدم والمعرفة والوقائع. واليوم هو أكثر هولاً من أي زمن سابق بعد طفرة التهديدات اللانمطية، وتهشم الكثير من المفاهيم كمفهوم أمن الدولة أو الأمن القومي التي راجت منذ صلح وستفاليا عام 1684، وتكسر مبدأ شرعية الحدود التي فرضتها الجرائم والمصالح الاستعمارية بالعنف وعلى نحو اعتباطي بحسب تشومسكي Noam Chomsky.
تشعر إسرائيل بأنها أمام مرحلة ملتبسة بكل المقاييس، وبأن حركة التاريخ تضعها أمام معضلة الاستمرارية والثبات في المساحة الجغرافية وفي العمق الاستراتيجي.
وما حصل منذ «الربيع العربي» من انهيارات ومتغيرات جيو ـ استراتيجية وعسكرية جعل قدرة إسرائيل على ضمان أمنها تتقلص إلى مستويات دنيا. فما عاد بالإمكان أن تعيش مناطق في عزلة عما يجري من أحداث وصراعات في أماكن قريبة أو بعيدة عنها، وخصوصاً أن النظام الدولي، منذ عام 1994، شهد مفهوماً جديداً للأمن يقوم على كونية وعالمية وواحدية الأمن الإنساني، بفعل تزايد عوامل الارتباط بين الدول والشعوب ونتيجة لجملة من التأثيرات المتبادلة في شتى الميادين. فانتشار الحروب والنزاعات في نطاق جغرافي محدد لا يمنع مجالات جغرافية أخرى من أن تتسرب الأخطار والتهديدات الأمنية إليها. وبناءً عليه فإن مهمة تأمين وحماية الكيان الإسرائيلي في ظل المتغيرات الجديدة في بيئة المنطقة، واتساع نطاق الصراعات الطائفية والإثنية، وتعاظم الخلل في مجالات ومستويات الأمن الإقليمي والدولي على حد سواء، تجعل كلها من هذه المهمة غاية لا تدرك.

2

تعرف إسرائيل أن حاجاتها إلى الأمان والتوسّع وتحقيق الذات حاجات وجودية تتطلب منها مراكمة القوة وتنويع صيغ الردع في مواجهة أعدائها، وخصوصاً حزب الله (Shamuel Bar في دراسته المقدمة لمؤتمر هرتزليا 2007)، لكنها حائرة في إطار أي استراتيجية تضع ذلك. هل في إطار استراتيجية ليّنة تقوم على تجفيف مصادر التمويل، التطويق، الحصار، الاستفزاز والمضايقة، وضع قيود غربية وعربية على الأموال والأشخاص (قرار الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي أخيراً)، تهديد بيئة حزب الله بسلسلة من التفجيرات الدموية بهدف خفض مستوى نشاطه ووقف انخراطه السياسي والعسكري المتصاعد خارج مجاله ومداره التقليدي. بيد أنّ سؤالاً استطرادياً ينشأ على ضفاف السؤال الآنف يدور حول إمكان هذه الاستراتيجية، (وسنسميها أيضاً البتر الناعم أو البطيء)، التي تحتاج إلى النفس الطويل والوقت المديد، إجبار حزب الله على تفكيك بنيته ونزع سلاحه، على قاعدة «بالصبر تبلغ ما تريد patience pays»، أم في إطار استراتيجية متشددة مبنية على الاندفاع الكامل (البتر السريع والفوري) بضربات قاصمة مدمرة لإفناء العدو، وخصوصاً أنّ إسرائيل تملك من القوة البشرية المدرّبة والوسائل التكنولوجيّة الحديثة والأسلحة الفتّاكة ما لا تملكه أقوى جيوش المنطقة، لكنّ إسرائيل واقعة في الالتباس واللاوثوقية في ما تفعل. ولا تملك يقيناً بإمكان النجاح في أي من الاستراتيجيتين ـ وهي التي جربتهما طيلة أعوام صراعها المرير مع حزب الله ـ حتى وهي تنظر إلى سوريا

عدم جرأة إسرائيل على شن حرب على حزب الله يعكس تغيّراً في طبيعة إدراك القيادتين السياسية والعسكرية (أرشيف)

«شيوعيان» في «آيباك»: ما العمل؟!

علاء اللامي *

حتى هذا اليوم، لم يعلق أحد من المثقفين العراقيين اليساريين، أو من قيادة الحزب الشيوعي العراقي ـ اللجنة المركزية، على ما يمكن اعتباره فضيحة سياسية من العيار الثقيل، كشف عنها الشاعر العراقي المعروف سعدي يوسف في صحيفة الأخبار (العدد 2079 الخميس 15 آب 2013)، وخلاصتها أنّ القيادي السابق في الحزب الشيوعي العراقي، ورجل الأعمال والمليونير حالياً فخري كريم، كان قد زار رفقة حميد مجيد موسى، الأمين العام للحزب المذكور، مقر اللوبي الصهيوني «آيباك»، واسمه الرسمي (اللجنة الأميركية الإسرائيلية للشؤون العامّة)، قبل احتلال العراق سنة 2003.
فقد كتب يوسف نصاً نثرياً بطريقته الأدبية اللاذعة جاء فيه ـ إضافة إلى تلك المعلومة ـ تعريف بآيباك وبطبيعة نشاطاته وبدوره في ما سماه «تأطير «المعارضة العراقية» لتكون في خدمة الإدارة الأميركية»، حيث هيأت هذه دورات تجسسية شارك فيها بعض «المثقفين الشيوعيين العراقيين». ويُفهم من خلال كلام يوسف أنّه يعرف أسماء هؤلاء، وأنه مستعد لذكر أسمائهم «لكن ليس الآن»!
يمكن تفسير عدم تعليق أحد من المعنيين على هذه المعلومة لحساسيتها الشديدة، وخطورة محتواها، الذي سيسهل وجود دليل ملموس على تصديقها أولاً، وبكونها لا تزال طازجة لم يمر عليها وقت طويل ثانياً، كما يمكن تفسيرها بتقليد سائد لدى معظم المثقفين العراقيين، وهو الصمت والانتظار وفقدان روح المبادرة والمبادهة في النقد إلا ما ندر. نجد هذا واضحاً لدى المثقف العراقي عموماً، واليساري بوجه خاص، إذْ نادراً ما يبادر حمَلة هذا العنوان إلى الخوض في المواضيع الحساسة والجديدة ليقولوا رأيهم فيها، ويفضلون الانتظار «حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود»، وحين يأتي من يعلن رأيه، يبدأون هم بدورهم بإعلان آرائهم فينقسمون حينها بين مؤيد ورافض لهذا الرأي التعقيبي، وهكذا يضيع النقد الحقيقي للموضوع الأساسي ذاته، ويتحول الهامش إلى متن، والمتن إلى هامش.
لم يقدم يوسف بعد دليلاً ملموساً على المعلومة التي أوردها في نصه، ولم يفصل فيها تفصيلاً كافياً، مع أنّ ذلك أمر مهم ليس فقط لجهة صدقية الخبر من عدمها، فبعيداً عن الثقة الشخصية بناقل المعلومة، وهو اسم كبير، بل هو الأكبر في الشعرية العراقية في عصرنا، حتى باعتراف خصومه السياسيين والأدبيين، بل أيضاً لجهة تفحص محتوى المعلومة ومعرفة اتجاهات حركتها، وتوقيت نشرها وخلفياته الثقافية والسياسية، وتحليل حزمة أخرى من الخيوط والتساؤلات في هذا الصدد، لكننا إذا توقفنا هنا، بانتظار الدليل المادي والملموس، فسنكون قد تحولنا من منهجية النقد التحليلي إلى ميدان التحقيق البوليسي، وهو أمر لا نبتغيه أصلاً، لذلك ينبغي الاستمرار في مقاربة الموضوع بطرح أسئلة وتساؤلات أخرى من قبيل:
إذا كانت الحادثة الأساسية في هذا الخبر وقعت قبل غزو العراق، بمعنى أن عقداً من السنوات قد مرَّ على وقوعها، فلماذا تأخر يوسف في إعلانها؟ أم أنه لم يطلع عليها إلا أخيراً، أم كان يعرفها منذ زمن طويل بيد أنّ ظروف نشرها على الملأ لم تكن مهيّأة خلال السنوات الماضية؟ ثم، إذا ما وضعنا هذه المعلومة، التي أدلى بها يوسف في سياق ما ينشره من نصوص شعرية أو شبه شعرية أو غير شعرية، والتي تمتاز بطابع نقدي لا يخلو من الهجاء والتشنج ضد العديد من الجهات والمواقف والشخصيات، فهي لا تمثل خروجاً أو خرقاً للمألوف مما عهده القراء منه، والقائم على نقد وهجاء الغزو الأميركي والمؤيدين له والناشطين في المؤسسات والهيئات السياسية والثقافية التي أنشأها. وفي مناسبات عديدة تغلبت شحنة العاطفة والغضب على النقد العقلاني الرصين في نصوص يوسف، وخصوصاً ما تعلق منها بأسماء أشخاص معينين نال منهم قلم يوسف، فأثار ما أثار من ردود أفعال غاضبة وشاطبة هي الأخرى. ورغم أنّ النقد الذي يوجهه سعدي يوسف إلى خصوم سياسيين من أصدقاء الاحتلال لا يتعلق بالجانب الشخصي غالباً، فليس ثمة عداوات شخصية ليوسف مع هؤلاء، لكنه نقد احتسب ضمن هذا الغرار، في محاولة للتعمية على الجانب السياسي في نقده الجذري والقاسي دون شك. أما هذه المرة، فالموضوع مختلف جوهرياً، لأنه يتعلق بشخصين قريبين من بعضهما بعضاً، كان لسعدي يوسف بهما علاقة طبيعية ضمن صفوف اليسار العراقي التقليدي قبل الاحتلال؛ فالأول – فخري كريم - يطرح نفسه شخصية ثقافية «كبيرة ومهمة»، مع أنه لم يصدر في حياته كتاباً أو بحثاً في أي ميدان من ميادين الثقافة والمعرفة، باستثناء

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314ـ 03 / 828381

حليفة الحزب مرهقة القوى، ضعيفة البنية، وتشاهد المقاومة الفلسطينية مشتتة الذهن، مذبذبة المسار، وتضحك على شعوب العالم العربي المنقسمة على نفسها والمشغولة بكثافة الفتن السياسية والطائفية والعرقية!

عدم جرأة إسرائيل على شن حرب على حزب الله منذ سبع سنوات يعكس تغيّراً في طبيعة إدراك القيادتين السياسية والعسكرية الصهيونيتين للتهديدات النابعة من الجبهة الشمالية. والمثل الشهير الذي يقول: Strike hard while the iron is hot أي «اضرب على الحديد وهو ساخن» لا يشبه البتة المثل الآخر: «ختامها مسك». فحتى لو كانت المنطقة من حولها تنهار وحزب الله في حفرة تلتف عليه الوحوش، فلا يقين بأنّ الإمكانات متاحة لخوض حرب تكون نتيجتها فوزاً لها بالضربة القاضية ومن الجولة الأولى. إسرائيل لا تشكو من مرض الجبن فحسب، بل أيضاً من تهور يحيل المبادرة على جحيم حقيقية. لقد بان ذلك بوضوح خلال الأربعة والثلاثين يوماً من سير المعارك في الحرب الأخيرة، أخفقت فيها التقويمات والتقديرات والحسابات الإسرائيلية، وبُغتت القيادتان بمفاجآت المقاومة، وذهلت من نوعية الصواريخ التي كانت بحوزة المقاومين، إذ لم يكن لدى الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية أدنى معلومة أو احتمال عنها، بل حتى لم تصل إليها أوهامها بحسب ما ذكره السيد نصر الله في مقابلته الأخيرة مع قناة «الميادين».

> تشعر إسرائيل بأنها أمام مرحلة ملتبسة وبأن حركة التاريخ تضعها أمام معضلة الاستمرارية

في اللحظة الراهنة، تبدو إسرائيل مشغولة أكثر وعلى نحو متزايد بالقوة المتعاظمة لحزب الله. حزب الله الذي بدأ ببضعة رجال وبضع بنادق، تلخصه اليوم عبارة السيد نصر الله الشهيرة: «لقد ترك لكم عماد مغنية خلفه عشرات الآلاف من المقاتلين المدربين المجهزين الحاضرين للشهادة». فكيف لإسرائيل أن تبدأه بقتال؟ ثم إنّ أي جولة جديدة لن تكون كبقية الجولات. فموازين القوة ما عادت كالسابق، ومستوى التحولات في الاتجاهات الرئيسية للسياسة الخارجية لدى عدد كبير من الدول العربية والأجنبية يعكس على الأقل في بعض جوانبه تمحورات ومواءمات مرتبطة مباشرة بالمصالح الخاصة لهذه الدول. ومعنى ذلك أنّ إسرائيل ليست هي القائد، التي بمجرد أن تعلن بدء أعمالها الحربية سيتحرك حلفاؤها العرب والأوروبيون وراءها سريعاً. هذه المرة لن تجد إسرائيل الكثير من الحلفاء المستعدين لانقاذها. أميركا تستدير وتنظم تراجعها. أوروبا تعيد تعريف هويتها ومصالحها. القوى الأساسية في العالم تعيش حالة ضمور في نفوذها، في مقابل صعود قوى أخرى تعمل على فتح الطريق أمام عالم متعدد الأقطاب يكثر فيه الفاعلون والمستحوذون على القوة (انتشار القوة - القرن الحالي لن يكون قرن دولة ما - بحسب جوزف ناي Josef Nye)، التي لن تكون وقفاً على عدد محدد من الدول. والتشقق يصيب تقريباً كل شيء في النظام الدولي القائم مع وصول التناقضات إلى معظم طبقات هذا النظام. أمام هذه الصورة، هل سيكون بمقدور إسرائيل أن تخوض حرباً وحدها، أم بمعونة بعض الحلفاء وتحقق فيها نصراً حاسماً. هناك في الجانب الإسرائيلي من يشير إلى أثر الخيارات غير الصائبة أو القاتلة على وجود الكيان برمته. لقد مرّر السيد حسن في مقابلته الأخيرة جملة لم يلتفت إليها أحد، عندما نقل كلاماً عن قادة العدو قالوا فيه: «لو استمرت الحرب (حرب 2006) لانهارت إسرائيل». بالنسبة إلى إسرائيل أية طلقة غير محسوبة قد تكون انتحاراً، وهذا ما قصده السيد نصر الله في مهرجان عيتا الشعب عندما قال: «لا يفترضنّ أحد أنه إذا فتح معركة معنا هو الذي يحسم المعركة. نحن من نحسم المعركة. نحن من نوقّت ختام المعركة». وعبر عقود من حضور الإسرائيليين على أرض فلسطين، لم يكن أحد من العرب يتهددهم بالغزو، في وقت أعلن فيه السيد نصر الله صراحة أنّ جنوده سيدخلون الجليل. ثمة إرباك هائل داخل إسرائيل في تقدير الاستثناء التاريخي للحظة الحالية، إذ مثلما تريد إسرائيل إزالة حزب الله ومحوه من الوجود لما يسببه لها من مخاطر وجودية مستمرة، فإنّ حزب الله يريد إزالتها أيضاً من الوجود. مع فارق أساسي هذه المرة. ماذا لو بادر حزب الله إلى إطلاق الرصاصة الأولى ودخول فلسطين بتوقيته هو؟

* كاتب وأستاذ جامعي وباحث في منتدى جبل عامل للدراسات السياسية

مقالات خفيفة ينشرها كمقالات افتتاحية في جريدته الخاصة، ورغم قلة محصوله الإبداعي أو الثقافي، يتكئ واقعياً على ما يملكه من مؤسسة أهلية للتجارة والنشاط الثقافي، تصدر جريدة يومية ومطبوعات أخرى ودار نشر بذات الاسم، إضافة إلى وكالة نشر محلية بدأت تنشط منذ بضعة أسابيع، وأشياء أخرى مشابهة في الوظيفة والنشاطات. وهو، من ناحية أخرى، يُعرف بماضيه المثير للجدل وعلاقاته القديمة والحديثة مع جهات وشخصيات سياسية معروفة، لعل آخرها كونه كان قد احتل منصب كبير مستشاري الرئيس العراقي الفخري جلال طالباني فترة من الزمن، انتهت بإقصائه من هذا المنصب، بعدما حمّلته حركة سياسية منشقة على حزب الرئيس تدعى «تغيير/ كوران» مسؤولية القرارات الخاطئة الذي اتخذها رئيسه، كما نُظر إليه البعض بوصفه ذا علاقات استخبارية، ومُتاجراً بالمعلومات مع جهات غربية، دع عنك الكثير الذي قيل وكتب، والمتعلق بذمته المالية والثروة الضخمة التي جمعها داخل قيادة الحزب المذكور وقريباً منها. ومما سجله التاريخ لكريم من إنجازات هو أنه أول شخص يصف نفسه بالمثقف، ويملك مؤسسة ثقافية، ويرأس تحرير جريدة يومية، لكنّ هذا لم يُشْعِرهُ بالإحراج من القيام بدور جلاد يستخدم القضاء ضد أشهر دورية عربية تقدمية لبنانية هي «الآداب»، وضد رئيس تحريرها د. سماح إدريس، محاولاً معاقبة هذا الأخير لأنه مارس حقه في التعبير، فنشر دراسة نقدية موثقة حول جزء صغير من نشاطات هذا الشخص.

أما الرجل الآخر، حميد البياتي «حميد مجيد موسى»، الأمين العام للحزب الشيوعي العراقي منذ عشرين عاماً، فهو من الكوادر الحزبية المتفرغة، وكان يقود إحدى منظمات الحزب في إحدى دول أوروبا الشرقية (هنغاريا)، ثم أصبح أميناً عاماً للحزب سنة 1993، وظل محتفظاً بمنصبه هذا حتى اليوم. موسى هو الآخر لم يُعرف له نشاط تأليفي أو فكري ذو قيمة ما، بل عاش حياته كادراً متفرغاً لشؤون الحزب، فمثّله في «مجلس الحكم» الطائفي، الذي أنشأه الحاكم المدني الأميركي للعراق بول بريمر، الذي يُنعت شعبياً بمدمر العراق، ومن ثم أُشرِك الحزب بوزيرين في الحكومة التي انبثقت بعد الاحتلال، وصار موسى نفسه نائباً في البرلمان، ممثلاً لحزبه في كتلة إياد علاوي. وإذا كان اتهام فخري كريم بزيارة مقر اللوبي الصهيوني لا يتعدى الدائرة الفردية والشخصية، لأنه يطرح نفسه حالياً كشخص لا يمثل إلا نفسه، فإنّ الوضع بخصوص السيد موسى مختلف كثيراً، لكونه يمثل أحد أهم وأعرق الأحزاب الشيوعية العربية في الشرق الأوسط عموماً، حزب كان له ذات يوم، وتحديداً بعد ثورة 14 تموز الجمهورية 1958، دور كبير في الحياة السياسية والاجتماعية العراقية. وعلى هذا سيكون لاتهامه بزيارة مقر اللوبي الصهيوني «آيباك»، بدفع وتسويغ من صاحبه فخري كريم، تأثيرات مختلفة، وأكثر عمقاً من تلك التي تثيرها زيارة زميله، الذي يعتقد سعدي يوسف أنه ورطه في القيام بها.

ومن الطبيعي أنْ يبادر محازبو موسى وكريم إلى مهاجمة يوسف، وكانوا قد فعلوا ذلك مرات عديدة وبقسوة لا تقل عن قسوة نصوص خصمهم، لكنهم لم يبدأوا رد فعلهم هذه المرة حتى الآن. فهل يتعلق الأمر بمحاولة لطمس الفضيحة واغتيالها بسلاح الصمت والتجاهل وعدم الرد، وإلى متى سيدوم هذا الصمت، وهل سيمثل مخرجاً حقيقياً لقيادة الحزب من هذه الورطة الجديدة؟ إنّ الأكثر أهمية من الردود الفردية الجياشة للمحازبين الأفراد هو الموقف الرسمي الذي ستتخذه قيادة الحزب علناً من هذا الاتهام، إذا ما اتسعت دائرته، وهو موقف قد لا يخرج عن واحد من احتمالين أو ثلاثة احتمالات: فهي إما أن تكذّب الاتهام جملة وتفصيلاً، وتَعُدّه مجرد افتراء وهذا هو الأرجح، وهنا ستنتقل الكرة إلى ملعب الشاعر سعدي يوسف ليرد بالحجة والدليل، مؤكداً اتهاماته أو ساحباً إياه كما يُفترَض منطقياً، أو أن تعترف به جزئياً على اعتبار أنه يدخل ضمن مساع دبلوماسية لمعرفة الطرف الآخر «الأميركي»، ولا نعتقد أن القيادة تملك الجرأة الكافية لهذا الاعتراف المحدود، لخوفها من ردود أفعال قد تطيحها وتنهي هيمنتها على الحزب ومؤتمراته العامة، وهيئاته العليا، منذ ربع قرن تقريباً. أما الخيار أو الاحتمال الثالث، الذي نعتقد أنه سيحل هذه المشكلة حلاً حقيقياً يليق بحزب عريق له تراث نضالي مجيد، ومكانة رفيعة في الذاكرة الجمعية لشعبه، حزب، أُعدِم قادته المؤسسون الثلاثة على أعواد مشانق الحكم الملكي الهاشمي بأوامر مباشرة من بريطانيا، وقتل زعيمه في الستينيات من القرن الماضي حسين الرضوي «سلام عادل» تحت التعذيب من قبل قادة الانقلاب البعثي المدعوم من الاستخبارات الأجنبية في 8 شباط 1963؛ حزب كهذا لا ينبغي له إلا أنْ يضع النقاط على الحروف بجرأة ونزاهة، فيفتح تحقيقاً داخلياً شفافاً حول الموضوع، ويعلن الحقائق الكاملة أمام أعضائه وجمهوره، وأمام الشعب العراقي كله، ثم يتخذ الإجراءات المناسبة مع حجم الخطأ الذي ارتكبه الشخص الذي يتقلد المنصب، والدرجة الأولى في تراتبية الحزب. ورغم أننا نستبعد، في الوقت الحاضر على الأقل، اللجوء إلى هذا الحل، لأنه سيعني ضمن ما يعنيه انتهاء عهد هذه القيادة وخروج الحزب من أزمته الحالكة، التي تكللت بفشله المستمر في إحراز أي مكسب شعبي أو انتخابي صغير، رغم أنّ عشائر صغيرة وشبكات مصالح بائسة أوصلت عدة ممثلين لها إلى مجلس النواب.

> حزب كهذا لا ينبغي له إلا أن يضع النقاط على الحروف بجرأة ونزاهة

إنّ السؤال الذي جعل منه الزعيم الشيوعي الروسي، ومؤسس الاتحاد السوفياتي فلاديمير لينين، عنواناً لأحد كتبه المهمة وهو «ما العمل» يطرق باب الحزب الشيوعي العراقي اليوم بقوة، فهل ثمة من يجرؤ على فتح الباب ليسمح بدخول الأوكسجين ويعطي الجواب؟

* كاتب عراقي

حملة اعتقالات قادة «الإخوان» مستمرة... والرئاسة تصف أردوغان بأسير الانقلاب

لن تتوقف الحملة الأمنية ضد جماعة «الإخوان المسلمين»، حتى تضع جميع قادتها في السجون، بحسب ما هو ظاهر من استعار الحملة، حيث لا يمضي يوم من دون إعلان القبض عن أحدهم، ربما لحصد أكبر قدر من المكتسبات قبل البحث في أي مصالحة، وخصوصاً في ظل تواتر المعلومات عن وجود مفاوضات لحل الأزمة

خلافات حول الإدارة الانتقالية

القاهرة ـ **الأخبار**

في الوقت الذي تتواصل فيه حملة الاعتقالات ضد قادة «الإخوان المسلمين»، ظهرت بوادر خلاف داخل الإدارة الانتقالية، حيث رأت حركة «تمرد»، التي قادت احتجاجات «30 يونيو» التي أدت إلى عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي، أن هناك جهات داخل الإدارة الانتقالية تريد الالتفاف على مكتسبات «30 يونيو»، من دون أن تسميها، من خلال وضع الدستور.

وقالت الحملة إنها ستعترض على عدد من المواد التي عدلتها لجنة الخبراء الـ10 القانونية، وفي مقدمتها اقتصار عزل رئيس الجمهورية على موافقة ثلثي البرلمان وعدم الأخذ بالتظاهرات الشعبية مهما كانت قوتها. وأوضح المتحدث الإعلامي، حسن شاهين، أن «اعتبار التظاهرات المضادة للحاكم تحصيلاً حاصلاً وبلا أي رأي يؤكد أن هناك أفراداً بعينهم داخل النظام المؤقت يريدون الالتفاف على مكتسبات 30 يونيو».

وقال إن الحملة ستطالب بإضافة حالات أخرى لعزل الرئيس كالخيانة والتقصير في حقوق شعبه ومخالفة الضمير الإنساني.

في غضون ذلك، أعلنت الأجهزة الأمنية اعتقال نجل صلاح سلطان، القيادي في تنظيم الإخوان، و3 آخرين من قيادات التنظيم. وقالت وزارة الداخلية، في بيان، إنه «استمراراً لمواصلة الجهود الأمنية في ملاحقة قيادات وعناصر تنظيم الإخوان ومكاتبهم الإدارية والتنظيمية والصادر بشأنهم قرارت ضبط وإحضار من قبل النيابة العامة، تمكنت الأجهزة الأمنية، صباح الاثنين (أمس)، من ضبط محمد صلاح سلطان، وبحوزته أوراق تحوي خططاً لمهاجمة أقسام ومراكز الشرطة بالوجه القبلي وهاتف «ثريا» ومبالغ مالية كبيرة وعملات أجنبية». وأعلنت اعتقال أسامة ياسين، وزير الشباب السابق، ومحمد محمود حافظ، أحد أبرز مساعدي نائب مرشد الجماعة خيرت الشاطر.

وقال مصدر مسؤول إن قوات الأمن لديها قائمة تضم نحو 16 شخصاً آخرين صادرة بحقهم أوامر ضبط وإحضار من النيابة العامة. وأوضح أن من أبرز المطلوب القبض عليهم القياديين بجماعة الإخوان المسلمين محمد البلتاجي وعصام العريان، بالإضافة إلى عاصم عبد الماجد القيادي بالجماعة الإسلامية المتحالفة مع «الإخوان».

في موازاة استعار الحملة الأمنية، كشفت وسائل إعلام مصرية عن مبادرات لحل الأزمة بالتنسيق مع «التحالف الوطني لدعم الشرعية»، لا تتضمن عودة الرئيس المعزول محمد مرسي إلى السلطة.

وقالت مصادر لـ«المصري اليوم» إن «المبادرة تهدف إلى الخروج من النفق المظلم الذي دخلت فيه البلاد»، وإن الشكل النهائي للمبادرة لم يتحدد بعد، حيث تُناقَش وتُطرَح العديد من الأفكار للتوافق حولها مع التحالف الوطني ومنها عودة مرسي والدستور وقضية المعتقلين.

وأضاف أن «المبادرة تتضمن اقتراحات بعودة مرسي إلى منصبه ثم تقديمه استقالته أو يقوم بتفويض صلاحياته لرئيس الحكومة، كذلك تتضمن المبادرة الإبقاء على حكومة الدكتور حازم الببلاوي أو اختيار رئيس جديد للوزراء ليس له أي انتماءات سياسية لكي يتمكن من إدارة الفترة الانتقالية بشكل مستقل». وتابع: «وتتضمن المبادرة الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين، وتُناقَش قضية الدستور بشكل جاد مع كل الفصائل السياسية، وتُجرى انتخابات رئاسية قبل البرلمانية على أن تكون بإشراف دولي لضمانة نزاهتها».

قضائياً، قررت محكمة جنايات القاهرة تأجيل محاكمة صفوت الشريف، رئيس مجلس الشورى السابق، ونجليه أشرف وإيهاب، لجلسة 26 أيلول لاتهامهم بالكسب غير المشروع لحين ورود تقرير الخبراء. وكان جهاز الكسب غير المشروع قد أحال الشريف ونجليه على محكمة الجنايات، وطالبهم برد مبلغ 600 مليون جنيه، تمثل ضعف قيمة الكسب غير المشروع المقدّر بـ300 مليون جنيه، بالإضافة إلى غرامة مساوية لهذا المبلغ، مع سرعة ضبط المتهم الهارب أشرف صفوت الشريف، وحبسه احتياطياً على ذمة القضية، وفقاً للأمر الصادر بهذا الشأن للشرطة الجنائية الدولية.

في غضون ذلك، جاءت الردود المصرية حادة اللهجة ضد تصريحات رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، المتتالية حول الوضع في مصر،

أجرى وزير الخارجية المصري زيارة الى رام الله أمس لدعم عملية السلام (عباس مومني ــ أ ف ب)

مفاوضات على وقع المجازر: الاحتلال يقتحم قلنديا

لم تمثّل المفاوضات الجارية حالياً رادعاً لقوات الاحتلال، لتكفّ عن جرائمها أو تعلّقها؛ ففيما كان يستعد المفاوضون للقاء رابع لبحث عملية التسوية، اقتحمت قوات الاحتلال مخيم قلنديا، وأطلقت الرصاص عشوائياً على أهله، ما أدى إلى سقوط عشرات الشهداء والجرحى

رام الله ـ **مالك سمارة**

في الوقت الذي كانت تجري فيه الاستعدادات لعقد اجتماع تفاوضي بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل في أريحا أمس، كانت ثمّة مجزرة ترتكب في مخيم قلنديا، الذي يتوسط المسافة بين رام الله والقدس المحتلة، ويمثّل قاعدةً شعبية للمواجهات التي لم تنطفئ جمرتها منذ الانتفاضة الثانية على حاجز قلنديا القريب، ما جعل صباحات المخيم الذي لا يمل من مشاكسة الاحتلال موعداً مفضّلاً لاقتحاماته واستفزازاته الدورية.

لكن صباح قلنديا المندّى بالدم والبارود اليوم كان استثنائياً. لم يسقط شهداء وجرحى بهذا الكمّ في المخيم منذ انتفاضة الأقصى، كما لم يلجأ الاحتلال إلى هذا الكم من القوة القاتلة في مواجهة مباشرة في الضفة منذ سنوات. ضحايا مجزرة قلنديا أمس، كلهم من الشباب. الشهداء منهم ثلاثة، اثنان منهم أسرى محرّرون، ولكلّ منهم حكاية تحيل على معاناة الحياة اليومية في المخيم.

عند السادسة فجراً، أفاق أهالي المخيم على صوت إطلاق نار كثيف لم يعهدوه من قبل، «شعرنا كأن حرباً ما قامت داخل أزقة مخيم ضيق ولم نستبن الأمر»، يقول أحد أهالي المخيم. في وقت لاحق، تبيّن أن الهدف من الاقتحام هو الأسير المحرر يوسف الخطيب، ذو الثلاثة والعشرين ربيعاً، لكن القوات الخاصة المكلفة بالمهمة لم تجد أمامها «هدفاً سهلاً» هذه المرة.

يقول عيسى حماد، أحد أبناء المخيم، لـ«الأخبار»، إن «القوة التي اقتحمت المخيم كانت من المستعربين. جاؤوا بزي مدني واقتحموا بيت يوسف الخطيب، وعندما تبين له أنه هو المستهدف، أفلت من يد القوة التي اقتحمت المنزل، وهرب إلى البيت المجاور، حيث تمكنوا من اعتقاله». يضيف: «هكذا أثارت الوحدة الخاصة أهالي المنطقة، فحاصروهم قبل أن تتدخل وحدات الجيش. وبعدما توارادت الأخبار عن فقدان أحد عناصر الوحدة المكلفة بالاقتحام، فدخلت آليات عسكرية من كل الأنواع، وبدأوا بإطلاق الرصاص الحي والدمدم المتفجر في كل اتجاه، وعلى أبواب المخيم كانت الجرافات العسكرية تمهد للجنود طريق الخروج».

يروي حماد تفاصيل عمليه اعتقال يوسف الخطيب، نقلاً عن شقيقه عمر الخطيب، يقول: «عندما تم إلقاء القبض على يوسف، أخذوا إليه شقيقه عمر ليتأكدوا من خلاله أنهم حصلوا على الشخص المطلوب. للوهلة الأولى لم يتعرف عمر إلى وجه أخيه الذي كانت تغطيه الدماء، ثم سرعان ما تأكد حينما طلبوا منه التعرف إلى أخيه، فردّ الأخير بإيماءة من عينه ألا يفعل ذلك، فأخبرهم بأنه لا يعرفه. عندها انقضّ عليه الجنود بالضرب، وأجبروه على المشي معهم حتى حاجز قلنديا، حينها اعتذر إليه الضابط لأنهم تركوه يمشي حافياً كلّ هذه المسافة، ثم أطلق سراحه».

وسط هذه الأحداث، كان روبين زايد، 34 عاماً، يهمّ بالذهاب إلى عمله في وكالة الغوث على حدود المخيم. ترك لأطفاله الصغار مصروفهم اليومي فوق المنضدة، ووعدهم بأن يعود إليهم بالقرطاسية التي سيستعدون بها لعامهم الدراسي الجديد بعد أيام. لكن شوق الأولاد إلى رؤية والدهم في المساء محمّلاً بالهدايا والقرطاسية سيمتد إلى الأبد هذه المرة.

يقول إسلام زايد، أحد أقرباء الشهيد، لـ«الأخبار»: «لم يتدخل روبين في المواجهات مع الاحتلال. كان متوجّهاً إلى دوامه اليومي، وفي الطريق أطل جندي من وراء المصفحة وأطلق رصاصة في صدره». روبين هو أحد الأسرى المحررين، «كان يعيش حياته بشكل عادي بين عمله وبيته»، يقول زايد، ويتابع: «كانت نيتهم القتل، كل الإصابات كانت في أجزاء مميتة من الجسم، وكل الجرحى في حالة خطرة، منهم من تعرّض لإعاقات بعد الإصابة».

يونس جحجوح (23 عاماً)، شهيد المخيم الثاني، هو أيضاً أسير محرر، أُطلق سراحه في صفقة «وفاء الأحرار» قبل عامين، لكن فرحة أهله بعودته لم تدم طويلاً. خرج يونس من السجن وقرّر أن يأخذ «استراحة محارب»، وبدأ بالتخطيط لبناء مستقبله. دخل الجامعة طالباً في كلية الصحافة. يقول صديقه عيسى حماد «كان يجلس بجوار بيته ويراقب الأحداث عن بعد عندما باغتته الرصاصة».

أما جهاد أصلان (19 عاماً)، أصغر الشهداء، فقد كان معيل الأسرة الوحيد بعد وفاة والده. لديه «عربة خضار» صغيرة يعتاش منها هو وعائلته، ويوفر قسطاً آخر للزواج وإعمار بيت المستقبل، حيث قضى قبل أن يتم بناءه.

الجانب الإسرائيلي تنكّر للجريمة، حيث قالت المتحدثة باسم جيش الاحتلال، لوبا السمري، إنه: «لا علم لديهم بسقوط قتلى»، وإنهم «استخدموا وسائل مكافحة الشغب». لكن إسلام يجزم بأن الهدف الأساسي من العملية هو استفزاز المخيم، يقول: «لو كانوا يريدون الاعتقال، فبإمكانهم اعتقال من يريدون في

...ات العسكرية

وآخرها قوله إن التاريخ سيلعن شيخ الأزهر أحمد الطيب لوقوفه إلى جانب «الانقلاب».
ووصف المستشار الإعلامي للرئيس المصري، أحمد المسلماني، أردوغان، بأنه «أسير الانقلابات العسكرية في بلاده». وقال إن أردوغان لا يريد أن يعرف أن هناك مصطلحاً جديداً اسمه ثورة.
بدورها، أعلنت حركة «استقلال الأزهر» أنه سيأتي يوم سيسقط فيه أردوغان، كما سقط نظام «الإخوان» في مصر. وقالت في بيان: «عبر تاريخ الأزهر كان هناك سر في هذا المنصب وهذه المشيخة، فقد رصد التاريخ أن كل من تطاول من الحكام على الأزهر وشيخه انتهى بهم الحال والمآل إلى الزوال. ونحن نبشر أردوغان أيضاً وقريباً بمنتهى النهاية وهي الرحيل». كذلك طالب مفتي مصر الدكتور شوقي علام، الدولة، ممثلة في وزارة الخارجية المصرية، بالتصدي لكل من يتطاول على الأزهر وشيخه، مشدداً على أن أي تطاول على المؤسسة الأزهرية بكل روافدها يمثل تهديداً للأمن القومي المصري. وكان أردوغان قد جدد اتهام اسرائيل بالوقوف وراء ما سمّاه انقلاباً في مصر، وقال: «عام 2011 وخلال أحد المؤتمرات جرى نقاش شارك فيه كل من وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني (وزيرة العدل اليوم) ومثقف فرنسي (هنري ليفي) مزعوم حول احتمال وصول الإخوان المسلمين إلى السلطة في مصر». وأضاف: «نرى كيف أُطيح النظام في مصر عبر مناورات استندت الى كلام هذين الشخصين اللذين أعربا عن قلقهما من وصول الإخوان المسلمين إلى السلطة في مصر».

أي لحظة. حواجزهم منتشرة في كل مكان، وأقربها لا يبعد عنا سوى دقائق. كانت لديهم نية مبيتة بالقتل، لم يستخدموا قنابل الصوت والغاز، بل باشروا إطلاق الرصاص الحي والمتفجر».
في المقابل، أدانت الرئاسة الفلسطينية «اغتيال فلسطينيين في قلنديا». ورأى المتحدث باسمها، نبيل أبو ردينة: «أن سلسلة الجرائم الإسرائيلية واستمرار عطاءات الاستيطان تمثلان رسالة واضحة لحقيقة النيات الإسرائيلية تجاه عملية السلام، وأن ردود فعل سلبية ستكون لهذه الأفعال»، في الوقت الذي طالب فيه المتحدث باسم الحكومة الفلسطينية، إيهاب بسيسو، بتأليف لجنة دولية «للتحقيق في الجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي».
الموقف نفسه صدر عن وزير الخارجية المصري، نبيل فهمي، الذي يزور الأراضي الفلسطينية، حيث رأى أن «استمرار مثل هذه الممارسات، سواء أكانت في استمرار العنف أم في التوسع الاستيطاني، من شأنه أن يقلل من فرص نجاح المفاوضات».
وكان مصدر مسؤول في السلطة الفلسطينية قد أعلن أن «القيادة الفلسطينية ألغت جلسة المفاوضات المقرر انعقادها في أريحا» رداً على ما حدث في قلنديا، في حين نفت وزارة الخارجية الأميركية، في وقت لاحق، أن تكون محادثات السلام التي تتوسط فيها الولايات المتحدة قد ألغيت. وقالت متحدثة إن «الأطراف تشارك في مفاوضات جادة ومتواصلة.»، فيما قال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، حنا عميرة، إن «الصحافة الإسرائيلية تؤكد عقد لقاء تفاوضي في القدس هذا اليوم».

الغنوشي يتخلى عن مطالب الحركة وحلفائها
«النهضة» تتنازل... والمعارضة تصعّد

في الوقت الذي أطل فيه زعيم حركة «النهضة»، راشد الغنوشي، لتقديم تنازلت غير مسبوقة بغرض حل الأزمة السياسية في البلاد، ردّت «جبهة الإنقاذ» بالرفض وتصعيد موقفها

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

لأول مرة منذ ما قبل انتخابات 23 تشرين الأول 2011، يظهر زعيم حركة النهضة، راشد الغنوشي، على شاشة قناة «نسمة» المصنفة عند أنصاره والقريبين من حزبه كقناة لـ«الفسق والنقمة» ليقدّم تنازلات الى المعارضة غير مسبوقة. لكن جبهة الإنقاذ التي تطالب بحل الحكومة والمجلس الوطني الدستوري أصرّت على موقفها وصعّدته أكثر. الظهور الاستثنائي للشيخ على «نسمة» التي يملكها رجل الأعمال المنتج السينمائي العالمي طارق بن عمار، كان الحدث البارز أمس في تونس، حيث كانت القناة قد تعرضت لهجوم لاذع من الإسلاميين وتم تكفير العاملين فيها عندما بثت الشريط الإيراني «المُتهم بالتعريض بالذات الإلهية». ظهور ترك أسئلة كثيرة حول اختيار الغنوشي لهذه الشاشة بعد أسبوع واحد من لقائه مع غريمه زعيم «نداء تونس» الباجي قائد السبسي.
وتأكد أن اللقاء تم بوساطة من مدير القناة أحد مالكيها نبيل القروي مع رجل الأعمال سليم الرياحي الذي أقنع زعيم النهضة بالحوار مع زعيم المعارضة.
لقد تخلى الغنوشي خلال هذا اللقاء عن كل مطالب «النهضة» وحلفائها، وخاصة مطلب «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية» بقانون العزل السياسي المعروف بقانون «تحصين الثورة» الذي كان أحد المطالب الأساسية لـ«النهضة» في المجلس التأسيسي لعزل خصمها اللدود «نداء تونس» ومنع رئيسه ليس من الترشح للرئاسة فقط، بل من المشاركة في الحياة السياسية أيضاً.
كان إعلان الغنوشي أول من أمس عن سحب مشروع هذا القانون صادماً لأنصاره وحليفه المؤتمر، كما «تغزّل» بغريمه السبسي وأثنى عليه وعلى حزبه، وهو ما يشير الى تحالف بين أعداء الأمس؛ فقبل أيام فقط كان «نداء تونس» عند زعيم «النهضة» مجرد «وكر للثورة المضادة» و«حزب بلا برنامج». لكن في حواره الأخير، تحول «نداء تونس» عند الغنوشي الى «حزب مسؤول ومؤتمن على الدولة».
في الوقت نفسه، دعا الغنوشي الى تشكيل حكومة انتخابات بعد شهر، مهمتها تنظيم الانتخابات فقط لتجنب الفراغ السياسي. كما طالب الرئيس محمد المنصف المرزوقي بالتخلي عن الرئاسة إذا كان يرغب في الترشّح ثانية. وهو ما اعتبر دعوة مبطنة وضمنية للتخلي عن حليفه السابق.
مواقف الغنوشي الأخيرة أثارت الكثير من الجدل في الشارع التونسي، حيث اعتبرها عدد من اليساريين بأنها محاولة لكسر تحالف جبهة الإنقاذ الوطني.
بل ذهب البعض الى وجود صفقة بين السبسي كممثل للحركة الدستورية والدولة العميقة مع الإسلاميين على حساب اليسار.
إلا أن اللقاء الذي تم بين السبسي وزعيم اليسار حمة الهمامي، المتحدث الرسمي باسم الجبهة الشعبية، فضح محاولات «النهضة» كسر تحالفات المعارضة.
وصدر بيان مشترك عن اجتماع الهمامي والسبسي أسقط حسابات «النهضة»، إذ أكدا تمسكهما بمطالب جبهة الإنقاذ، وهو ما يعني مواصلة عزل «النهضة» شعبياً وسياسياً.
في هذه الأثناء، تمسك النواب المنسحبون من المجلس التأسيسي بالانسحاب من المجلس قبل استقالة الحكومة. المطلب نفسه الذي أعلنه حليف «النهضة» مصطفى بن جعفر، رئيس المجلس، زعيم حزب «التكتل من أجل العمل والحريات» الذي رفض عودة (البرلمان) السلطة العليا في البلاد الى الانعقاد، وهو ما خلق أزمة دستورية حقيقية.
هكذا إذاً تشير كل المعطيات في تونس الى أن هناك مشهداً سياسياً جديداً بدأ بالتشكل، وأن أعداء الأمس من حركتي النهضة ونداء تونس قرّبت السياسة بينهما. أما حلفاء الأمس، فكل المؤشرات تؤكد أن دورهم انتهى ولا حضور لهم اليوم في الشارع قياساً بالجبهة الشعبية وحليفها القوي» نداء تونس» ومن ورائه حلفاؤه من أحزاب «الاتحاد من أجل تونس» وتلك هي الأيام نداولها بين الناس.

تمسك النواب المنسحبون من المجلس التأسيسي بالانسحاب من المجلس قبل استقالة الحكومة

فلسطين

تشكيك في دعوة «حماس» للمشاركة في الحكم

غزة ـ **عروبة عثمان**

جاءت دعوة رئيس الوزراء في حكومة غزة إسماعيل هنية، يوم الأربعاء الماضي، للفصائل الفلسطينية إلى توسيع رقعة المشاركة في إدارة قطاع غزة إلى حين تشكيل حكومة وحدة وطنية وإطلاق قطار انتخابات الجامعات والبلديات، لتزيد من حيرة الفلسطينيين بشأن المصالحة الوطنية. وأثار توقيتها الشكوك في نفوس بعض الفصائل الفلسطينية، وخصوصاً أنها جاءت بعد تهاوي حكم جماعته الأم وقوى الإسلام السياسي في مصر، فيما لم ير آخرون أي علاقة بين توقيت الدعوة وفحواها، لإيمانه بصدقيّة المبادرة ودلالتها على جديّة «حماس» في سلك درب التحام غزة مع الضفة الغربية المحتلة.
وتفاوتت ردود فعل الفصائل والقوى السياسية الفلسطينية على هذه الدعوة ما بين معارض ومحايد ومؤيد بحذر. المعارض لم يقرأ من الدعوة إلا تكريساً للانقسام وهروباً من استحقاق المصالحة. وأكد عضو المجلس الثوري لحركة «فتح» إبراهيم أبو النجا لـ«الأخبار» رفضه الإبقاء على حالة تفسّخ النسيج المجتمعي الفلسطيني، والتجاوب مع دعوة هنية، قائلاً: «نحن ضد أي خطوة تنفرد بها حكومة غزة أو الضفة، ولا نأمل سوى تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم كل الألوان السياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار».
واستبعد تعامل سلطة رام الله الحازم والمؤلم مع «حماس» كما توعّدها الفتحاوي عزام الأحمد في أكثر من مناسبة، قائلاً: «لو توعّد الأحمد حماس مليون مرة، أؤكد أن لا وجود فعلي لخيارات مؤلمة لإجبار حماس على إنهاء الانقسام». ورأى أن حل كلّ الإشكاليات السلطوية يتمثّل في إخراج بنود اتفاق القاهرة الذي وُقّع عام 2011 من الورق إلى حيز التنفيذ والتطبيق، مشدداً على أن أي دعوات أخرى تخرج عن نطاق اتفاقي القاهرة والدوحة لا تدور إلا في فلك عبثي وعشوائي لا ينتج منه أي ثمرة توافقية يتذوّق طعمها الفلسطينيون.
المؤيد للدعوة استشفّ منها نيةً واضحة لعدم الاستفراد بصنع القرار السياسي، ومدخلاً لإعادة الجهود من أجل تنفيذ اتفاق المصالحة. فيما فضّلت بعض الفصائل التزام الصمت وعدم الخوض في غمار الدعوة، لحين تلقيها بشكل رسمي. ووصفت حركة الجهاد الإسلامي دعوة هنية بالمسؤولة والوطنية، وقال القيادي في الحركة، خضر حبيب، إن الدعوة طرقت باب الفصائل متأخرة، لكنها أفضل من ألا تأتي أبداً، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن حركته ستدرس الأمر، وبمجرد تلقيها دعوة رسمية من هنية ستناقشه.
بدوره، أكد القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لـ«الأخبار» رفض مشاركة الجبهة في إدارة غزة أو الضفة وهما على شكلهما الحالي مكتنزتان بالقطيعة والانقسام، معتبراً مساهمة الفصائل في قبول أي دعوة فرديّة من هذا الطرف أو ذاك انتحاراً سياسياً لا يُحمد عقباه. وحمّل سلطتي الضفة وغزة مسؤولية عدم الاستقرار السياسي في الساحة الفلسطينية.
من جهته، رفض المستشار السياسي لهنية، يوسف رزقة، التعقيب على تصريحات الفصائل ومواقفها من الدعوة، وقال لـ«الأخبار»: «لن أتحدث في هذه القضية، إلا بعد عقد جلسة رئاسة مجلس الوزراء المقرّرة غداً الثلاثاء، التي تنوي نقاش آليات فعليّة لتوسيع رقعة المشاركة للفصائل الفلسطينية في تدبير أمور قطاع غزة حتى دقّ ساعة الوحدة الوطنية».

عربيات دوليات

قرضاي يطلب وساطة باكستان لحوار «طالبان»

طلب الرئيس الأفغاني، حميد قرضاي (الصورة)، أمس، من باكستان أن تساعده على إجراء حوار مباشر مع حركة «طالبان» لإنهاء الحرب المستمرة في بلاده منذ اثني عشر عاماً. وقال في مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف، إن أفغانستان تأمل أن تدعم باكستان «عملية السلام الأفغانية وتؤمن إمكانات أو فرصة لإجراء مفاوضات بين المجلس الأفغاني الأعلى من أجل السلام وحركة طالبان». وأجاب نواز شريف بأن «باكستان ستواصل بكل الوسائل الممكنة تسهيل جهود المجموعة الدولية لإنجاز هذا الهدف النبيل». ودعا أيضاً إلى مزيد من التبادل بين اقتصادي البلدين. وكان يفترض أن يبقى قرضاي بضع ساعات في باكستان، غير أنه بعد لقاءات أولية قرر تمديد زيارته، وهذا دليل ربما على تواصل جيد مع شريف.
(أ ف ب)

العراق: اغتيال 11 شخصاً

قتل 11 شخصاً بينهم 6 خطفهم مجهولون يرتدون زياً عسكرياً، أمس، في منطقة الطارمية شمال بغداد. وقال ضابط برتبة عقيد في الشرطة إن «مسلحين مجهولين يرتدون زي الشرطة اغتالوا ستة أشخاص بعد اختطافهم من منازلهم بعد منتصف ليل الأحد، في قرية تل الطاسة في منطقة الطارمية». وفي هجوم آخر في الموصل، قال مصدر أمني إن «مسلحين مجهولين اغتالوا اثنين من حراس سجن بادوش ومدنياً لدى مرورهم بسيارة مدنية في حي الصحة».
(أ ف ب)

استئناف مفاوضات السلام بين «الفارك» وبوغوتا

استؤنفت مفاوضات السلام بين الحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية في كولومبيا (فارك)، أمس، في هافانا بعد توقف قرره التمرد، الذي يدين مشروع الاستفتاء الذي تريد الحكومة تنظيمه لاتفاق سلام محتمل. وقال رئيس وفد «الفارك»، ايفان ماركيز، لدى وصوله الى قصر المؤتمرات حيث تعقد المفاوضات منذ تشرين الثاني «ان اتفاق السلام ليس موضوعاً يحدده جانب واحد وكذلك الامر بالنسبة الى آلية مصادقة». وأوضح أن «آلية المصادقة على (اتفاق سلام نهائي محتمل) ليست عنصراً يمكن أن تحدده فقط الحكومة».
(أ ف ب)

خامنئي لقابوس: المنطقة تتجه نحو التأزيم

أكد المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية في ايران علي خامنئي، خلال استقباله سلطان عمان قابوس بن سعيد، أن أخطر ما تشهده المنطقة في الوقت الراهن هو إقحام القضايا الدينية والمذهبية والطائفية في الخلافات السياسية بين الدول.

وأفادت وكالة «مهر» للأنباء بأن خامنئي استقبل أمس السلطان قابوس والوفد المرافق مشيداً بعمق العلاقات الثنائية، وأشار في الوقت ذاته الى انطباع الشعب الايراني الجيد عن سلطنة عمان وشعبها.

واكد أن ثمة مجالات متعددة لتوطيد العلاقات والدفع بها الى الأمام لتشمل جميع المجالات لاسيما في قطاع الغاز، واصفاً سلطنة عُمان بالجارة الطيبة للجمهورية الاسلامية.

وتطرق المرشد الأعلى إلى الشأن الاقليمي قائلاً: «إن المنطقة تمر بظروف بالغة الحساسية والخطورة مما يستدعي مزيداً من التنسيق بين البلدين»، مشيراً الى ان «أوضاع المنطقة تتجه نحو التأزيم». وعزا الوضع القائم فيها للتدخلات المختلفة من خارج المنطقة في شؤونها.

ولفت خامنئي الى أن «من أخطر القضايا التي تعصف بالمنطقة حالياً هي إقحام القضايا الدينية والمذهبية والطائفية في الخلافات السياسية بين الدول»، محذّراً الدول التي تدعم وترعى المجموعات التكفيرية المناوئة لجميع الطوائف الاسلامية بأن النار ستسري اليها.

وكرر التأكيد أن «الكيان الصهيوني الذي يحظى بكافة اوجه الدعم من قبل اميركا هو التهديد الحقيقي لأمن واستقرار المنطقة من خلال امتلاكه ترسانة ضخمة من اسلحة الدمار الشامل».

ونوه الى ان المنطقة بحاجة ماسة الى أمن عام والذي يتحقق عبر اعلان المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل.

من جهة ثانية، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية عباس عراقجي، إن زيارة الأمين العام المساعد للأمم المتحدة للشؤون السياسية جيفري فيلتمان، الى ايران تتناول مستجدات الأوضاع في كل من مصر وسوريا وفلسطين فضلاً عن قضايا شرق أوسطية أخرى.

وأكد عراقجي أن طهران تنظر الى فيلتمان كأمين عام مساعد للامم المتحدة للشؤون السياسة وليس لكونه دبلوماسياً أميركياً.

أمنياً، أعلن حزب الحياة الحر الكردي الإيراني المعارض (بيجاك) في بيان أمس، أنه قتل سبعة جنود ايرانيين في اشتباكات مسلحة وقعت الاسبوع الماضي في منطقة سردشت قرب الحدود العراقية الايرانية في شمال غرب البلاد.

وقال الحزب الكردي المعارض في بيان، «قُتل اثنان من عناصر حزب الحياة خلال هذه الاشتباكات»، موضحاً أن «القوات الايرانية قامت في 22 من الشهر الجاري بمهاجمة وتمشيط المناطق القريبة من مدينة سردشت وعلى اثرها اندلع قتال بين الجانبين في قرية مارغاني ما ادى الى مقتل سبعة جنود ايرانيين واثنين من عناصره».

وتعد هذه المواجهة الأولى بين عناصر حزب «بيجاك» المرتبط فكرياً بحزب العمال الكردستاني في تركيا، والقوات الايرانية، منذ مقتل أربعة جنود ايرانيين في نيسان 2012، والثانية بعد الهدنة التي تمت بوساطة ممثلين عن حكومة اقليم كردستان العراق في شهر ايلول 2011.

من جهته، أعلن قائد القوة البرية لحرس الثورة الاسلامية العميد محمد باكبور، أن مقر «القدس» التابع لهذه القوة تمكن من القضاء على 12 خلية «إرهابية» منذ بداية العام (الايراني) الماضي (21 اذار 2012) في مناطق الكرد الايرانيين شمال غرب البلاد.

(مهر، فارس، أ ف ب)

في المكتبات

وفيات

زوجها: المهندس انطوان سليم غزالي
اشقاؤها: عائلة المرحوم القاضي الشيخ اسعد جرمانوس
عائلة المرحوم المحامي الشيخ سامي جرمانوس
المهندس الشيخ نجيب جرمانوس وعائلته
شقيقتاها: دعد ارملة المرحوم فريد ابو خاطر وعائلتها
ماري ـ كلود زوجة الشيخ جوزف رحمة وعائلتها
سلفاها: عائلة المرحوم جورج غزالي (في المهجر)
خليل غزالي وعائلته
سلفاتها: رينه ارملة المرحوم جورج حليط وعائلتها
سعاد ارملة المرحوم انطوان دباس وعائلتها
روزين ارملة المرحوم نقولا ندره الوف
وعموم عائلات جرمانوس، غزالي، تيان، الوف، مكاريوس، شدياق، حاتم، ابو خاطر، رحمة، رباي، دياب المعلوف، حليط، دبّاس وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد من الاسى واللوعة فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة

الدكتورة ليليان يوسف جرمانوس

زوجة المهندس انطوان سليم غزالي
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الخامسة من بعد الظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 27 آب 2013 في كنيسة دير مار الياس الطوق ـ زحلة. تقبل التعازي قبل الدفن وبعده من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وحتى الساعة السابعة مساءً.

وفي بيروت تقبل التعازي في منزل الفقيدة الاشرفية شارع الاشرفية، بناية جميل صعب مقابل سوبر ماركت TSC الطابق الثامن ايام الاربعاء والخميس والجمعة 28 و29 و30 آب الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وحتى السابعة مساءً.

الرجاء اعتبار هذه النشرة بمثابة دعوة خاصة.

ان الجمعية اللبنانية للمحللين النفسانيين تنعى بمزيد من الاسف واللوعة نائبة الرئيس

ليليان جرمانوس غزالي

دكتورة في علم الاعراق البشرية ومحللة نفسية
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 27 آب 2013 في كنيسة دير مار الياس الطوق ـ زحلة. تقبل التعازي قبل الدفن وبعده من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وحتى الساعة السابعة مساءً.

وفي بيروت تقبل التعازي في منزل الفقيدة الاشرفية شارع الاشرفية، بناية جميل صعب مقابل سوبر ماركت TSC الطابق الثامن ايام الاربعاء والخميس والجمعة 28 و29 و30 آب الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وحتى السابعة مساءً.

الرجاء اعتبار هذه النشرة بمثابة دعوة خاصة.

مبوب

مطلوب

مدرسة في برج حمود ـ النبعة، تطلب أساتذة من كافة الاختصاصات واللغات.
01/244566 ـ 03/559099

مطلوب سكرتيرة لديها خبرة لمكتب محاماة في منطقة العدلية. للمراجعة الاتصال بين الساعة الثالثة والرابعة بعد الظهر على الرقم التالي 71/425702

مفقود

فُقد جواز سفر باسم مريم محمود سالم فلسطينية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/726188

شكر على تعزية

آل أحمد وحجازي ونصور وعموم أهالي حاريص يتقدمون بفائق الشكر والامتنان من جميع من تكرموا بمواساتهم بوفاة

المرحوم الحاج علي علي أحمد
(أبو حسين)
المعروف بـ علي سليمان

سواء بالحضور شخصياً او بإرسال ممثلين أو بإرسال البرقيات أو بالاتصال الهاتفي، ويخصون بالشكر كلاً من: دولة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري ودولة الرئيس تمام سلام وجميع المرجعيات الروحية والعلماء الأفاضل وأصحاب المعالي والسعادة والسيادة والمدراء العامين وكبار الضباط.

سائلين الله أن لا يصيبكم مكروه.

تعلن جريدة الأخبار حاجتها إلى موظف لقسم المعلوماتية (دوام ليلي) يمتلك خبرة لا تقل عن السنتين في مجال صيانة الحواسيب، أنظمة التشغيل والشبكات.

الرجاء إرسال السيرة الذاتية على
jobs@al-akhbar.com

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2012/30
المنفذون: ناظم سرحان بركات ورفاقه ـ وكيلهم المحامي ضرار اليوسف.
المنفذ عليهم: فطوم محمد المير ــ مارتوما، محمود فاضل الجمل ــ طرابلس التبانة، بسيمة عبدالحميد المير ـ مارتوما، كوكب محمد فياض المير ـ أبي سمراء بناية سبلبل ط4، كوثر محمد فياض المير ــ مارتوما، غزوى محمد فياض المير ـ مارتوما، عائشة محمد فياض المير ـ طرابلس القبة ـ ضهر المغر، سلام محمد فياض المير ـ طرابلس القبة ـ بناية صبح ط4، ناهدة رفعت المير ــ مارتوما، زينب محمد المير ــ مارتوما، عبدالناصر فاضل الجمل ـ مارتوما، كوكب حسين سعيد ـ البحصة ـ عكار، رضوان حسين سعيد ـ بيادر عرقا، ياسمين حسين سعيد ـ جسر عرقا، سوزان ناظم بركات ـ البحصة ـ عكار، سابين ناظم بركات ـ البحصة ـ عكار.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2000/3568 تاريخ 2001/1/13 بمتابعة التنفيذ على العقار 203/مارتوما عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني موضوع ازالة شيوع.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار 203/مارتوما: قسم منه مشجر زيتون والقسم الاكبر مهمل وغير مستصلح، مساحته: /3000/ م2، يحده غرباً: العقار /205/، شرقا: طريق عام، شمالاً: العقار /211/، جنوباً: طريق عام، التخمين والطرح: /36000/$.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2013/10/10 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً او تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

اعلان
لامانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب زاهر ابي راشد مفوضاً من السفارة الفرنسية سندي تمليك بدل ضائع للحكومة الفرنسية للعقارين 14 و485 الميناء 12
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري بالتكليف

◄ إعلان ►

تعلن نقابة تجار معدات ومواد طب الأسنان في لبنان عن إجراء انتخاب عضوَي مجلس إدارة حدد بتاريخ 2013/08/30 يوم الجمعة من الساعة الواحدة لغاية الساعة الثانية من بعد الظهر
المكان مقهى اوليفيا/ سن الفيل

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

اعلان مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر شروط خاص بـ«تقديم مضخات مياه لزوم اجهزة تبريد مولدات معملي الاولي ومركبة وسحب مياه النبع داخل معمل مركبة». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات، ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4، لقاء مبلغ /250,000/ل.ل. يدفع نقداً الى صندوق المصلحة. تقدم العروض باليد الى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12,00 ظهراً من يوم الاثنين في 2013/10/7، وتفض في جلسة علنية الساعة 10,00 من صباح اليوم التالي.
المدير العام بالانابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 1545

خلاصة حكم
صادر عن محكمة المجلس العدلي بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/8/5 على المتهم غازي فيصل عبد الله جنسيته فلسطيني محل اقامته فار والدته فاطمة عمره 1979 بالعقوبة التالية الاعدام
وفقاً للمواد 549 ف ا و 5 و211/7 و219 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاعتداء على أمن الدولة في محلة البحصاص ـ طرابلس
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره رئيسة قلم مجلس القضاء الاعلى
في 2013/8/5
الرئيس
رئيس المجلس العدلي
جان داود فهد
التكليف 1562

خلاصة حكم
صادر عن محكمة المجلس العدلي بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/8/5 على المتهم عبد الغني جوهر جنسيته لبناني محل اقامته فار والدته ناريمان عمره 1983 بالعقوبة التالية الاعدام
وفقاً للمواد
549 ف ا و 5 و7 و549 ف ا و5و7
201
من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاعتداء على أمن الدولة في محلة البحصاص ـ طرابلس
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره رئيسة قلم مجلس القضاء الاعلى
في 2013/8/5
الرئيس
رئيس المجلس العدلي
جان داود فهد
التكليف 1562

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
المعاملة التنفيذية 2010/301
طالب التنفيذ: سوزان وسنية حماده بوكالة المحامي ملحم قانصو
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم خليل حماده
السند التنفيذي: حكم محكمة بداية النبطية رقم 2010/58 تاريخ 2010/3/30 والمنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار 1621/ الدوير للقسمة العينية وطرحه بالتالي للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن وفق الحصص المدونة في قيود الصحيفة العينية.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2010/12/2
وتاريخ تبليغ الانذار: 2012/9/5
العقار الموصوف: العقار 2400 سهم من العقار 1621/الدوير عبارة عن قطعة ارض مهملة وسليخ تقع في محلة الكرسي، غربي الدوير، مكشوف شرقاً على منطقة سكنية حديثة وعلى بلدة انصار وهو مقفل عن الطريق العمومية بالعقارين 1622 و 1623/ الدوير.
مساحة العقار: 8624 م2
التخمين: 129,360,000 ل.ل.
الطرح: 129,360,000 ل.ل.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2013/12/19 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اسهم المنفذ عليه في العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

إعلان بيع سيارة
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
عدد 2013/103
تباع بالمزاد العلني الثلاثاء 2013/9/10 الواحدة والنصف ظهراً النمرة العمومية رقم /357968/م العائدة ملكيتها للمنفذ عليه زيد انور عماد المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /84040/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /56,000,000/ل.ل. والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /30000/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /1,058,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مقبول و 5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/95
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/9/9 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه علي حسن عياش ماركة الفا روميو GTV موديل 1997 رقم /267445/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك HSBC الشرق الاوسط المحدود وكيله المحامي مارك عساف البالغ /1280/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /2346/$ والمطروحة بسعر /1750/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /830,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان
دعوى رقم 2013/694
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضدها: سارة جرجس حنا الياس من بلدة قلحات ـ قضاء الكورة
أصلاً وحالياً مجهولة الاقامة
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2013/108 بالدعوى المقام ضدك من المستدعي عطيه ناهض موسى ممثلاً بوليه الجبري والده ناهض موسى والقاضي باعتبار العقار رقم 496 من منطقة قلحات العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشراء كلّ بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

اعلان
دعوى رقم 2013/291
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضده: حنا مخائيل حنا نصر من قلحات أصلاً ومجهول الاقامة حالياً
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من نافذ جندي بدعوى ازالة شيوع في العقارات 1085 و1102 و1088 و980 و1060 و1124 و1090 و1122 منطقة قلحات العقارية، وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذ مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لك تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2010/758
الرئيسة غادة عفيف شمس الدين
طالب التنفيذ: طانيوس موريس أبو ناضر
المنفذ عليها: جورجيت جبران الخوري فرسان
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف في بيروت الغرفة الثانية عشرة قرار 2010/537 تاريخ 2010/4/21 ازالة شيوع.
تاريخ التنفيذ: 2010/5/3
تاريخ تبليغ الانذارات: 2010/5/27
تاريخ تنفيذ الحكم وفقاً لمضمونه: 2010/6/8
تاريخ محضر الوصف: 2010/4/22
تاريخ تسجيله: 2010/8/13
بيان العقار المطروح للبيع: العقار رقم 1136 الرميل العقارية، ارض ضمنها بناء مؤلف من طابقين في كل منهما ست غرف ودار ومطبخ.
مساحته: 693 م.م. مصاب بتخطيط من الجهة الشرقية بموجب قرار وضع اليد برقم 35 تاريخ 74/4/16 لتصبح مساحته الحالية 523 م.م.
حدود العقار: غرباً العقار 442 و439 وشرقاً العقار 433 واملاك عامة وشمالاً العقار 449 و460 وجنوباً العقار 436 و439.
قيمة التخمين: /6,376,200/د.أ.
قيمة الطرح للمرة الثامنة: /4,927,745/د.أ.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الخميس الواقع في 2013/10/3 الساعة الثانية عشرة في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثامنة العقار رقم /1136/ الرميل العقارية والموصوف اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

خلاصة حكم
صادر عن محكمة المجلس العدلي بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/8/5 على المتهم عبيد مبارك عبد العقيل جنسيته سعودي محل اقامته فار والدته عائشة عمره 1982 بالعقوبة التالية الاعدام
وفقاً للمواد 549 ف ا و 5 و219/7 ق ع و م 3 و4 و5 ق 1958/11من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاعتداء على أمن الدولة في محلة البحصاص ـ طرابلس
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره رئيسة قلم مجلس القضاء الاعلى
في 2013/8/5
الرئيس
رئيس المجلس العدلي
جان داود فهد
التكليف 1562

خلاصة حكم
صادر عن محكمة المجلس العدلي بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/8/5 على المتهم عبد الرحمن محمد عوض جنسيته فلسطيني محل اقامته فار والدته فاطمة عمره 1961 بالعقوبة التالية الاعدام
وفقاً للمواد 549 ف ا و 5 و218/7 و219 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاعتداء على أمن الدولة في محلة البحصاص ـ طرابلس
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره رئيسة قلم مجلس القضاء الاعلى
في 2013/8/5
الرئيس
رئيس المجلس العدلي
جان داود فهد
التكليف 1562

اعلان تبليغ
صادر عن محكمة جزين المدنية الناظرة بقضايا العجلة
برئاسة القاضي ماهر الزين
تدعو هذه المحكمة المدعى عليه حيدر محمد حسون من كفرحتى وآخر مقام له بلدة القطراني والمجهول محل الاقامة للحضور شخصياً او بواسطة وكيله الى قلمها لتسلم اوراق الدعوى رقم 2011/213 والمقامة من الحاج علي تاج الدين بموضوع اخلاء شقة وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر علماً ان موعد الجلسة القادمة هو 2013/10/21.
رئيس القلم
جرجس ابو زيد

تصحيح اعلان
ورد خطأ في جريدة الأخبار في العدد 2087 الصادر بتاريخ 2013/8/26 بالمعاملة التنفيذية رقم2013/684 صادر عن محكمة صور المدنية حيث ورد اسم رئيس القلم أحمد عاصي والصحيح هو أحمد جباعي
فاقتضى التصويب

الرياضة اللبنانية

شروط شلهوب لقبول رئاسة الحكمة

مع استقالة اللجنة الادارية لنادي الحكمة أول من أمس، دخل «الأخضر» مرحلة جديدة عنوانها رئيس توافقي هو هنري شلهوب بشرط أن يقدم العونيون والقواتيون التنازلات ويوقفوا مسلسل الصراع السياسي بينهما. لكن ما هي شروط شلهوب كي يرضى بالرئاسة؟

عبد القادر سعد

يعتبر الرئيس الأسبق لنادي الحكمة هنري شلهوب أن عودته الى منصبه هدفها انقاذ النادي «لكن بعيداً عن السياسة. فأنا أعمل رياضة وليس سياسة» يقول شلهوب لـ«الأخبار» معتبراً أن الكلام يكون بعد أن يصبح رئيساً. لكن وصول شلهوب الى الرئاسة ليس بالأمر السهل. صعوبة الموضوع تكمن عند شلهوب نفسه الذي يضع شروطاً واضحة كي يقبل بهذه المهمة. فالرئيس الأسبق يرتكز على دعم مطرانية بيروت للموارنة وبالتالي يخرج من مقولة أنه مرشّح أحد الأحزاب. فهو يسعى لأن يكون رئيساً توافقياً بامتياز طالما أن المطران بولس مطر يدعمه وكذلك الأمر بالنسبة لرئيس الحكمة الفخري عصام ابراهيم.

شروط شلهوب تتمحور حول الجانبين الاداري والمادي. فهو يؤكّد بأنه لا يرضى بأقل من ادارة النادي شخصياً عبر فريق عمل يشكّل أكثرية في اللجنة الادارية أي أربعة أعضاء من أصل سبعة. ويبدو شلهوب حاسماً من ناحية عدم تدخل أي طرف في أمور ادارة النادي خصوصاً من الناحية السياسية، فهذا أمر مرفوض لشلهوب. لكن هذا لا يعني أن الأعضاء الثلاثة الباقين، والذين سيمثلون الجهات الممولة الأخرى، سيكونون فقط ممثلين للأطراف. فلا مانع بأن يكونوا كذلك لكن بشرط أن يكونوا قادرين على العمل. فادارة نادي الحكمة تتطلب جهوداً كبيرة وتحتاج الى مشاركة كل عنصر في الادارة، اضافة الى اللجان على الأرض. وتشير المعلومات إلى أن شلهوب يرغب بأن يكون الأعضاء الثلاثة الآخرون الى جانبه هم جوزف عبد المسيح الذي يقوم حالياً بالمفاوضات مع الأطراف الأخرى، ويمثّل شلهوب في الاجتماعات. أما الشخص الثاني فهو أمين سر النادي الأسبق نديم حكيم الذي يعتبر من الشخصيات الحكموية النظيفة والقادرة على ادارة شؤون النادي بطريقة احترافية بعيداً عن السياسة. أما العضو الثالث فهي لارا حكيم، ما لم يطرأ تعديل على الأسماء.

أما من الناحية المادية، فقد أبلغ شلهوب الأطراف المعنية بأنه مستعد لتحمّل ثلث الموازنة مهما كانت، مقابل تأمين الثلثين عبر عقود شركات بغض النظر عن الجهة التي ستؤمّن تلك العقود.

أحد الشخصيات المتابعة للملف عن كثب يعتبر أن الأمور ليست سهلة، وهي مرهونة بمدى قدرة العونيين والقواتيين على تغليب المنطق، وتقديم مصلحة النادي على أي اعتبار آخر. فهنري شلهوب شخصية لا تستفز لا العونيين ولا القواتيين، فاذا أراد هؤلاء تقديم مصلحة الحكمة على أي اعتبار آخر فحينها ينجح المشروع. أما في حال بقيت الحسابات السياسية ومنطق الربح والخسارة قائماً فحينها يتراجع التفاؤل، مع امكانية الدخول في معركة رغم أن الجهد الأساسي هو لصالح انتخاب لجنة ادارية جديدة بالتزكية.

ويرى المصدر المحايد بأن الأمور تحتاج لبعض الوقت كي تهدأ النفوس وتتراجع الحدية التي غلبت على «تخاطب» الطرفين في الفترة الماضية. فالسقف كان عالياً وهو يحتاج الى فترة كي ينخفض، علماً أن الأطراف لا تملك امتياز المماطلة بالوقت واللجوء الى عملية «عض الأصابع»، فكل دقيقة تمر ليست لصالح الحكمة.

لا يمكن أن ينتظر لاعبو الحكمة طويلاً دون معرفة مصيرهم (سركيس يرتسيان)

الكرة اللبنانية

انطلاق أول كأس للتحدي اليوم

تسعى ستة فرق الى إحراز أول لقب لكأس التحدي حين تنطلق المسابقة اليوم بمرحلتها الثانية، بعد تأجيل الأولى نتيجة تفجيري طرابلس. وهي بطولة مستحدثة لتحضير فرق النصف الثاني من الترتيب العام

هي المباراة الرسمية الأولى للأنصار بقيادة المدرب هاتف شمران

ستدخل مباراة طرابلس والأنصار اليوم عند الساعة 16,30 على ملعب الصفاء تاريخ كرة القدم ولو بشكل رمزي، حيث ستكون المباراة الأولى ضمن كأس التحدي لكرة القدم التي قرر الاتحاد اللبناني اقامتها بدءاً من هذا الموسم إفساحاً في المجال أمام الفرق التي لم تتأهل الى كأس النخبة كي تستعد قبل انطلاق الدوري. كما يلعب اليوم أيضاً المبرة مع التضامن صور عند الساعة 16,30 على ملعب العهد. ويتنافس في هذه المسابقة ستة فرق، حيث يلعب طرابلس والسلام زغرتا والأنصار ضمن المجموعة الأولى، والمبرة مع الاجتماعي والتضامن صور ضمن المجموعة الثانية. وكان من المفترض أن تنطلق البطولة السبت الماضي، لكن لجنة الطوارئ أجلت المباريات الى موعد يحدد لاحقاً (يرجّح بعد انتهاء المرحلتين الثانية والثالثة) بسبب تفجيري طرابلس. وكان من المفترض أن يلعب طرابلس مع السلام زغرتا، والمبرة مع الاجتماعي.

وينص نظام البطولة على السماح للفرق المشاركة بتسجيل عشرة لاعبين بين محليين وأجانب غير مسجلين على اللوائح الرسمية للنادي على سبيل تجربتهم. لكن ثلاثة أندية فقط سجلت لاعبين جدداً، وهي: الأنصار، طرابلس والسلام زغرتا. فالأنصار من جهته، سجّل البرازيليين غابريال وفيليب والنيجيري جويل مايوا، والمالي أبدولايا كانوتيه والسوري محمد عيد. أما طرابلس، فقد سجّل اللبنانيين حسن سلهب وحسن أومري، والسوريين عبد الرحمن عكاري وعمار زكور وجهاد باعور، فيما سجّل السلام زغرتا السنغالي دوغلاس فايي والبرازيلي مارسيللو سيلفا. أما فرق التضامن صور والاجتماعي والمبرة فلم تسجّل أي لاعب.

كرة الصالات

الجيش في صدارة الفوتسال والفوز الرابع للغبيري

قبض فريق الجيش اللبناني على صدارة الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات بشكلٍ مؤقت، وذلك بعد عودته بفوزٍ عزيز من مجمع نبيه بري الرياضي بتغلبه على مضيفه الحلوسية 9-4، في المرحلة السادسة من البطولة.

ورفع الجيش بالتالي رصيده الى 16 نقطة، متقدّماً بفارق 3 نقاط على الصداقة حامل اللقب، والذي سيلعب مباراته في هذه المرحلة امام جامعة القديس يوسف في 20 ايلول المقبل بعد تأجيلها بسبب مشاركته في بطولة الاندية الآسيوية في اليابان.

سجل للجيش احمد حموضة وبسام احمد وحسن صالح وبطرس زخيا وحسين أونداش ومحمد قبيسي ومحمد الحاج ومحمد ابو زيد وعبدالله الدبس خطأ في مرماه. اما الحلوسية فقد سجل له الدبس نفسه، وعباس نصرالله واحمد نصرالله ومحمد نصرالله.

وعلى ملعب مجمع الرئيس لحود، استعاد بنك بيروت توازنه بعدما تلقى خسارته الاولى امام جامعة القديس يوسف في المرحلة الماضية، فبقي قريباً من ثنائي الصدارة اللذين لم يخسرا حتى الآن، وذلك بفوزه السهل على الشويفات 5-0، سجلها ناصيف عبود وعلي طنيش (2) والبرازيلي رودولفو دا كوستا ومصطفى سرحان.

وفي مباراتين اخريين، فاز طرابلس الفيحاء على مؤسسة الربيع 6-2، والجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا على الجامعة الاميركية للثقافة والتعليم 3-2.

وأبقى بلدية الغبيري على موقفه القوي في دائرة المنافسين على المراكز المتقدمة بعدما حسم «دربي» البلديات بتغلبه على بلدية حارة حريك 7-4، على ملعب الرئيس لحود ايضاً. سجل للفائز محمود دقيق (2) وحسن باجوق (3) ومحمد حافظ وعبدالله الحسن، وللخاسر محمد سعيّد (3) ومحمد فوعاني.

وكان فريق بلدية الغبيري قد سجّل بداية متعثرة أمام فريقي الصداقة (بطل لبنان) وبنك بيروت الذي يضم عدداً من النجوم، فعقدت ادارة النادي سلسلة من جلسات التقييم والمراجعة حيث نجح الفريق بعدها بتحقيق أربعة انتصارات متتالية جاءت على حساب مؤسسة الربيع (8 - 2) والجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا (7 - 3) والجامعة الاميركية للثقافة والتعليم (6 - 4) وآخرها أمام بلدية حارة حريك.

ويشرف على الفريق رئيسه ماهر سليم ونائبه سعيد محمد الخنسا وأمين السر مصطفى حمدان عبر المتابعة الميدانية والادارية والوقوف على كافة التفاصيل والمستجدات بمعاونة محمد حسين حسن الخنسا (اداريا ولوجستياً) والمعالج علي الزين (طبياً) والكابتن علي الحسيني (مديراً فنياً).

وتستكمل البطولة يوم الجمعة في افتتاح المرحلة السابعة حيث يلعب حرة حريك مع AUCE عند الساعة 19,00، والسبت AUST مع الحلوسية (19,00)، وبنك بيروت مع الجيش (21,00)، والأحد طرابلس مع الغبيري (19,00)، والربيع مع القديس يوسف (21,00) وجميع المباريات على ملعب مجمع الرئيس لحود. وتختتم المرحلة الخميس في 5 أيلول بلقاء الصداقة وضيفه الشويفات (19,00).

الصداقة يغيب عن الدوري المحلي بسبب مشاركته في بطولة آسيا في اليابان (أرشيف)

أخبار رياضية

بودا بطل كأس الراحل مكي

نظم الاتحاد اللبناني للجمباز، الأحد، كأس الراحل عدنان مكي السابعة لفرق الذكور، في قاعة نادي هوبس، وذلك على أجهزة الحركات الارضية وطاولة القفز والحلق وحصان الحلق.

وحضر المنافسات رئيس الاتحاد محمد مكي، ونائب الرئيس طالب ماجد، والعضوان المستشاران محمد شرف وربيع دعبول، ورئيس اتحاد الريشة الطائرة جاسم قانصوه، وحشد غفير من الاهالي ومحبي اللعبة. وفي النتائج: 1 – بودا (132,4 نقطة)، 2 - المون لاسال (115)، 3 - الجمهور (42,6)، 4 - قصير (39,6)، 5 - هوبس (30,5).

انطلاق مهرجان GAG

انطلق مهرجان GAG الرياضي السادس عشر بمسابقة كرة طاولة حيث فاز جوزيف ضرغام (الانعاش قنات)، مجد ضرغام (قنات)، بيار خشان، فؤاد عون (ثانوية المتن الشمالي)، غي صعب (جامعة سيدة اللويزة)، ريتا الياس (غاغ). ووزع الرائد الياس الطحش ممثلاً رئيس المركز العالي للرياضة العسكرية في الجيش اللبناني العميد الركن اسد الهاشم ورئيس تجمع غاغ الزميل شربل ضرغام وعضوا التجمع الياس الياس وشبل ضرغام الكؤوس والميداليات على الفائزين.

نتائج اللوتو اللبناني

15 41 40 37 36 22 19

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1121 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 19 ـ 22 ـ 36 ـ 37 ـ 40 ـ 41

الرقم الإضافي: 15

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 160,086,415 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 160,086,415 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 44,995,140 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 13 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,461,165 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 44,995,140 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 822 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 54,739 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 96,088,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 12,011 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 335,311,877 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1121 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 00789.

■ الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 8,333,333 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0789.

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 789.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 89.

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1497

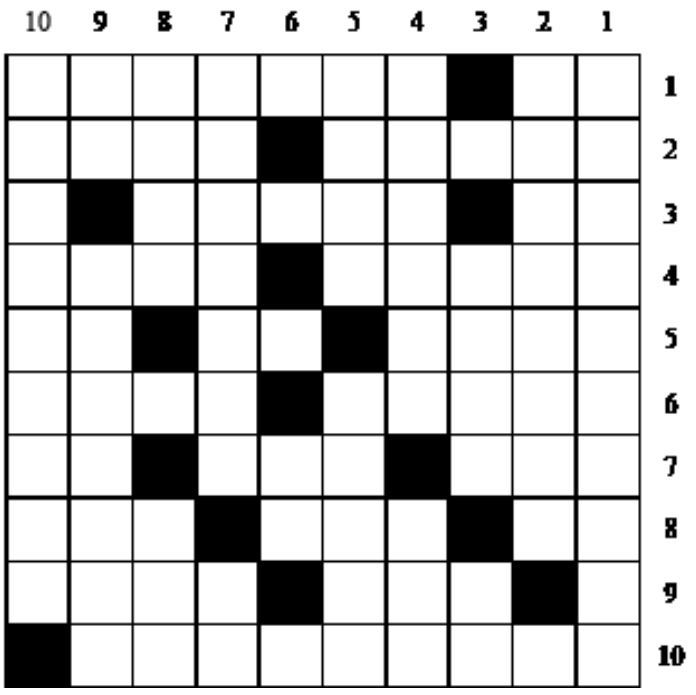

أفقيا

1- للندبة – بلدة لبنانية بقضاء زغرتا – 2- زعيم تركمانيّ تاريخي شهير – يبعث رسالة لصديق – 3- أمر فظيع – صفة إستقلالي ومتعلق بالسيادة – 4- إله التجارة عند الرومان – مال وفلوس – 5- ثقل المرض ودنا الشخص من الموت – إسم موصول – قلب الثمرة – 6- الإسم الأول لرئيس جمهورية الولايات المتحدة الأميركية بعد مقتل الرئيس جون كينيدي – يقضي الحياة المليئة بالمسرّات والسعادة – 7- حرف نداء للبعيد – حرف جزم – نعم باللغة الروسية – 8- ضجر وسئم – حائط مرتفع يلفّ الحديقة – ثمن البضاعة في حقل التجارة – 9- لعن وسبّ – إبريق القهوة – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

عمودياً

1- مطرب وملحن لبناني – 2- مضيق في تركيا يصل بحري إيجه ومرمرة ويُشكّل مع البوسفور فاصلاً بين البلقان والأناضول – 3- دولة أميركية – قام بهجوم عسكري – 4- إقليم في صربيا قاعدته بريشتينا – جدتي بالعامية – 5- خلاف غني – نعاتبه – 6- طعم الحنظل – 7- قرية في سورية شمالي دمشق شهيرة بدير السيدة العذراء وهو مزار بناه يوستينيانس – إله مصري – 8- غائر وهالك في الماء – عكسها بيع بخسارة – 9- أصل البناء – صحافي لبناني وصاحب مجلة الأفكار – 10- منطقة قديمة في شمالي فلسطين وجنوبيّ لبنان أو المدن والقرى العامليّة التي حكمها الأمير بشارة وصارت تُعرف بإسمه منذ عهد الأيوبيين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أيمن زبيب – 2- نورنبرغ – بو – 3- كدح – دانيال – 4- لو – دياري – 5- تلة – مو – بيز – 6- ري – ما – باسه – 7- ابن خلدون – 8- أبلت – ليدو – 9- سرو – واو – رم – 10- تيغوسيغلبا

عمودياً

1- انكلترا – ست – 2- بودّ – ليباري – 3- مرحلة – نبوغ – 4- ن ن – مخل – 5- زبد – مالتوس – 6- برادو – اي – 7- يغنّي – بولوغ – 8- ياباني – 9- باريس – درب – 10- كوليزه روما

1497 sudoku

		7			5	9		1
	2	5						7
8	3		7	1				
4		1			3	5		
		8		4				
5			8					6
2			4				9	
				3		8		2
9	8				6		4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1496

8	2	4	5	1	7	9	3	6
5	7	3	4	9	6	8	1	2
9	1	6	3	8	2	5	7	4
3	9	5	7	4	1	6	2	8
4	8	7	6	2	3	1	5	9
2	6	1	8	5	9	7	4	3
7	5	8	2	6	4	3	9	1
6	4	9	1	3	5	2	8	7
1	3	2	9	7	8	4	6	5

مشاهير 1497

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

متهم مجري (1915-2013) والمطلوب على لائحة الملاحقين بارتكاب جرائم حرب نازية خلال الحرب العالمية الثانية. إتهم بترحيل حوالي 12 ألف يهودي الى المعتقلات 3+5+8+6+11 = منتجع روسي ■ 2+1+10+11+7+4 = عملة عربية ■ 9+3 = أصل البناء

حل الشبكة الماضية: **سهير المرشدي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

أفضل لاعب في العالم، الأرجنتيني ليونيل ميسي، لم يعد هو نفسه ذاك الرجل القدوة في الأخلاق والتواضع. قدوة في كرة القدم فقط، أما ما يكشفه نجم برشلونة ميسي داخل الملاعب وما كشفه بعض زملائه في مدرسة «لا ماسيا» فإنه يثبت عكس ذلك. إنه ميسي الديكتاتور!

الوجه الآخر لليونيل ميسي
ديكتاتور غاضب في ثوب ملاك

هادي أحمد

قد يبدو هذا مستغرباً. قليلون جداً من كانوا يصدقون أن نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي يتمتع بأخلاق سيئة. وبعض من محبيه، ولو رأوا ذلك بأعينهم لحاولوا إيجاد عذر من هنا أو هناك. أفضل لاعب في العالم لأربعة مواسم لا يخرج بشكل الرجل الغاضب أو بشكل الرجل المتعجرف إلا نادراً، فهو غير مسموح له بذلك. إذاً ممنوع على ميسي، وحفاظاً على صورته الإعلامية الظهور بهذا المظهر. إلا أن ساعات الغضب تظهر حقيقة الرجل، وكذا بعض من زملائه في النادي الذين أكدوا أن طبع «ليو» وسلوكه ليس ذاته الذي يراه الناس من خلف الشاشات.

> طرد ميسي في أول مباراة له مع منتخب بلاده بعد دقيقتين على دخوله إلى أرض الملعب

سلسلة من الأحداث المؤسفة لميسي تسيء إلى سمعة هذا النجم، لكن ما يبقى في صالحه هو قوة وقدرة مستشاريه الإعلاميين على لفت النظر من قبل الإعلام الى إيجابياته الكثيرة والتغطية على السيئات.

بعض تصرفاته في عالم الكرة كانت محط جدل لفترة قصيرة. تصرفات لا تشفع لها الموهبة. ففي مباراة إياب «إل كلاسيكو» عام 2011، تعمد «ليو» تسديد الكرة بقوة من مكان قريب باتجاه جماهير ريال مدريد الذين بدا معظمهم من كبار السن، بحسب ما أظهرت الصورة، وذلك لغضبه من عدم قدرة خرق دفاع الريال في تلك المباراة التي انتهت 1-1.

التلاسن بين أي لاعبين في أي مباراة واقعي جداً، لكن ما قام به ميسي بعد التلاسن مع لاعب ملقة الرتغالي دودا كان مفاجأة للجميع. يومها انهالت الصحافة الإسبانية بالنقد عليه وعنونت: «بصق ميسي على دودا». اصطادته الكاميرات أثناء مُجريات اللقاء، لتعيد وتصطاد بصقته مرة أخرى في إحدى مباراتي «إل كلاسيكو» هذه السنة، وكانت بصقته موجّهة الى دكة مقاعد بدلاء ريال مدريد.

هي ممارسات مهينة من قبل لاعب يراه كثيرون قدوة. اللاعب المثال لم تنته تصرفاته هنا، غضبه يأخذه أحياناً للجوء الى العنف. ففي مباراته أمام سلتا فيغو، توجه ميسي بخطى ثابتة نحو جوناثان فيلا محاولاً ضربه، وقد علّق اللاعب السابق لديبورتيفو لا كورونيا البرتو لوكيه في تحليله للمباراة وقتذاك: «هذه اللقطة تستحق الطرد في الشارع، فما بالك وهي تحدث على أرض الملعب».

كل هذا، يضرب ويبصق ويركل ويسدد الكرة على الجماهير، لكن الغريب أنه لا ينال أبداً البطاقة الحمراء.

هذا في الملعب، لكن المفاجئ هو ما يحصل بعيداً عن الأضواء، أي ما حصل داخل مدرسة «لا ماسيا» الكاتالونية التي تتميز بتربية لاعبيها على الأخلاق والتواضع قبل تدريبهم على لعب الكرة. وما سلف ذكره وما سيذكر كشفته شبكة «إل كونفيدونسيال ديجيتال» الإسبانية وقد شكل صدمة أخرى. واستقت الشبكة معلوماتها من مصادر داخل برشلونة، حيث فضحت معاملة «البرغوت» الأرجنتيني لبعض زملائه من اللاعبين. ميسي لا يتردد في الإدلاء بتعليقات مهينة ضدهم أثناء الحصص التدريبية، وحتى إنه في بعض الأحيان تصل الأمور الى الإهانة الشخصية. هم يلتزمون الصمت ولا يشتكون خوفاً من أن تتم معاقبتهم بالترحيل خارج الـ«كامب نو». الرجل قوي جداً، والدليل أنه فرض استقدام مواطنه المدرب

العودة إلى التمارين

عاد ليونيل ميسي إلى التدرب بشكل طبيعي مع زملائه، في إشارة إلى احتمال مشاركته مساء غدٍ في مباراة إياب الكأس السوبر الإسبانية أمام أتلتيكو مدريد (1-1 ذهاباً). ولم يشارك النجم الأرجنتيني في المباراة الأخيرة أمام ملقة التي فاز بها فريقه 1-0، وذلك لمعاناته من ورم في عضلة الفخذ اليسرى جرء إصابة تعرض لها خلال لقاء السوبر ذهاباً.

دوري أبطال أوروبا

الطريق إلى دوري الأبطال مفتوحة أمام أرسنال

لا يفترض أن يواجه أرسنال الانكليزي مشاكل جمّة عندما يستضيف فنربخشه الليلة في إياب الدور الفاصل المؤهل الى دور المجموعات في مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، لكن المهمة ستكون أصعب على شالكه الألماني الذي يخوض اختباراً صعباً في سالونيكي.

على «ستاد الإمارات»، تبدو الطريق سالكة أمام أرسنال لكي يضمن مشاركته السادسة عشرة على التوالي في دور المجموعات، وذلك بعدما حسم لقاء الذهاب خارج ملعبه بثلاثية نظيفة.

وتصب جميع المعطيات في مصلحة النادي اللندني الذي تمكن السبت من تحقيق فوزه الأول في الدوري الممتاز بتغلبه على جاره ومضيفه فولام 3-1 بفضل ثنائية من الألماني لوكاس بودولسكي، إذ لم يتمكن سوى فريقين خلال الأعوام الخمسين الأخيرة من تسجيل ثلاثة أهداف أو أكثر في معقل «المدفعجية» في مباراة قارية، وما سيزيد من صعوبة مهمة الفريق التركي هو أنه سجل ما مجموعه ثلاثة أهداف فقط في زياراته الثماني السابقة لإنكلترا.

ويضم فنربخشه في صفوفه لاعبين يعرفون تماماً أرسنال والدوري الممتاز، مثل الهولندي ديرك كاوت والبرتغالي راول ميريليش والنيجيري جوزف يوبو وإيمري بيلوزوغلو.

ريبيري: أنا الأفضل

قال الفرنسي فرانك ريبيري إنه يستحق جائزة أفضل لاعب في أوروبا لسنة 2013 أكثر من الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو نجمي برشلونة وريال مدريد الإسبانيين، وذلك بعدما قاد بايرن ميونيخ الألماني إلى ثلاثية الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا.

«إنه لقب لطالما حلمت به»، هذا ما قاله ريبيري في مقابلة مع مجلة «كيكر» الألمانية، مضيفاً: «الموسم الماضي لعبت بأداء جيد جداً وفزت بألقاب كبيرة. فلماذا لا يتحقق هذا الأمر؟ أستحق اللقب أكثر منهما».

وانحصرت الجائزة التي أُعيد استحداثها قبل موسمين وفاز بها ميسي ثم زميله في برشلونة الإسباني أندريس إينييستا، بين ريبيري وميسي ورونالدو.

وسيُعلَن اسم الفائز على هامش قرعة دور المجموعات لدوري أبطال الجمعة المقبل في موناكو.

كان ريبيري الحجر الأساس في إحراز بايرن ميونيخ ثلاثية تاريخية

وتبدو مهمة شالكه صعبة حين يحل ضيفاً على باوك سالونيكي اليوناني، وذلك لأن الفريق الألماني اكتفى بالتعادل 1-1 ذهاباً على ملعبه «فيلتنز أرينا». كما أن فريق المدرب ينز كيلر لم يذق طعم الفوز هذا الموسم سوى في مسابقة الكأس المحلية أمام فريق من الهواة، إذ استهل مشواره في الدوري المحلي بتعادل وهزيمتين على التوالي.

وهنا توقيت المباريات (نتيجة الذهاب بين قوسين):

- الثلاثاء:

باوك سالونيكي اليوناني - شالكه الألماني (1-1) (21,45)

ارسنال الانكليزي - فنربخشه التركي (3-0) (21,45)

اوستريا فيينا النمسوي - دينامو زغرب الكرواتي (2-0) (21,45)

بازل السويسري - لودوغوريتس رازغارد البلغاري (4-2)

ليجيا وارسو البولوني - شتيوا بوخارست الروماني (1-1) (21,45)

- الأربعاء:

زينيت سان بطرسبورغ الروسي - باسوش دي فيريرا البرتغالي (4-1) (19,00)

سلتيك الاسكوتلندي - كاراغاندي الكازاخستاني (2-0) (21,45)

ميلان الايطالي - ايندهوفن الهولندي (1-1) (21,45)

ريال سوسييداد الاسباني - ليون الفرنسي (2-0) (21,45)

ماريبور السلوفيني - فيكتوريا بلزن التشيكي (1-3) (21,45).

رئيس وزراء يحترف الكرة

بدأ رئيس وزراء بلغاريا السابق بويكو بوريسوف مشواره كلاعب كرة قدم محترف اول من امس خلال مباراة بين ليتوشا بيستريتسا وراكوفسكي في دوري الدرجة الثانية. ودخل بوريسوف (54 عاما)، المستقيل في شباط الماضي جراء ضغط الشارع، التاريخ بعد ان اصبح اكبر لاعب يشارك مع فريق بلغاري محترف بحسب موقع «سبورتال» البلغاري، وهو ارتدى القميص الرقم 13 وخاض 54 دقيقة من المباراة التي انتهت بالتعادل. وكان بوريسوف قد مارس اللعبة عندما كان فريقه هاويا، وذلك قبل صعوده الى الدرجة الثانية هذا الموسم، وقد احرز عام 2011 جائزة لاعب العام من قبل الجماهير، لكنه طلب من المنظمين الغاء النتائج.

هل يرى ميسي نفسه ديكتاتوراً في برشلونة؟ (جوسيب لاغوس - أ ف ب)

جيراردو مارتينو، وهو لن يعاقب في نادٍ غير قادر على التخلي عنه لما يمثل من موهبة قل نظيرها.
لاعبو برشلونة الشبان وهم حارس المرمى أدريان أورتولا والمدافع اليخاندرو غريمالدو والمهاجم جيرارد ديولوفو الذين كانوا في معسكر المنتخب الإسباني تحت 19 سنة الصيف الماضي كشفوا لزملائهم في المنتخب عن السلوكيات المسيئة لميسي. وقالوا: «ميسي كان يعامل زملاءه بشكل مسيء للغاية خلال التدريبات. الضحية المفضلة له كان كريستيان تيبو (22 عاماً) قائلاً: «أنت ماذا تفعل؟ إنك جديد هنا ولا تعتبر أي شيء». وأيضاً: «مرر لي الكرة، أنت هنا للعب من أجلي». تيبو بدأ يبكي بعد نهاية إحدى الحصص التدريبية متأثراً سلباً بكلمات ميسي، في وقت تجاهل فيه زملاؤه الآخرون، الذين يعتبرون من قادة الفريق الكاتالوني، ما قاله ميسي.
كذلك، لم يسلم التشيلياني أليكسيس سانشيز منه أيضاً قائلاً له: «لا أعرف كيف يمكن أن تكلف الكثير رغم مدى سوء لعبك». كما عانى اللاعب الناشئ إيساك كوينكا ومهاجم أتلتيكو مدريد حالياً دافيد فيا من صراخ ميسي عليهما أمام عدسات الكاميرا!
اللاعب «الأسطورة» الذي طرد بعد ثوان قليلة من لعبه أول مباراة له مع منتخب بلاده عام 2005 بعد تلقيه بطاقة حمراء ضد منتخب المجر، قد يكون «ديكتاتوراً» داخل كاتالونيا وفي الملاعب الأخرى أيضاً. للحظات، قد يكون له الحق في ذلك، أن يكون ديكتاتوراً. فهو من قاد برشلونة الى المجد في الأعوام الأخيرة، لكن ذلك يجب أن يجعل كثيرين يتوقفون عن إلصاق تهمة «خجول وبريء» به، فهو كما ورد في التقارير الأخيرة يبدو سيئاً جداً عندما لا تكون الأمور كما يريدها.

الفورمولا 1

المكسيك تنتظر عودة الفورمولا 1 إليها في 2014

سيرجيو بيريز سفير المكسيك في الفورمولا 1 (جون تايس- أ ف ب)

تنتظر المكسيك عودة بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 إلى أراضيها للمرة الأولى منذ عام 1992، بحسب ما كشف مصدر مسؤول مطلع لموقع «أوتو سبورت» المتخصص.
ورغم أن فرق البطولة لم تحصل حتى الآن على نسخة من الروزنامة المبدئية لموسم 2014، فإن المصدر أكد لموقع «أوتو سبورت» أن البريطاني بيرني ايكليستون، مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم، في طريقه لتوقيع اتفاق مع حلبة مكسيكو سيتي لكي تستضيف إحدى مراحل الموسم المقبل.

> يبدو نجل كارلوس سليم رأس الحربة في جذب الفورمولا 1 إلى البلاد

ولمح المصدر الى أن من المتوقع إقامة السباق المكسيكي مباشرة بعد أو قبل جائزة الولايات المتحدة على حلبة اوستن (تكساس).
ومع التخلي عن فكرة اقامة جائزة المكسيك في كانكون، سيكون الترويج لحلبة مكسيكو سيتي.
ويعمل هليموند بالتنسيق والتعاون مع رجلي الأعمال المكسيكيين اليخاندرو سوبيرون واللبناني الأصل كارلوس سليم ضومط، نجل الرجل الأغنى في العالم لسنة 2013 (بحسب مجلة فوربز) كارلوس سليم.
وسبق لسليم الذي يشغل أحد المناصب العشرة في مجلس ادارة الاتحاد الدولي للسيارات «فيا»، أن توقع في وقت سابق من السنة الحالية عودة المكسيك الى الروزنامة العالمية، قائلاً: «أعتقد أن هناك إمكانية لإقامة المزيد من السباقات في الأميركيتين، وأن المكسيك هي المكان المناسب». وأضاف: «إنه بلد مستقر. اقتصادنا في وضع جيد ونملك سائقين (سيرجيو بيريز واستيبان غوتييريز) بإمكانهما تعزيز الحضور الجماهيري».
ويتوقع أن تمنح حلبة مكسيكو سيتي مقعداً في الروزنامة المبدئية، بانتظار وضع اللمسات الأخيرة على العقد التجاري والانتهاء من الاعمال فيها.

البطولات الاوروبية

تعادل سلبي في قمة مانشستر يونايتد وتشلسي

ساد التعادل السلبي قمة مانشستر يونايتد وضيفه تشلسي، في ختام المرحلة الثانية من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، في مباراة خلت من الفرص الحقيقية، وحرم فيها اصحاب الارض من ركلة جزاء في الشوط الثاني عندما ارتدت كرة من يد فرانك لامبارد داخل منطقة الجزاء.
■ **اسبانيا:** حقق ريال مدريد فوزاً خجولاً على مضيفه غرناطة 1-0، سجله الفرنسي كريم بنزيما (10)، في ختام المرحلة الثانية من الدوري الاسباني.
■ **ايطاليا:** فاز فيورنتينا على ضيفه كاتانيا 2-1، في ختام المرحلة الاولى من الدوري الايطالي. سجل للاول جوسيبي روسي (15) والتشيلياني دافيد بيتزارو (28)، وللثاني الارجنتيني بابلو باريينتوس (22).
■ **المانيا:** يفتتح بايرن ميونيخ حامل اللقب المرحلة الرابعة من الدوري الالماني عندما يحل ضيفاً على فرايبورغ اليوم الساعة 19,30 بتوقيت بيروت.
وتمّ تقديم موعد المباراة الى اليوم عوضاً عن نهاية الاسبوع حيث تقام مباريات هذه المرحلة، وذلك لان الفريق البافاري سيخوض الجمعة المقبل في العاصمة التشيكية براغ مباراة الكأس السوبر الاوروبية ضد تشلسي الانكليزي بطل مسابقة «يوروبا ليغ».
ويتوقع ان لا يواجه بايرن صعوبة في التخلص من فرايبورغ الذي لم يذق طعم الهزيمة امامه في اي من مبارياته الـ 26 الاخيرة معه، وبالتحديد منذ ان سقط امامه 1-3 في 27 تشرين الثاني 1993.

أصداء عالمية

ديكو يعتزل كرة القدم

اعتزل لاعب الوسط البرتغالي ـ البرازيلي كرة القدم عن 35 عاماً بعد موسم عكّرته الإصابات مع فريقه فلومينينسي البرازيلي.
وقال ديكو في بيان أمس: «بحزن وأسى كبيرين، أعلن نهاية مسيرتي الاحترافية. الدقائق الأخيرة التي خضتها مع فلومينينسي الأربعاء الماضي أسدلت الستارة على 17 عاماً في الملاعب كلاعب كرة قدم».

شتوتغارت يستغني عن لاباديا

استغنى نادي شتوتغارت صاحب المركز السابع عشر في الدوري الألماني لكرة القدم أمس عن مدربه برونو لاباديا بعدما مني فريقه بالخسارة الثالثة على التوالي. وأكد شتوتغارت أن لاباديا الذي تسلم مهماته في 12 كانون الأول 2010 سيترك منصبه مع معاونه ادي سوتسر بمفعول فوري، من دون أن يعلن النادي اسم خليفة المدرب المُقال.

غانا تستعيد 4 لاعبين

سيستعيد منتخب غانا الرباعي كيفن ـ برينس بواتنغ وسالي مونتاري والشقيقين أندريه وجوردان أيوو، بحسب ما ذكر مصدر رسمي أمس. وتوجه بواتنغ والشقيقان أيوو كما هو مطلوب منهما برسالة رسمية الى الاتحاد الغاني لإعادة ضمهما الى المنتخب بعدما سبق أن طلبا استبعادهما. أما مونتاري، المُبعد لأسباب انضباطية، فكتب «رسالة اعتذار» للمدرب كويسي ابياه، إثر إطلاقه تصريحات فظة بحق المدرب عقب استبداله في مباراة ليسوتو في 16 حزيران الماضي ضمن تصفيات مونديال 2014 والتي فازت بها غانا 2-0. ويتوقع أن يعود الرباعي لخوض مباراة زامبيا في 6 أيلول المقبل في الجولة السادسة الأخيرة من المجموعة الأفريقية الرابعة.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 27 آب 2013 العدد 2088

صورة وخبر

منذ عام 1966، اعتاد سكّان غرب لندن المشاركة في كرنفال «نوتينغ هيل» على مدى ثلاثة أيّام في شهر آب (أغسطس) من كل عام. الحدث السنوي نجح في جذب نحو مليون شخص خلال السنوات الماضية، ما حوّله إلى واحد من أكبر مهرجانات الشارع في أوروبا. (كارل كورت ـ أ ف ب)

بانوراما

يا أهل هوليوود لكم أسنانكم ولي أسناني

لاقت موضة تلبيسة الأسنان المصنوعة من الذهب والمجوهرات رواجاً كبيراً بين نجوم هوليوود، إذ وضعتها شهيرات أميركيات مثيلات بيونسيه وريانا ومادونا (الصورة)، إضافة إلى مواطنهن المغني كريس براون، لكن تبيّن أنّ «الصرعة» الجديدة تؤذي الفم، وتسبب التهابات للثة والأسنان، وقد تؤدي إلى التسمم. وبحسب الأطباء، فإنّ الخطورة الحقيقية تكمن في لجوء الجمهور إلى تقليد النجوم عبر مقتنيات أقل سعراً وجودة. إلى جانب تراكم البكتيريا بين الأسنان، قد تتسبب التلبيسة في تغيير وضعية الأسنان، إذا كانت من النوع الذي لا يثبت جيداً على الأسنان.

Elle ♥ هيفا 7 نساء هيّجن العالم

صنّفت مجلة «إيل» بنسختها الأميركية هيفا وهبي (1976 ـ الصورة) ضمن 7 نجمات غير أميركيات وصلن إلى العالمية. النجمة اللبنانية التي تعدّ العربية الوحيدة على اللائحة، حلّت في المرتبة الرابعة بعد المغنية والممثلة المكسيكية أناهي (1983)، والبريطانية الشابة بيكسي لوت (1991)، والكورية الجنوبية كيم هيونا (1992)، التي تصدّرت اللائحة. تلت المغنية اللبنانية كل من الممثلة الهندية ـ البريطانية كاترينا كايف (1984)، والممثلة النيجيرية جنفييف نناجي (1979)، والممثلة وعارضة الأزياء الهندية آيشواريا راي (1973).

نار يا حبيبي نار في جوائز MTV

ألهبت النجمتان الأميركيتان ليدي غاغا (الصورة) ومايلي سايروس المسرح أمس في الدورة 30 من احتفال توزيع جوائز MTV Video Music Awards الذي أقيم في مركز «باركلايز» في نيويورك. أطلّ النجم الأميركي جاستين تيمبرلايك بعرض مميّز مع زملائه السابقين في فرقة NSYNC مقدمين أغنيتي Girlfriend و Bye Bye Bye، مما دفع المغنيتين سيلينا غوميز وتايلور سويفت إلى التمايل على أنغام اثنتين من أشهر أغنيات الألفية الجديدة. تيمبرلايك حصد جائزة «فيديو كليب العام» بأغنية Mirrors (مرايا)، أما فيديو أغنية Locked out of heaven لبرونو مارس، فاختير «أفضل شريط لمغن ذكر»، فيما صُنّف I knew you were trouble لتايلور سويفت «أفضل شريط لمغنية أنثى». What about love (ماذا عن الحب) للمغني الشاب أوستين ماهون حصل على لقب «فيديو كليب يستحق المشاهدة»، في الوقت الذي كانت فيه جائزة «أفضل أغنية لفصل الصيف» من نصيب best song ever لفريق one direction البريطاني. ماكلمور وراين لويس حصدا جائزتين، الأولى «أفضل فيديو يحمل رسالة اجتماعية» عن same love مع ماري لامبرت، والثانية هي «أفضل فيديو لأغنية هيب هيب» عن العمل الذي جمعهما براي دالتون في Can›t hole us. سيلينا غوميز أخذت حصّتها أيضاً لتتربّع على قائمة «أفضل فيديو بوب» بـ Come & get it، لتحرز فرقة thirty seconds to mars الأميركية الجائزة نفسها عن فئة الروك من خلال فيديو كليب أغنية Up in the air. الختام كان مع «أفضل تعاون» حصل بين المغنية الأميركية «بينك» ومواطنها الأميركي نايت رويس في Just give me a reason.

قصف سماوي على الجزيرة «الخنزيرة»

لم تغب الراقصة المصرية سما المصري (الصورة) كثيراً هذه المرّة، لتعود بأغنية جديدة مثيرة للجدل تنتقد فيها قناة «الجزيرة» الفضائية وتدخّلها في الشؤون المصرية. من وحي الأغنية الفلكلورية المصرية الشهيرة «الطشت قلّي» لعائدة الشاعر، بدأت المصري أغنيتها الجديدة بشن هجوم عنيف على المحطة القطرية مستخدمة الكثير من العبارات النابية، متهمةً إيّاها بـ«العمالة» لإسرائيل والولايات المتحدة، ومطلقةً عليها اسم «الخنزيرة». الانتقادات طالت أيضاً الشيخة موزة زوجة أمير قطر السابق حمد بن خليفة آل ثاني، فيما أكدت المصري على «حب المصريين للجيش».